٩٠ سؤال وجواب

قبل أن تقولي :

نعم

أنور داود

1 indd.يلوقت نا لبق 6/11/2015 2:07:09 PM

قبل أن تقولي نعم
إعداد: أنور داود
مراجعة: د/ نبيل عجيب، م/ إميل رمزي
تصميم الغلاف: جيهان هائيد
إخراج فني: راعوث زكي
رقم الإيداع: ١٣١٥٠ / ٢٠١٥
الترقيم الدولي: ٢ - ٣٢٤١ - ٩٠ - ٩٧٧ - ٩٧٨
طبعة أولى: يونيو ٢٠١٥
طبع بمطبعة رؤية للطباعة ت: ٠١٠٠٧٣٢٣٥٠٠
يطلب من:
مكتبة الإخوة: ٣ ش أنجه هانم، شبرا مصر، ت: ٢٥٧٩٢٢٨٤
وفروعها:
مصر الجديدة: ٦٥ ش نخلة المطيعي، تريومف، ت: ٢٢٩٠٤٠٠٣
الأسكندرية: ٦ ش الفسطاط، كليوباترا - ت: ٥٤٦٥٣٦٦
المنيا: ٦ ش الجيش، ت: ٢٣٦٤٤٠٦
أسيوط: ٢١ ش عبد الخالق ثروت، ت: ٢٣٤٢٠٢٨

ومن المكتبات المسيحية الكبرى

6/11/2015 2:07:09 PM
2 indd.يلوقت نأ لبق

الفهرس

مقدمة ٩

القسم الأول: مشيئة الله في القرار

١ شروط اختبار مشيئة الله ؟ ١٢
٢ مواصفات مشيئة الله ١٥
٣ هل نضع علامات؟ ١٧
٤ هل كل البيوت الفاشلة، تكونت خارج مشيئة الله؟ ٢٢

القسم الثاني: قصد الله في الزواج

٥ لماذ نتزوج ؟ ٢٣
٦ كيف أتاكد أن الله دعاني لأن أتزوج؟ ٢٥

القسم الثالث: توقيت الزواج

٧ أنهيت الدراسة وأشعر أني غير مهيأة للارتباط ٢٦
٨ تقدم لي طالب ووعدني البخطوبة بعد ثلاث سنوات..... ٢٨
٩ الزواج المبكر ٢٩

القسم الرابع: العلاقات العاطفية والزواج

١٠ هل تفصح شابة لشاب عن مشاعرها ٣٢

3 indd.يلوقت نا لبق 6/11/2015 2:07:09 PM

١١ هل من الخطأ أن تكون المبادرة في الارتباط من جانب الفتاة؟ ٣٣
١٢ متعلقة بشخص وتقدم لي آخر ٣٤
١٣ محبطة لأني أحببته وخطب غيري ٣٥
١٤ أحببته وتزوج بغيري ولم أقدر على نسيانه ٣٦
١٥ الحب من أول نظرة هل يصلح كأساس للزواج ٣٧
١٦ أضرار حب المراهقة الذي لا يكمل بالزواج ٣٨
١٧ هل الحب قبل الزواج أم بعده فقط ؟ ٤٢
١٨ ما الرأي في القول: أتزوج مَنْ يحبني ولا أتزوج من أحبه؟ ٤٤
١٩ تقدم لي شخص أقبله بعقلي لا بعواطفي، هل أتزوجه؟ ٤٤
٢٠ ما هي مخاطر الحب خارج إطار الزواج؟ ٤٥

القسم الخامس: التعارف

٢١ هل من الممكن أن يتقدم العريس لي مباشرة ٤٩
٢٢ زواج الصالونات ٤٩
٢٣ زواج الإنترنت ٥١
٢٤ هل أهتم بمظهري ليتقدم لي العرسان؟ ٥٣
٢٥ متقدم لي أكثر من عريس في وقت واحد ما العمل؟ ٥٣

القسم السادس: الاختيار من دائرة الإيمان

٢٦ أفكر في شاب في الكنيسة ٥٥
٢٧ تقدم لي شاب من فريق الخدمة ورفضته وأفكر في ترك الخدمة ٥٦
٢٨ التعارف في المؤتمرات أو الكنائس أو الفيس بوك ٥٧

6/11/2015 2:07:09 PM
4 indd.يلوقت نا لبق

٢٩ عندى طموحات روحية عالية في شريك الحياة ٥٩
٣٠ تقدم لي شخص ليست له علاقة بالرب ٦١
٣١ كيف أعرف أن الشخص المتقدم لي مؤمن؟ ٦٤
٣٢ هل أي مؤمن يصلح لأي مؤمنة؟ ٦٥

القسم السابع: مواصفات في شريك الحياة

٣٣ هل أضع مواصفات في الشخص المزمع الارتباط به؟..... ٦٦
٣٤ أمنيتي الارتباط بشاب وسيم؟! ٦٧

القسم الثامن: التنازلات

٣٥ حدود التنازلات ٦٩
٣٦ تقدم لي شخص فقير جدًا ٧٠
٣٧ تقدم لي شخص أرمل..... ٧١
٣٨ تقدم لي شخص معاق ٧٢
٣٩ الزواج من مُطلق..... ٧٣

القسم التاسع: أخذ قراري في محضرك

٤٠ أشعر بخطورة قرار الارتباط ٧٤
٤١ كيفية اتخاذ قرار الارتباط ٧٧
٤٢ الراحة الحقيقية والراحة الكاذبة ٨٢
٤٣ مترددة ٨٣
٤٤ لم أتدرب من صغري، على اتخاذ القرارات..... ٨٤

5 .indd يلوقت نا لبق 6/11/2015 2:07:09 PM

٤٥ كيف أسمع صوت الرب؟ ٨٥
٤٦ متى أقول نعم؟ ٩١
٤٧ هل من الممكن أن يخطيء المؤمن في فهم القرار ٩٢
٤٨ ما مدى تدخُل الله مع مؤمن سيخطئ القرار؟ ٩٣
٤٩ أعلم أني أخطأت في قرار مصيري، ما العمل؟ ٩٤
٥٠ اختلاف الطباع ٩٦
٥١ في سنة أولى زواج ما الموقف من الندم على خيارات قديمة؟ ٩٩

القسم العاشر : مدى تدخل الأهل في القرار

٥٢ أبي استراح على شخص، وأنا لم استرح له ١٠٠
٥٣ استرحت على عريس وأبي لم يسترح له..... ١٠١
٥٤ ضغوط الأسرة ومشاكلها تجعلني انتظر الزواج بفارغ الصبر ١٠٢
٥٥ مشاكل بين أبي وأمي جعلتني أكره الزواج..... ١٠٤
٥٦ متقدم عريس لأختي الأصغر مني..... ١٠٤

القسم الحادي عشر : تأخر سن الزواج

٥٧ هل من رسالة للأهل والشابات التي تأخر سن زواجهن ١٠٦
٥٨ قلق التأخر في الزواج ١٠٨
٥٩ محدودة الجمال، هل قصد الله لحياتي ألا أرتبط؟..... ١١٤
٦٠ هل كل انتظار له تعويض إلهي؟..... ١١٧
٦١ إحباط لأجل خطوبة باختبار حقيقي ولم تكمل بالزواج ١١٨
٦٢ تجارب الأخريات وتأخر زواجهن يقلقني..... ١١٩

٦٣ صيت الأسرة يعطل زواجي ١٢٠
٦٤ ما الرأي في القول: ضِل راجل ولا ضِل حيطة؟ ١٢١
٦٥ الأعمال والسحر هل تعطل مجيء العرسان؟ ١٢٣

القسم الثاني عشر : الخطوبة

٦٦ ما هو فارق السن المثالي بين الخطيبين ١٢٥
٦٧ ما هي فترة الخطوبة المثالية؟ ١٢٦
٦٨ هل أصارح خطيبي بعلاقاتي العاطفية السابقة؟ ١٢٧
٦٩ مخطوبة لشخص ومتعلقة بآخر، وهناك مكالمات تليفونية بيننا ١٢٧
٧٠ خطوبة سريعة كرد فعل لخطوبة فشلت أشعر بتعويض إلهي ١٢٨
٧١ خطوات سريعة للزواج بشخص سيسافر للخارج بعد الزفاف ١٢٩
٧٢ هل أصارح خطيبي بالأمراض؟ ١٣٠
٧٣ ما الرأي في القول: الخطوبة أحلى من الزواج؟ ١٣١

القسم الثالث عشر : حدود العلاقة بين الخطيبين

٧٤ ما هي حدود العلاقة بين الخطيبين؟ ١٣٣
٧٥ من المسئول عن حدود العلاقة بين الخطيبين؟ ١٣٩
٧٦ خطيبي يحدثني عن الجنس ١٤٠

القسم الرابع عشر : فسخ الخطوبة

٧٧ أشعر بفتور تجاه خطيبي المسافر ١٤٢
٧٨ كيف أعرف أن خطيبي بخيل أو ابن أمه؟ ١٤٣

7 indd.يلوقت نا لبق 6/11/2015 2:07:09 PM

٧٩ ضغوط التجهيزات قبل الزفاف..... ١٤٤
٨٠ مشاكل في الخطوبة ١٤٦
٨١ هل من الممكن إنهاء الخطوبة؟ ١٤٧
٨٢ خطيبي فسخ الخطوبة قبل موعد الزواج بأسبوع ١٥٠
٨٣ الغيرة وفسخ الخطوبة ١٥١

القسم الخامس عشر : مفاهيم خاطئة

٨٤ ما الرأي في القول: «الزواج قسمة ونصيب»؟..... ١٥٣
٨٥ المهر المغالى فيه..... ١٥٥
٨٦ الزواج في بيت مشترك..... ١٥٨
٨٧ زواج الأقارب ١٦٠
٨٨ فحوصات قبل الزواج ١٦٣
٨٩ شابة بالقرية تتطلع للارتباط بشاب من المدينة..... ١٦٤
٩٠ الزواج العرفي ١٦٥

شكر واجب ١٧٢

مقدمة

لاشك أن هناك تغيرًا في المجتمع والضغوط فيه سواء كانت ضغوطًا اقتصادية أو اجتماعية مما ساهم في تفاقم الكثير من المشكلات مثل تأخر سن الزواج الذي ألقى بظلاله على البيوت والعائلات والكنائس.

وإن كانت القضية تهم الجنسين، الشبان والشابات، لكنها تمس الشابات أكثر! فحينما يتأخر الشاب في الزواج، يجد العذر من الكثيرين لأن ظروفه لا تسمح ماديًا مثلاً، لكن إن تأخر سن الشابة في الزواج، تطولها الألسنة والنظرات والتلميحات التي هي أصعب من طعنات السيف، خلاف قلق الأهل الذي يكون عادة في حالة تأخر البنت في الزواج أكثر من القلق في حالة تأخر زواج الابن.

وفي الآونة الأخيرة زادت صور حالات الفشل في العلاقات الزوجية في البيوت سواء مؤمنين أو خطاة، مما زاد من الإحباط بين الشبان والشابات المقبلين على الارتباط، وجعلهم يخشون اتخاذ هذا القرار وينظرون إليه كأنه جبل عظيم أو قنبلة موقوتة.

خلاف أنني لاحظت أنه في بعض القرى يتم زواج الفتيات قبل سن الرشد أو أن تتخذ الفتيات القرار دون خبرة كافية وتأنٍ مما يساهم في زيادة نسبة الخطأ في القرار وتكون النتائج وخيمة والضحايا لهذا الأمر كثيرات.

جزء من مادة هذا الكتاب يخص فتيات وشابات القرى، التي كن ولا زلن يعانين من موروثات قديمة وعادات عفى عليها الزمن، حتى إن البعض من المتعلمات في هذه الأماكن يخضعن لها ولا يساهمن من قريب أو من بعيد في العلاج أو البدء بالعلاج حتى بأنفسهن وبيوتهن.

في أغلب الأماكن والمؤتمرات التي قدمت فيها بعضًا من مادة هذا الكتاب، كنت أخاطبهن كأخ أكبر يخاف عليهن وليس كخادم فقط، لهذا كنت أُطيل النصيحة وبهذه الروح أوجه هذه النصائح التي أرجو لكل من تقرأها كل بركة في الحياة ليتحقق القصد من وراء كتابتها.

ولسهولة المتابعة، قدمنا الكتاب في صورة سؤال وجواب، أغلب الأسئلة تتداول كثيرًا في اللقاءات وبعضها كان من واقع شكاوى فردية، تم تقديم النصح وقتها وحرصًا على الفائدة تم وضعها في هذا الكتاب ليفيد قطاعًا كبيرًا من القراء وليس فقط صاحب المشكلة.

هذا الكتاب يتكلم عن مرحلة ما قبل قرار الزواج وهو أخطر قرار في الحياة والذي يأتي مباشرة بعد قرار قبول الرب في الحياة.

ربما بعد قراءتك لهذا الكتاب تتحول النعم إلى لا أو الـ لا إلى نعم، فليكن فهذا قرارك الذي تتخذينه مرة واحدة في الحياة والذي بناء عليه تُبني السعادة أو تبدأ التعاسة مدى الحياة.

ربما بعد قراءتك لهذا الكتاب تشعرين بخطورة القرار، لا تنزعجي فهذا ما كان في فكري قبل الشروع في كتابته لسبب ما رأيته عند البعض من التسرع والمغامرة غير المحسوبة واتخاذ القرار كيفما اتفق.

ومن المهم قبل أن أتركِ للقراءة، أشير أن هذا الكتاب فيه بعض الآراء الشخصية في الكثير من القضايا الشائكة ونحن لا نُلزم بها أحدًا ولا نحارب

بها معتقدًا، لكن نأمل أن نقبل الفكر والفكر الآخر حتى وإن اختلفنا، لكن في بعض الحالات أشرت على ضرورة الخضوع لتقاليد المجتمع إذا كان الخروج عنها سيكون فيه بعض الملامة حتى وإن كانت التقاليد غير مقنعة.

الإجابات في هذا الكتاب لا تغنيكِ عن الجلوس أمام الرب لمعرفة مشيئته، ومع إحدى الخادمات اللواتي لهن خبرة روحية وعملية بالكنيسة لأنه في مثل هذه الجلسات تحظين بالدعم الرعوي والروحي والنفسي في مواقف الحياة المختلفة. ليت الرب يستخدم هذا الكتاب بركة لحياتك ولقرارك.

في النهاية أقدم خالص شكري للأخت أميرة عادل الخادمة بالبرنامج المشترك لإعداد الخدام بالمنيا، التي كانت صاحبة اقتراح تجهيز هذا الكتاب، وللبرنامج المشترك لإعداد الخدام بالمنيا بقيادة الأخ الفاضل ماجد سعد على نشرهم هذا الكتاب في مجالات الخدمة المتسعة وسط شابات القرى.

أنور داود

11 indd.يلوقت نا لبق 6/11/2015 2:07:09 PM

القسم الأول

معرفة مشيئة الله

١ ما هي شروط اختبار مشيئة الله ؟

لكي نختبر مشيئة الله علينا بإدراك أنه ليس المطلوب الجهاد والعمل حتى نكتشف مشيئة الرب بل مسئوليته هو تبارك اسمه أن يعلنها، وعلينا فقط أن نعيش بالقرب منه حتى يستطيع أن يُعلن لنا مشيئته، وبقراءة رومية ١٢: ١-٢

«فأطلب إليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية. ولا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة»

يتضح أنه قبل أن نختبر إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة توجد أربعة أمور تقع في دائرة مسئوليتنا والله لن يقوم بها بالنيابة عنا وهي: التكريس – نتغير عن شكلنا بتجديد أذهاننا – لا نشاكل هذا الدهر– الطاعة.

الشرط الأول:

التكريس والتسليم

ونقصد التكريس كأسلوب حياة مستمر. وليس فقط وقت ضغط القرارات

لأن هناك بعض الشابات يتصرفن كما لو كن يخدعن الرب فهي عندما تقترب من قرار خطير كهذا تعيش دور المسكينة أمام الرب بالأقوال: "يارب أنا غلبانة مليش غيرك متسبنيش أنا نفسي يكون لي بيت أمجدك فيه" باختصار "نشتغل على الرب شغل الغلابوية"، لكن الحقيقة أن هذه الأمور لا تخيل على الرب العالم بالقلوب والأرواح، فالتكريس مفروض أن يكون بالتضحية لا بالكلام فقط وهذا ما نفهمه من كلمة ذبيحة وتكريس مستمر وهذا ما نفهمه من كلمة "حية"، فرغم أن الذبيحة تُذبح مرة واحدة لكن تكريس المؤمن لا يكون مرة واحدة بل يستمر وإن وجد التكريس والرب امتلك حياتنا، فسيشكلها ويصوغها كما يشاء حتى وإن قصرنا في الصلاة، لن يتركنا نجنح خارج خطته.

التكريس هو أسلوب حياة مستمر. وليس فقط وقت ضغط القرارات

الشرط الثاني:

نتغير عن شكلنا بتجديد ذهننا

الوسيلة الوحيدة لتجديد الذهن هي كلمة الله فهي التي تحكم وتؤثر في توجهاتنا وطريقة تفكيرنا وميولنا ونظرتنا للحياة ومن ثم تؤثر في قراراتنا.

الشرط الثالث:

لا تشاكلوا هذا الدهر

هذا الدهر (أهل العالم) لهم مبادئهم وعاداتهم التي ينبغي أن لا نجاريها أو نقبلها ونرضى بها فتتحكم فينا وتشكلنا.

في إحدى المرات شاركتني شابة مؤمنة بالقول: "ابن عمتى تقدم لي".

قلت لها: هل هو مؤمن؟

قالت: نعم.

قلت لها: هل أنت مرتاحة له؟

قالت: نعم.

قلت لها: مبروك ما المعطل للموافقة؟

قالت: مترددة! لأني دائمًا أقول لنفسي ربما يجيء لي واحد أحسن منه.

قلت لها: "هى سلعة هنشتريها؟!"

لقد نسيت صاحبتنا أننا كوننا نختبر مشيئة الرب ليس معناها أن نأخذ أفضل الأشياء، ومعلوم في الزواج أنه لا يوجد أحد يأخذ كل شيء فلا بد أن نضحي بأشياء ونأخذ أشياء طبقًا لأولوياتنا.

لنعرف أن الشريك المناسب ليس هو أفضل شخص بل هو أنسب شخص بالنسبة لي وهذا يقتضي بالطبع إدراك مشيئة الرب بصورة فعالة وعملية.

وأضافت صاحبتنا: إنني أفكر لما أجلس بجواره الناس هتشوفنا إزاي، لما نجلس بجوار بعض في الكوشة الناس هتبص لينا إزاي، لما نسير معًا الناس هتبص علينا إزاي؟!

"كما لو كنا هنعيش طول عمرنا في الكوشة!" أو "فسحة وتمشية في الشوارع!"

فهل لاحظت كيف تعطل مشابهتنا لأهل العالم اختبار مشيئة الله في الحياة!

من ضمن مباديء العالم شابة تقول: أريد عريسًا مؤمنًا تقيًا مشهودًا له من

عائلة كويسة غنيًا. هل لاحظتِ الكلمة الأخيرة "غني"، نقول لها الغنى لا يضمن السعادة لكن هيهات من قولنا هذا لها.

الشرط الرابع:
الاستعداد الحقيقي للطاعة

لا أطلب من الله أن أعرف مشيئته فقط لكي أعرف أين أنا من مشيئته أو لكي أعرف هل أنا أسير في الاتجاه السليم أم الخطأ، لكن عليَّ أن يكون دافعي هو أريد أن أعرف لكي أطيع لأني أحبه ولا أريد أن أعمل أمرًا يخالف إرادته، ولنتذكر أن الله دائمًا ينظر للدافع عندما نطلب مشيئته في حياتنا.

٢ ما هي صفات إرادة الله في حياتنا؟

صالحة:

أي أن مقاصده وأهدافه كلها خير لحياتي بطريقة مطلقة وهذا يريده لي ليس لأني أستحق أو حتى لأني صليت، بل لأنه صالح أي يحب الخير لأولاده بغض النظر عن ضعفهم وعدم استحقاقهم، كم من المرات نعتقد خطأ أن سر عدم عطاء الرب لنا هو تقصيراتنا في حقه كما لو كان الرب يعاملنا بمبدأ الواحدة بالواحدة وننسى أنه صالح.

شابة قالت لي مرة: "الرب رتب لشابات كثيرات، لماذا لم يرتب لي؟ هل عند الرب خيار وفاقوس، هل هو زي البشر ليه ناس وناس؟" وبينما هي تقول هذا لمع أمامي قول الكتاب: أن الرب صالح للكل (وليس للبعض) (مزمور ١٤٥: ٩)، فكل أولاده يتمتعون بذات الغلاوة عنده ولذلك كل واحدة من بناته لها خطة عنده، فهناك من تتزوج في العشرينات من عمرها وهناك أخرى تتزوج في الأربعينات وفق خطة الله الرائعة التي هي لمجده.

مرضية:

مرضية عندنا كما هي مرضية عنده، فكونه سيعطيها، إذًا هو راضٍ عنها، فالقرينة إذًا هنا تشير على رضانا نحن، فالرب لن يعطينا دواء مرًا ولن يعطينا شيئًا لا نطيقه، لأنه أحيانًا يخشى شاب أن يسلم للرب قراره، لئلا "الرب يدبسه في قرار ملهوش أول ولا آخر"، أو تخشى شابة أن تقول للرب: «لتكن لا إرادتي بل إرادتك» فيعطيها عكس توقعاتها، وهناك الكثير من العبارات الكتابية التي نفهم منها أن الرب ليس ضد ميولنا، بشرط أن نكون في توافق فكري معه من خلال أقواله:

«يعمل رضى خائفيه ويسمع تضرعهم فيخلصهم»

(مزمور ١٤٥: ١٩)

«تجزم أمرًا فيثبت لك وعلى طرقك يضيء نور»

(أيوب ٢٢: ٢٨)

«إن ثبتم فيَّ وثبت كلامي فيكم، تطلبون ما تريدون فيكون لكم»

(يوحنا ١٥: ٧)

كاملة:

لن يأتي يوم فيه نشير على الرب أو نصحح وراءه بل سنشكره بالقول:

«ما أعظم أعمالك يا رب كلها بحكمة صنعت»

(مزمور ١٠٤: ٢٤)

«هو الصخر الكامل صنيعه إن جميع سبله عدل. إله أمانة لا
جور فيه صديق وعادل هو»

(تثنية ٣٢: ٤)

٣ هل من الممكن وضع علامات للتأكد من فكر الرب كما في العهد القديم؟

يقول الكتاب المقدس:

«أما سبيل الصديقين فكنور مشرق يتزايد وينير إلى النهار الكامل»

(أم ٤: ١٨)

الله دائمًا يعطي للمؤمن الكثير من التأكيدات ليمتلئ قلبه بالسلام والثقة ولا تتقلقل خطواته وهو سائر في ملء المشيئة، بل حري بالمؤمن أيضًا أن يطلب هذه التأكيدات ويسعى أن يختبر عمليًا ما صلى لأجله أبفراس «ممتلئين في كل مشيئة الله» (كو٤: ١٢) والتي تعني «متيقنين تمامًا».

إن كنا غير واثقين من أمر معين، فأفضل شيء نفعله هو أن ننتظر، وأفضل قرار في وقت التشويش هو ألا نأخذ قرارًا.

ولأننا لا نجهل أن إحدى سياسات العدو في حروبه معنا التشويش على القرارات التي يقودنا فيها الرب، فإن كنا غير واثقين من أمر معين، فأفضل شيء نفعله هو أن ننتظر، وأفضل قرار في وقت التشويش هو ألا نأخذ قرارًا فإن كان الأمر من عند الرب فسيؤكده الله لنا. وبالمثل بعد اتخاذنا لقرار نؤمن أنه حسب إرادة الله، لو حدث وشعرنا بالإحباط والارتباك والتشويش، فلا بد أن ننتظر ونطلب من الله أن يؤكد لنا هذا القرار.

التأكيدات والعلامات

التأكيدات تختلف عن العلامات حيث أن العلامات كانت تتناسب مع مؤمني العهد القديم، لأن الروح القدس لم يكن قد سكن بعد في المؤمنين، فمن ثم كان يلجأ إما للكاهن ليعرف مشيئة الرب عن طريق الأوريم والتميم أو عن طريق القرعة أو عن طريق وضع علامة للتأكد من فكر الرب، إذا تحققت هذه العلامة كان هذا مصادقة من الله على هذا الطريق والعكس صحيح (قض ٦: ٣٧).

لكن في العهد الجديد لا نجد هذه الأمور حيث إن المرة الوحيدة التي ذُكرت فيها العلامة كانت القرعة وردت في أعمال الرسل عندما اختار التلاميذ الأحد عشر تلميذًا بدلاً من يهوذا الإسخريوطي وكان هذا قبل نزول الروح القدس يوم الخمسين. لكن بمجرد أن سكن الروح القدس في المؤمن وهو روح المشورة والرأي، فهو يقود المؤمن قيادة باطنية ليختبر ويُميز مشيئة الله بدليل أنه لا يُذكر في الرسائل شيء مثل ذلك.

من خطورة وضع العلامات أن المؤمن من الممكن أن يفهمها بالطريقة التي يريدها، فذات العلامة من الممكن أن يَفهم منها أنها تؤكد الموافقة الإلهية، إذا كان يرغب في ذلك، في ذات الوقت يفهم غيره من خلال ذات العلامة أنها تؤكد الرفض لأنه يريد ذلك أيضًا.

من القصص الطريفة التي تؤكد هذا أن شابة فشلت في زواجها مع أنها كانت مؤمنة وخادمة ومصلية – وعادة الأشخاص المتقدمون تكون العيون عليهم يا ترى هتأخذ مين– وعندما اشتكت ظروفها لأحد الخدام، قال لها: هل سمعت صوت الرب بالموافقة على هذا الارتباط؟ قالت نعم، قال لها كيف؟

قالت كنت في قلق وخوف وقت قرار الارتباط – وهذا القرار بالذات لسبب

خطورته أحيانًا كثيرة تواجهه الفتاة بخوف- وكنت أستيقظ مبكرًا وأنام نومًا قليلاً ففي يوم استيقظت مبكرًا وأخذت أصلي وقلت له: "يارب لازم توضح لي صوتك هل أوافق أم لا"، فوجدت في ذات الوقت جرس الكنيسة يرن "ترررن، ترررن"، "فهمت وقتها أن الرب بيقوللي خذيه خذيه!" حيئذ رد عليها الخادم وقال: "وليه، ربما كان الرب بيقولك سيبيه سيبيه؟!"، ربما هذا الموقف الطريف يوضح لنا خداع القلب البشري عندما يريد شيئًا، فحتمًا سيبرره

«القلب أخدع من كل شيء وهو نجيس»

(إر١٧: ٩)

إذًا هناك فرق بين العلامات والتأكيدات، فالتأكيدات تُعطى للمؤمن لتزكية طريقه. فربما لم يطلبها لكن من محبة الرب له يعطيها له، أما مَنْ يضعون علامات عادة يضعونها قبل القرارات، أما التأكيدات ربما تكون قبل اتخاذ القرار وربما بعده. ومن الممكن أن الله يعطي التأكيدات عن طريق المؤمنين المحيطين، وهذا يتطلب أن نكون في شركة معهم، عن طريق هذه الشركة نتمتع بعلاقات جيدة معهم ومن خلالها يُشاع جو من الثقة.

مثال: بولس في خدمته، بعدما تقابل مع الرب ابتدأ يكرز ويبشر في دمشق أن المسيح هو ابن الله، بعدها ذهب إلى العربية وقضى هناك ثلاث سنوات، ورجع مرة أخرى ليخدم الرب وهو في شركة مع بقية الرسل وفي أعمال ١٣: ٢، ٣ نقرأ:

«وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس
افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه. فصاموا
حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيادي ثم أطلقوهما»

وكان هذا العمل هو الكرازة للأمم. نجد هنا أن الرب أعطى التأكيدات عن طريق صوت الروح القدس من خلال المؤمنين.

ومن الممكن أيضًا أن يعطي هذه التأكيدات من خلال الإقناعات الإلهية التي يُقنع بها الرب المؤمن بقرار سبق واتخذه في ملء المشيئة، فربما يكون النور في وقت اتخاذ القرار بسيطًا، لكن لأن المؤمن يأخذ قراره من محضر الرب بالاستناد عليه والثقة فيه، فالله يعطي لهذا النور أن يتزايد شيئًا فشيئًا وهذا يحتاج إلى عنصر الوقت، فيختبر المؤمن عمليًا أن «سبيل الصديقين فكنور مشرق يتزايد وينير إلى النهار الكامل» (أمثال ٤: ١٨) لذا من المُفضل التريث والانتظار.

وأخيرًا لا يجب أن المؤمن يتقلقل أو يتردد من جهة قراراته بل عليه أن يختبر عمليًا القول:

«ذو الرأي الممكن تحفظه سالمًا سالمًا لأنه عليك متوكل...
يارب تجعل لنا سلامًا لأنك كل أعمالنا صنعتها لنا»

(إشعياء ٢٦: ٣، ١٢)

أي أن المؤمن الذي يعيش في ملء المشيئة بقرار سبق واتخذه لا ينبغي أن يكون في قلبه ندم أو تردد، لأنه لم يتخذ قرارات أخرى بديلة كانت متاحة أمامه وقت أن اتخذ هذا القرار، فيسلك أمام الرب في سلام واطمئنان وأمان وثقة من جهة قيادته وإرشاده وهذا يوافق كلمات الوحي عن طريق بولس: «طوبى لمَنْ لا يدين نفسه فيما يستحسنه» (رومية١٤: ٢٢) طالما أنه يطلب إرشاد الرب بإخلاص تام وليس له أغراض شخصية والرب وعد أن يُرشد ويوجه ويُعلم (مزمور٣٢: ٨).

التأكيدات الإلهية واختبار المؤمن لمشيئة الرب لطريق قاده فيه لا يعني أن هذا الطريق سهل ومفروش بالورود.

على أن التأكيدات الإلهية واختبار المؤمن لمشيئة الرب لطريق قاده فيه لا يعني أن هذا الطريق سهل ومفروش بالورود، ومثال على ذلك بولس في أعمال ١٦: ٦، ٧ عندما منعه الروح القدس من الكلام في آسيا ومن الذهاب إلى بيثينية، حينئذ خضع للموانع الإلهية، هذا لأنه يريد أن يخدم في ملء المشيئة، وعندما ظهر له في حلم رجل مكدوني يقول: «اعبر إلى مكدونية وأعنا» مع أن بولس تعطل عن خدمة الرب بعض الوقت قبل هذا الحلم، لكنه بمجرد أن استيقظ لم يسرع الخطى نحو مكدونية بل تحقق أن الرب دعاهم إلى مكدونية، ونرى في هذا حرص بولس على التأكد من مشيئة الرب.

وعندما تأكد وذهب إلى مقاطعة مكدونية أعطاه الرب تشجيعًا «ففتح الرب قلب ليديا بائعة الأرجوان»، لكن بعدها مباشرة لسبب الجارية التي بها روح عرافة دخل بولس السجن في فيلبي، ولأنه كان متأكدًا أنه جاء في ملء المشيئة كان هو وسيلا يصليان ويسبحان الله رغم الضرب والجروح.

لهذا ننصح قبل كل قرار ولا سيما القرارات الهامة أن يكون لنا الكثير من التأكيدات لأنها ستكون مصدر اطمئنان، فلا نسمح حينئذ للعدو أن يُشككنا – نتيجة ضغوط يسمح الرب بها لنا– في قرار سبق واتخذناه إن كان هذا القرار بحسب مشيئة الرب أم لا.

فكم من شابة تزوجت ولم يسمح لها الرب بزرع بشر، أو هي أُصيبت أو زوجها بمرض أو حادث أو حتى وفاة أو سمح الرب لهما بطفل مُعاق، كل هذا وارد! فلو لم تكن هناك تأكيدات إلهية، لهمس الشيطان في آذان الشخص المُجرب بأنه لم يتحرك في ملء المشيئة، لكن عند التأكد من أن تحركنا في ملء المشيئة، يجب ألا نسمع لهذه السهام المسمومة، بل نعتبر ما نجتاز فيه تدريبات إلهية لتقوية وتزكية إيماننا.

٤ هل البيوت التي يحدث بها مشاكل، لم تكن بيوتًا بحسب مشيئة الله؟

من أوضح الأمثلة في كلمة الرب لبيت تكوَّن بحسب مشيئة الله بيت إسحاق ورفقة (سفر التكوين ٢٤) لكن بالرغم من ذلك حدثت مشاكل داخل البيت، وهذا ليس لأنهما ارتبطا خارج مشيئة الله، بل لأنهما لم يعرفا كل واحد المسئولية المنوط بها ودوره في البيت، وبالتالي

قسما البيت والأولاد

وتنافسا بدلاً من أن يتكاملا

لم يستطيعا أن يرعيا ويهتما بالحب الذي بدأ به تكوين البيت،

وهذا أمر هام جدًا لأن:

الضمان لنجاح الحياة الزوجية ليس البداية الصحيحة بل الاستمرارية أيضًا.

إذًا النجاح الأسرى يحتاج إلى:

معونة الرب، واجتهاد كل طرف في القيام بدوره،

لهذا لا يجب أن نعلق كل فشل بين زوجين أنهما تزوجا خارج مشيئة الله.

فكم من بيوت بدأت حسنًا بعلاقة رائعة بين الشريكين ولكنها سقطت بعد حين وكان سقوطها عظيمًا.

القسم الثاني

قصد الله في الزواج

٥ لماذ نتزوج ؟

لو سألنا هذا السؤال لبعض الشابات ربما تكون الإجابات كالتالي:

- أتزوج لكي أرتاح من كلام الناس.
- أتزوج لكي أرتاح من ضغط بيت أبي، فأمي عادة تقول لي: "نفسي أفرح بيكِ قبل ما أموت".
- أتزوج لإشباع الاحتياجات النفسية والعاطفية.
- أتزوج لأن صديقاتي تزوجن وأنجبن.
- أتزوج لأننا انتهينا من الدراسة ومفروض أننا نتزوج.
- أتزوج لأن كل البنات المفروض تتزوج.

هل هذه أسباب جوهرية للزواج أم نتائج ثانوية تتحقق؟! لكن القصد الأساسي للزواج ليس حتى إنجاب أولاد، فكان من الممكن أن الله يحقق هذا بطرق غير الزواج، فهناك كائنات حية تتكاثر عن طريق الانقسام مثلاً، لكن القصد هو الإعانة والشركة، قال الرب الإله:

«ليس جيدًا أن يكون آدم وحده فأصنع له معينًا نظيره»

(تكوين ٢: ١٨)

فالمرأة معينة للرجل وخُلقت لأجل الرجل (١كو١١: ٩)، بمعنى أنها خلقت لغرض أن تساعده في تحقيق قصد الله في حياته في مرحلة لا يصلح فيها أبواه، صحيح أن الأبوين كانا يصلحان في مرحلة سابقة، لكن الرجل يصل إلى مرحلة جديدة يحتاج فيها لزوجة تقف بجواره وتساعده، وهو أيضًا يعين زوجته في تتميم مشيئة الله في حياتها. وبالزواج تتحقق الشركة، فالزوج هو شريك حياة والزوجة هي شريكة حياة.

«التذ عيشًا مع المرأة التي أحببتها كل أيام حياة باطلك التي
أعطاك إياها تحت الشمس كل أيام باطلك لأن ذلك نصيبك
في الحياة وفي تعبك الذي تتعبه تحت الشمس»

(جامعة ٩: ٩)

لهذا فإن الزواج الذي يخلو من الشركة لسبب سفر الزوج أوقاتًا طويلة له فاتورة تدفعها الزوجة والأولاد وحتى الزوج نفسه يدفعها، وهذا الزواج ليس في الوضع الصحي من الناحية النفسية والاجتماعية والروحية. فالزواج الصحيح يتكون من بيت يُكرم الرب وينطبق عليه قول يشوع:

«أما أنا وبيتي فنعبد الرب»

(يشوع ٢٤: ١٥)

لهذا عزيزتي الشابة صححي مفاهيمك عن الزواج، فنحن لا نتزوج لأجل أنفسنا لكن لتتميم خطة الله ولأجل تحقيق مجده في حياتنا، لكن هذا لا ينفي أن بالزواج ستتحقق السعادة لنا.

24 indd.يلوقت نا لبق 6/11/2015 2:07:10 PM

٦ كيف أتاكد أن الله دعاني لأن أتزوج؟

أعتقد أن الأمر لا يحتاج لدعوة، فالمبدأ عام للشبان والشابات: «ليس جيدًا أن يكون آدم وحده. فأصنع له معينًا نظيره» (تكوين٢: ١٨).

الاستثناء موجود كالحالة التي قال عنها الرب في متى ١٩: ١٢ أو كحالة بولس الذي في سبيل خدمة الرب أراد ألا يرتبك حتى بالأمور المشروعة كالزواج، لكن هذا هو الاستثناء، لأن القاعدة العامة للجميع هو الزواج وهو لا يحتاج إلى دعوة شخصية لكل واحد على حدى.

بالنسبة للشابات عليهن أن ينتظرن الرب، فإذا كانت مشيئته للبعض ألا يرتبطن، سيتضح هذا في عدم ترتيب الرب لهن للشخص المناسب وفي اقتناعهن بالحرمان بل لا يعتبرنه حرمانًا من الأصل.

فهناك بعض الشابات لا يرتب الرب في حكمته لهن ارتباطًا ويعشن مكتفيات بالرب يخدمنه في مجال أو أكثر من مجالات الخدمة، مكرسات كل طاقاتهن للرب. وهناك البعض الآخر يشعرن بنقص شديد لسبب هذا الأمر، عندما تشعر الشابة بالحساسية تجاه تصرفات الناس مع أنهم لا يقصدون مضايقتها وتشعر بالألم عند حضورها المناسبات التي تخص صديقاتها، كالخطبة أو الزواج أو مباركة لولادة مولود، فأعتقد أن الأمر يختلف من شخصية لأخرى.

لكن الله أمين أن يسدد الاحتياج طالما هناك شعور مستمر بالحرمان أو الاحتياج لوجود شريك بالحياة:

«فيملأ إلهي كل احتياجكم بحسب غناه في المجد
في المسيح يسوع»

(في ٤: ١٩)

القسم الثالث

توقيت الزواج

٧ تخرجت من إحدى الكليات النظرية وقبل أن أتخرج تقدم لي بعض الشبان وكنت أرفض بحجة لما أنتهي من الدراسة علشان متشوشة، والآن بعد التخرج ليس لي عذر للرفض مع أنني غير مهيأة نفسيًا لخطوة الارتباط، فأنا أحتاج لسنة أو سنتين أرتاح فيهم من ضغوط الدراسة وأفكر وأصلي لأجل المرحلة القادمة، هل هذا ليس من حقي؟

أختى الشابة من حقك أن تأخذي هذا القرار المصيري بهدوء وتأن، ولكنني لا أوافقك في تحديد وقت بسنة أو سنتين، ولكن أنصحك بأخذ وقت كاف في الصلاة وطلب وجه الرب لكي يعطيكِ راحة حقيقية وحسن اختيار للشاب المعين، فتأخذين القرار الصحيح في التوقيت الصحيح الذي يحدده الرب لا أنتِ، وعدئذ يمكنك مع مَنْ تختارين تحديد وقت الزواج بعد فترة كافية لكما للتفاهم والتجهيز وللراحة أيضًا. فليس معنى أنك اخترتِ عريسًا أنك سوف تتزوجين غدًا.

حذار أن يكون التأجيل أو الرفض اعتمادًا على أي إمكانيات جمالية أو عقلية أو حتى مستوى روحي عالٍ أو أي عوامل أخرى، وبناء عليه فأنت سوف تتزوجين في أي وقت تحددينه اعتمادًا على مؤهلاتك الشخصية، أو اعتمادًا على أنك مرغوبة من كثيرين، لذلك تستطيعين أن ترفضي كما تشائين فتحددي الوقت حسب رغبتك الشخصية، وتستمتعي برفض هذا وذاك.

أما عن ضغط الدراسة فلا أظن أن هناك نوعًا من الدراسة الآن يصيب صاحبه بالضغط الذي يجعله يحتاج إلى سنة أو سنتين للاستجمام، وإني أتخيلك كما لو كنت في دراستك لم يكن لديك وقت لشيء غير الدراسة! لكن اعلمي أن الدراسة مرحلة من مراحل الحياة تنتهي بانتهائها والحصول على المؤهل للدخول في مرحلة أخرى، وهي العمل أو الزواج أو اتجاه آخر يحدده الرب سلفًا، ولست أنت من تحددين فنحن لا نتخذ قراراتنا بمنأى عن الرب الذي قال:

«لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئًا»

(يو١٥: ٥)

حتى لو كان هذا الشيء فترة استجمام.

تقولين في رسالتك أنك لست مهيأة نفسيًا الآن والعادي أنه بعد انتهاء الدراسة تتهيأ الفتاة تلقائيًا للخطوة التي بعدها، والعادي أيضًا أن الفتاة تنتظر العريس بعد انتهاء الدراسة إن لم يكن قبل انتهائها، فابحثي في الأسباب الحقيقية التي تجعلك غير مهيأة لهذه الخطوة الآن! للدراسة وقت وللزواج وقت. وأذكرك بقول الحكيم:

«لكل شيءٍ زمان، ولكل أمرٍ تحت السماوات وقت»

(جا٣: ١)

ومن ناحية أخرى أرجو أن تضعي موضوع الارتباط في صلاتك اليومية حتى يقودك الرب لاتخاذ القرار الصحيح في الوقت الصحيح.

وبما أن لكل قاعدة استثناء، فإذا كان أمر التأجيل من الرب لتتميم غرض معين فاعلمي أنه سوف يهييء الأهل والذين هم من حولك أيضًا لقبول ذلك عندما تعبرين لهم عن رغبتك وأسبابها بحرية ووضوح وبطريقة محترمة تخلو من نبرة التعالي أو العناد وغير جارحة للوالدين، فلهذا أنصحك أن تشرحي وجهة نظرك للمقربين منك في البيت أنك لا ترفضين الزواج نهائيًا ولست معقدة من الزواج، لكن تحتاجين بعض الوقت لتعيشي في حرية قبل مسئوليات الزواج من زوج وأولاد، فالزواج سيأتي، لكن مرحلة الشباب بحريتها ستنتهي وإلى الأبد.

٨ تعرف عليّ طالب بإحدى الكليات، في السنة الثالثة وأنا في الصف الثالث ثانوي عام وتبادلنا العواطف ووعدني بالخطوبة بعد التخرج، هل أستمر معه في هذه العلاقة غير الرسمية؟

أعتقد أن من المناسب أن تركزي في دروسك لتعبري هذه السنة المصيرية في الدراسة، ثم اتركي هذا الشاب الذي من الواضح أنه يريد – بعد أن ضمن نوعية كليته– أن يتسلى على بنات الناس ويقودك دون أن تدري لتدمير مستقبلك أو في أحسن الحالات يريد أن يحجزك على الرف كل هذه السنوات، فمن يضمن لك وله عدم تغير القرار عندك أو عنده بعد سنتين أو ثلاث؟! فلهذا لا يصح التفكير بجدية قبل أن تكون هناك نية على الأقل للخطوبة الرسمية والإشهار في المجتمع.

٩ أنا شابة أبلغ ١٧ سنة أتمتع بقدر من الجمال، تقدم للزواج مني شخص ذو إمكانات مادية عالية، ولكنه يكبرني بعشر سنوات. من يوم تقدُّمه لي وأنا في جحيم مع أهلي، لأنني أرغب في أن أكمل تعليمي وغير مهيأة بالمرة لهذه الخطوة حاليًا، لكن كل إقناعات أهلي لي أن هذا الشخص فرصة لا يجب أن تضيع لأنها لن تتكرر. هل من رد أقدمه لأهلي يخرجني من هذه الورطة؟

أنت لا تحتاجين فقط لرد نقدمه لهم ليخرجك من هذه الورطة، لكنك تحتاجين للصلاة فهي المعول الأساسي للخروج من الورطة، لهذا أنصحك أن تتمسكي بالصلاة فهي تحرك اليد التي تحرك الكون وتذكري كلام الكتاب:

«لهذا يُصلي إليك كل تقي في وقت يجدك فيه عند غمارة المياه الكثيرة إياه لا تصيب»

(مز ٣٢: ٦)

العنصر المادي ليس كل شيء في الزواج، لكن هناك أمورًا أخرى تعتبر أهم مثل مشيئة الله. هل هذا هو الشخص المعين لك من الله؟ القبول النفسي للشخص، سهولة التعامل مع الشخص والفرح في التفاهم معه. طالما أن هناك فرصة لاستكمال تعليمك، حاولي عن طريق حكمتك أو بمساعدة أحد أفراد الأسرة المؤثرين الحكماء إقناع أهلك باستكمال التعليم، وعدم المشغولية بالزواج في هذه المرحلة، فلا زلت صغيرة السن. وبعد انتهاء التعليم ستكون فرصتك في الزواج أفضل طالما أن هذا هو القصد الإلهي لحياتك.

أما عبارة أنك في جحيم مع الأهل فلتعلم كل فتاة وكل فتى أن الأهل من واقع خبرتهم ومنظورهم للحياة يريدون الأفضل لأبنائهم، فلا تسيئي الظن بهم

وتعاملي معهم من منظور أنهم يريدون الأفضل لك، وحاولي أن تقنعيهم بوجهة نظرك مع الصلاة لأجل هذا الأمر فربما تستطيعين أن تَصلي معهم إلى حل وسط.

لم تتكلمي في سؤالك سوى عن الجمال والأمور المادية والتعليم والشهادة، أين الإيمان؟ هل تتمتعين أيضًا بقدر من الإيمان حتى تتمكني من طرح الأمور أمام الرب بالصلاة. هل مَنْ تقدم للزواج منك مؤمن؟ فهذه الأمور أهم جدًا، وهي أساسية للزواج الناجح.

هل السبب الحقيقي للرفض، هو رغبتك في التعليم أم أنك لست تشعرين براحة تجاه هذا الشخص؟ إذا كان الأمر عدم راحة بعد صلاة فلا توافقي بالمرة وتمسكي بالرب وتمسكي بالرفض بأدب.

أما عن الزواج المبكر فله بعض المخاطر:

١. نقص الخبرة نتيجة عدم النضوج النفسي والشخصي يُعيق التوافق في الحياة الزوجية، فإن كان البعض يقول عندما نتزوج صغارًا في السن، سنكبر وننضج سويًا وهذا يزيد التفاهم بيننا؛ لكن العكس هو صحيح فنقص الخبرة يساهم في ازدياد المشاكل، وعادة في مثل هذه السن تكثر التقلبات في الإرادة والرغبة بين نعم ولا.

٢. نقص الخبرة والنضوج الشخصي يؤثر على صحة قرار الزواج وهو من القرارات المصيرية التي لا تصلح في مرحلة كلها متغيرات. ومن المعروف أن سن الرشد عند بلوغ سن ٢١ سنة، عندئذ يستقر الشخص نفسيًا وعاطفيًا ويرى الأمور أكثر وضوحًا من ذي قبل. لكن قبل هذا السن يرى ذات الأشياء بطريقة مختلفة في كل مرحلة لا لتغير الأشياء بل لتغير الشخص، لهذا من الخطورة اتخاذ قرار العمر في مرحلة المراهقة المبكرة أو حتى المتوسطة حيث التغير السريع، والتقلبات المزاجية

بدون سبب فهي فترة عدم الاتزان الوجداني.

٣. الحرمان من فرصة حقيقية لإكمال التعليم حتى وإن كانت معظم الشهادات لا تُعطي أحقية في الشغل (العمل) لكن التعليم يؤثر في نمو شخصية الإنسان واتساع أفقه الفكري ونضجه النفسي والذهني.

٤. مخالفة قوانين البلاد الخاصة بالزواج قبل ١٨ سنة إما بالتسنين وهذه مخالفة للقوانين، أو الزواج بعقد خطوبة إلى أن يكمل السن ويتم عمل عقد الزواج، وهذا يعتبر كذبًا أمام الله والناس فمن ضمن مشاكل هذا التصرف أن إحداهن تزوجت وفي أثناء فترة حملها توفي زوجها ولم يكن بينهما عقد زواج رسمي ووقت ولادة الطفل تم نسبه لوالدها وكأنها في هذه الحالة هي وابنها أخوان في الأوراق الرسمية!! لماذا نوقع أنفسنا في مثل هذه الورطة؟!

٥. هناك خطورة حقيقية على صحتك في حالة الإنجاب مبكرًا، فالنمو الجسدي يبدأ مبكرًا لكن النضج والتهيئة نفسيًا وجسديًا لاستقبال طفل لن يكون قبل ١٨ سنة، حيث تكون خبرتك لا تمكنك من التربية الصحيحة والجيدة للطفل، وبالرغم من جمال شكل الطفل الذي تنجبه لكنه عادة ما يكون مشوهًا نفسيًا (في الأزمنة الماضية كانت نسبة الزواج المبكر كبيرة جدًا مما ساهم في التأثير على المولود الأول للأسباب السابق ذكرها فلهذا كان يقال "أصله بكري أو أصلها بكرية").

النظر للزواج على أنه فرصة يقلل من قيمة الزواج ويجعله تجارة، فالزواج مشروع إلهي، من ورائه قصد إلهي لبركة الزوجين والأطفال، وبالتالي ينبغي أن ننسى أن الزواج فرصة.

القسم الرابع
العلاقات العاطفية والزواج

١٠ أنا لديَّ مشاعر «حب من طرف واحد»، هل أفصح عنها لمن أحبه؟

عادة يُحبذ في الحب من طرف واحد أن نضبط أنفسنا ولا نسمح بإطلاق العنان للمشاعر من الأصل لأنه طالما لم نتأكد أن هذا الطرف هو شريك الحياة فهذه المشاعر غير مقدسة لهذا لا يجب أن نسمح لأنفسنا بالتعبيرعنها بالتصرفات أو بالكلام، علمًا بأن المشاعر عادة تنطبع على التصرفات دون أن نقصد، لأن في إفصاحك عن مشاعرك غالبًا سوف تؤثر في الطرف الآخر فتزداد الميول وتدخلين في علاقة عاطفية مع شخص، ربما لا يكون مرتبًا من الله كشريك حياة وبالتالي تشتتين نفسك وتدفعين فاتورة باهظة أنت في غنى عنها، أو يتجاهلك الطرف الآخر وهذا يهين كرامتك، لهذا يلزم ضبط النفس والمشاعر، وطالما لم نعبر عنها ستأخذ وقتها وتنتهي في أقرب وقت.

إن كانت هذه المشاعر هي طبيعية في المرحلة العمرية فعليك أن تطلبي من الرب قوة للتحكم فيها وإدارتها بطريقه أفضل.

أنصحك بالجلوس مع خادمة اجتماع الشابات أو إحدى الأخوات التي تثقين في رأيها لطلب المشورة والنصيحة والتعبير عما تجتازين فيه من مشاعر لتساعدك بالرعاية المستمرة لتعبري هذه المرحلة.

أختي الشابة، اعلمي أن تعلق القلب بأي شخص خارج نطاق الخطوبة والارتباط يعتبر شرًا، فاحذري من اللعب بالنار لأنه مكتوب عن الخطية:

«طرحت كثيرين جرحى وكل قتلاها أقوياء»

(أمثال ٧: ٢٦)

١١ هل من الخطأ أن تفصح الشابة للشاب برغبتها في الارتباط به؟

الترتيب الإلهي هو أن المبادرة في الارتباط يجب أن تكون من الشاب وليس الشابة، حتى في قصص الكتاب المقدس، فالمبادرة في زواج إسحاق برفقة كانت من إسحاق، وكذلك في زواج يعقوب.

الترتيب الإلهي هو أن المبادرة في الارتباط يجب أن تكون من الشاب وليس الشابة.

كم من شابات قلت قيمتهن عند الشبان عندما أظهرن حبهن لشاب لم يكن يفكر فيهن على الإطلاق!

وكم من شابات عرضت نفسها لجروح غائرة لأنها قضت وقتًا تفكر في أخ مؤمن أو خادم في الكنيسة التي تصلي بها، أو إحدى الطالبات انشغلن بمدرس بالمدرسة أو الجامعة لأنها اعتقدت أنه يناسبها، في الوقت الذي لم يكن هو يفكر فيها أصلاً.

لهذا دور الفتاة هنا فقط تصلي للرب كي يرسل الشخص المناسب في الوقت المناسب وبعد أن يرسله الرب تبدأ بجدية في دراسة الأمر ومشورة الرب والمحيطين بها، لكن من الخطورة أن تعيش الشابة قصة حب أو تعلق آمالاً على شاب لمجرد أنه حاول التقرب منها أو تودد لها بصورة أو بأخرى،

فعادة الشاب يتودد لعدد من الشابات – والشابة بالحاسة السادسة تلتقط أية إشارات تودد – وفي النهاية يرتبط بواحدة فقط، ولحساسية الأمر لا تعتبري أن الشاب تقدم للزواج لك، إن لم يكن أعلن ذلك بطريقة مباشرة وليس بطريقة غير مباشرة.

١٢ لديّ تعلق بشخص ما من ناحيتي ومن ناحيته، ولقد انتهيت من الدراسة العام الماضي وحاليًا متقدم لي عريس آخر، أهلي يرون أنه مناسب من كل جهة ويضغطون عليّ وهم ليسوا على دراية بالعلاقة التي تربطني بالشاب الآخر، ماذا أفعل؟

إننا نحذر وبأعلى صوت من مثل هذه العلاقات التي تتم في الظلام، لما لها من أضرار روحية وأدبية، فلو هي صحيحة لما ترددنا في أن نُعلم الأهل بها وننال مباركتهم عليها! والسؤال المهم هو: هل يصادق الرب على مثل هذه العلاقة؟ وهل استطعتِ أن تُعلمي الرب شيئًا عنها؟ هل هذا هو إكرامك لوالديك؟ إلى أي مدى وصلت هذه العلاقة التي تربطك بهذا الشاب؟ فيا أيتها الفتيات حذاري من الدخول في علاقات مثل هذه من وراء الأهل! فالفتاة التي تفعل هذا (مع احترامي للجميع) هي فتاة غير جديرة بثقة الأهل، ولن تكون جديرة بثقة الطرف الآخر للعلاقة، وهو في نفس الوقت غير جدير بثقة أهل فتاته فيه.

ولنعلم أن علاقات الظلام ليس لها ما يبررها، ولا يكون الغرض منها عادة الزواج وإنما تضييع الوقت والتسلية لا سيما من جهة الشباب. والشاب المحترم لا يفعل هذا ولا يثق في فتاة تقيم معه علاقة من أي نوع من وراء أهلها أيًا كان غرض هذه العلاقة. لقد كان من الأفضل ألا تدخلي في هذه العلاقة من الأساس.

وللخروج من هذا المأزق الذي وضعتِ نفسك فيه بأقل الخسائر ومنها التشويش واختلاط الأمور عند وقت اتخاذ القرار، فعليك بإخبارهذا الشخص بالأمر فإذا كان جادًا في الأمر فعليه أن يأخذ خطوة رسمية فورًا قبل أن تفوح رائحة الأمر، أما إذا اتخذ أسلوب المماطلة والتسويف واختلاق الأعذار فهو غير جاد، وعليك أن تبتعدي عنه فورًا حتى لو هددك بفضح الأمر إذا أنت فعلت ذلك، فالذي يتخذ مثل هذا الأسلوب يكون عادة جبانًا ولن يقدم على هذا النوع من التهديد الوضيع لأنه يسيئه هو أيضًا ويشوه صورته. وعليك أن تعترفي بخطئك وتندمي عليه، وتشقين طريقك بعيدًا عنه ولعلك تكوني قد تعلمتي الدرس جيدًا.

أما إذا كنت تشعرين أنه جدير بتحمل المسئولية ويخاف أن يتقدم لضعف الإمكانيات عليك عندئذ بعرض الأمر بوضوح على والدك ومحاولة إقناعه بإعطاء هذا الشخص فرصة لإثبات وجوده وتكوين نفسه ونصبر له بعض الوقت بهذا تكون قد جعلت علاقتك بهذا الشخص في النور فإما أن تكمل أو تنتهي وبهذا تتضح الأمور لك وله.

١٣ أشعر بالإحباط لأنني كنت أحب شابًا (حب من طرف واحد من ناحيتي) وإذ به يرتبط بغيري. ما العمل ؟

كان يجب عليك ألا تختاري لنفسك ويتطور الأمر ليصل إلى حب من طرف واحد، فهناك خطوط حمراء لا يجب تجاوزها في الأفكار والميول والعواطف وكان يجب أن تضعي لنفسك هذه الخطوط الحمراء وكان يجب حفظ عذراوية العواطف، فكما نحرص على عذراوية جسدنا فلا نسمح لأحد أن يلمسه، هكذا كان يجب أن تحافظي على عذراوية العواطف في هذه المرحلة الحساسة، إلى أن تُقدم هذه العواطف لشريك الحياة المستقبلي، والبعض يجد

صعوبة في تقديم عواطف واستقبال عواطف مع شريك الحياة المستقبلي، لأنه أخرج من مخزون العواطف قبل الآوان لشخص ما، لم يكن يجب أن تقدم له.

الله لا يمنع خيرًا عن أولاده السالكين بالكمال (مزمور ٨٤: ١١)، لكنه يمنع ما نظنه خيرًا وهو ليس بخير لنا، فنحن "لا نعرف خيرنا فين؟" قال واحد: "عندما نصل إلى السماء سنشكر عن الطلبات التي أجابها وسنشكر أكثر على الطلبات التي لم يجبها عندما نفهم القصد من وراء لماذا منع، لخيرنا أنه منع".

كم من المرات أُحبطت شابة لأنها كانت تتوقع أن يتقدم لها شخص بعينه وإذا به يتقدم لصديقتها! ربما لم تُفصح بهذا الإحباط لأحد، لكن ما تعلمناه والواقع يقره، وكرسي المسيح سيشهد عنه "أن الله إذا أعطى نعمة وإذا منع رحمة"، نعمة لأنه لا استحقاق لنا، لكننا نأخذ بالنعمة، ورحمة لأن المنع حمانا من نتائج خياراتنا الصعبة!

ربما سمعتِ -عزيزتي الشابة- عن القصة الخيالية حكاية دمعتين، دمعة منهما ذرفت من عيني شابة حزنًا على خطيبها الذي تركها ولم يوف لها عهده بالزواج والدمعة الأخرى من الشابة التي تزوجت هذا العريس!!

هناك خطوط حمراء لا يجب تجاوزها كان يجب أن تضعيها لنفسك وكان يجب حفظ عذراوية العواطف، فكما نحرص على عذراوية جسدنا، هكذا كان يجب أن تحافظي على عذراوية العواطف في هذه المرحلة الحساسة.

١٤ أحببتُ شخصًا وتزوج بغيري ولم أقدر على نسيانه، أتمنى أن زوجته تموت ويتزوجني، هل من نصيحة؟

عليك بتمزيق صفحة العلاقة السابقة، فحيث أنه تزوج من أخرى فلم تكن مشيئة الله أن يكون لك فقد فعل الله ما لم تستطيعي فعله، فلو طلب منك الرب

التخلي عنه كما طلب من إبراهيم أن يقدم ابنه لرفضتِ، لهذا سمح الله أن يُزاح هذا الشخص من طريقك بالزواج من أخرى، فعليكِ التفكير بمنطقية في مستقبلك وفي شريك حياتك الذي سيرسله الرب في وقته وانتبهي لنصيحة الكتاب: أن «الكلب الحي خير من الأسد الميت» (جامعة ٩: ٤)، فالشخص موضوع تساؤلك مهما كان رائعًا، هو فرصة ميتة لا يصح حتى مجرد التفكير فيه، لكن الشخص الذي سيرسله الرب حتى ولو كان أقل من سابقه في بعض الأمور، فهو مَن يستحق التفكير!

بما أن هذا الشاب تزوج فهو ليس لك فمجرد التفكير فيه والتعلق به هو نوع من الأذى المعنوي كما قال الرب في الموعظة على الجبل

«من نظر لامرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه»

(مت٥: ٢٨)

فإن كان الرب يؤكد أن رغبة أو اشتهاء الرجل لامرأة ليست له زنى فهو ينطبق على المرأة أيضًا وهذا نوع من النجاسة والخطية.

أسالي نفسك "لماذا تزوج بغيري؟" وسوف تكتشفين أنه لم يكن يحبك سواء كان يعلم بحبك أم لا، وهل يصلح أن يُبنى الزواج على حب الزوجة وحدها؟! وحتى إن ماتت زوجته لن يتزوجك أنت فقد كان من الأولى أن يتزوج بك أولاً، أما كونك لا تقدرين على نسيانه فهذا لأنك لا تريدين أن تنسيه وتستمتعين بالوهم والعيشة في أحلام اليقظة غير الواقعية، من فضلك كوني واقعية فهناك الكثيرون أفضل منه بالنسبة لك.

١٥ هل يصلح أن يُبنى الزواج على الحب من أول نظرة؟

قد نرى شخصًا يرتبط بواحدة لا تتناسب معه إطلاقًا. وغالبًا يكون الدافع

هو ما يسمى الحب من أول نظرة، وهو حب جنسي لأن هذا المحب لم يتكلم مع الطرف الآخر، ولم يتعامل معه، ومع ذلك تعلق به، فهذا إعجاب بالجسد فقط أو ما يسميه البعض «افتتان» هل يصلح قبول مثل هذا أن يكون قبولاً متكامل الاركان لبناء حياة زوجية صحيحة.

إن الحب من أول نظرة مشابه تمامًا لإعجابك بقطعة أثاث جميلة أو فستان شيك أو أي شيء كهذا لا يتعدى الشكل الخارجي فقط وإنما الحب الناضج فهو اتفاق وتوافق بين شخصيتين متكاملتين كما أنه ينضج بهدوء بمعنى أنه يتطلب وقتًا كافيًا ولا يحدث بمجرد النظر أو من خلال لقاء سطحي عابر.

١٦ ما هي أضرار حب المراهقة أو التعلق العاطفي الذي لا ينتهي بالزواج؟

يبدأ ظهور الميول العاطفية للجنس المختلف بالدخول في مرحلة المراهقة، وهذه تنمو تدريجيًا حتى تصل إلى النضوج الكامل في نهاية هذه المرحلة والتي تبلغ عمر حوالي ٢٠ سنة، وربما أكثر وقد أوجدها الله في الإنسان لإيجاد حياة زوجية مشبعة مدى الحياة.

لهذا فإخراجها قبل الوقت سيحرم الشخص ويُعطله عن معرفة مشيئة الله في اختيار شريك الحياة؛ لذلك غير مناسب بالمرة أن يكون أساس الارتباط هو العواطف والمشاعر الفائرة وهذا ما نراه في فترة المراهقة بل يجب أن أتاكد أولاً من مشيئة الله في هذا الأمر، وأن هذا هو الشريك الذي عيَّنه الرب لي، ثم بعدها أُطلق عواطفي من جهته.

وقد أثبتت الإحصائيات أن نسبة الذين تزوجوا وكانت تربطهم علاقات عاطفية «حب» من الصِغر قبل الزواج بسنوات هي نسبة قليلة وباقي العلاقات

فشلت لسبب أو لآخر. وهذه النسبة القليلة معظمها بها مشاكل زوجية لا حصر لها لأن العواطف تكون متقلبة والمعايير والأحكام سطحية لا يمكن بناء علاقة ناجحة مستقبلاً على أساسها.

لنحذر من أي علاقة الغرض منها الترفيه، لأن هذه العلاقات لها أضرار ليس في الحاضر فقط بل في المستقبل أيضًا، فهذا الحب يترك حفرة عاطفية خاصة للشخص المحبوب تنطبع في العقل الباطن بصوته وملامحه وشخصيته... إلخ، وعندما يرتبط هذا الشخص بآخر لن يكفي هذا الآخر لملء هذه الحفرة العاطفية، فعند ظهور الشخص المحبوب مرة أخرى ولا سيما في أوقات ضعف هذا الشخص تشتعل من جديد بل تستيقظ الميول الرديئة التي كانت قبلاً والحقيقة أن معظم المشاعر والعواطف في هذه المرحلة ما هي إلا ميول جنسية طبيعية لكنها ليست حبًا بمعناه الصحيح الناضج.

بالإضافة إلى ذلك أن هذه الميول كثيرًا ما كانت سبب معطل زمني فكانت سبب تأخر دراسي للكثيرات، وأثرت على كل نواحي ومجالات الحياة. فالنصيحة التي نقدمها هي أن تحفظ الشابة نفسها بمعونة الرب من هذه الأمور، لا سيما وهي تمر بسنوات فيها يتحدد كل منهج حياتها الزمني.

وبما أن هذه العلاقات معطل روحي لهذا فعليها أيضًا أن تشغل طاقاتها الذهنية والنفسية بكل ما يبني. فخدمة الرب والمجالات الروحية، والاجتهاد دراسيًا، من أفضل الطرق لاستغلال هذه الطاقات وقيادتها لتصبح شخصية ناضجة ومميزة تحسن الاختيار عندما يحين الوقت على أساس روحي ومنطقي ونفسي سليم.

وقد تسأل سائلة لماذا أوجد الله العواطف مبكرًا مع أننا سنحتاجها في مرحلة لاحقة؟ هل الله يبغي عذابنا في مرحلة الصراعات؟ كلا أختي الفاضلة

بل أوجدها مبكرًا لننمو في هذه الجهة تدريجيًا كما في بقية الجهات، وليكون هذا الأمر بعنفوانه مجال رائع للتدريب على ضبط النفس، وهذا سيبقى معنا مدى الحياة.

العلاقات العاطفية توثر على صيت الشابة والكتاب المقدس يقول: «الصيت أفضل من الغنى» (أمثال ٢٢: ١)، فخير أن يقال عنك "إنك في حالك محتشمة" أو أحيانًا "منطوية" أفضل من أن يقال عنك: "متسيبة".

وهناك ملاحظة جديرة بالذكر أن بعض الشبان أحيانًا كثيرًا يريدون أن يتسلوا ويحبو البنت الروشة الحبيبة، لكن عندما يحين وقت الارتباط يفكرون بطريقة عكسية لأنهم يريدون الأمينة التي يأتمنها على بيته وعلى أولاده، التي لم تعط مشاعرها لأحد من قبل، فحتى إن كنتِ في سن إعدادي، حاولي أن تكوني ذات صيت حسن لدى المجتمع الذي تعيشين فيه، هذا الصيت سيبقى رصيدًا لك حتى نهاية الحياة وعن الصيت الجيد وأهميته في تحقيق الرفعة قال الكتاب

«البر يرفع شأن الأمة وعار الشعوب الخطية»

(أمثال ١٤: ٣٤)

ما يتم مشاهدته من ميديا: أفلام أو مسلسلات تنقل للمشاهد فكرة مغلوطة عن الحب أو الهوى، وغير واقعية، فيحاول المراهق أو المراهقة جاهدًا وأحيانًا بعض المتزوجين اختبار هذا النوع وإذ هو بعيد عن واقع الحياة! ففي واقع الحياة لا توجد عصافير فوقنا تغرد ولا موسيقي عاطفية، ولا رحلة عبر النيل، بل ضغوط الحياة المختلفة، الطفل منكد عليها عيشتها وأدوار المرض كثيرة والزوج يكون أحيانًا مشغولاً خارج المنزل، عندئذ يحدث ما يسمى إحباطات زوجية وهي ناتجة من توقعات مغلوطة ناتجة عن تفكير تأثر بأجواء الفن الهابط والأغاني الركيكة التي تتاجر بعقول البشر.

أنصحك بالتركيز في دراستك الحالية فهذه مسئوليتك الأولى أمام الله والأهل وأمام المجتمع وأمام نفسك، والأهم أمام الله ومعروف أن مستوى توفيقك الدراسي يحدد مستواك الوظيفي في المستقبل ويحدد أية نوعية من الشبان سترتبطين بها، فلو لم تتوفقي ولم تكملي دراستك ربما ترتبطين بشخص بدون مؤهلات (أُمي). بمؤهلك الدراسي تحددين مؤهل شريك الحياة المستقبلي، ففي الغالب سيكون ذات المستوى إلا الحالات التي تقدَّم فيها تنازلات تجعلك من الممكن أن ترتبطي بشخص أقل مؤهلاً.

وعليك تذكر أن حب المراهقة سينتهي بانتهاء مرحلته "واللى بعيد عن العين بعيد عن القلب" فهو حب مرتبط بالمؤثر عندما ينتهي المؤثر ينتهي هذا الحب، فغالبية مَنْ يقعون في هذا الحب الذي عادة لا يكمل بالزواج مع الوقت حيث يرتبط كل طرف بطرف آخر غير الذي تعلق به ويحب شريك حياته وتبقى العلاقة العاطفية القديمة كذكرى فقط، كنا لا نود أن تحدث في حياتنا وربما نضحك على أنفسنا لأننا سمحنا لأنفسنا بتصرفات معينة وسلوكيات لا نرضى عنها الآن.

لا شك عزيزتي، أن الرب جهز لك شيئًا أفضل في وقته فلا داعي للاستعجال، فكم من شابات بعدما ارتبطن بشريك حياة رائع، تذكرن الشخص الذي دخلن معه في علاقة عاطفية في سن المراهقة ووجدن أنه لا مقارنة بين الشخص الذي أكرمهن به الرب والشخص الذي كن في يوم من الأيام متعلقات به عاطفيًا، فأخذن يشكرن الرب ويلومن أنفسهن.

والرب سيحتملنا إلى أن ننضج وننتفض من الصغائر ونضحك على ماضينا وضعفاتنا ونردد قول الكتاب الوارد في (١كو ١٣: ١١):

«لما كنت طفلاً كطفل كنت أتكلم وكطفل كنت أفطن وكطفل
كنت أفتكر ولكن لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل»

إن الشخص المولود من الله يبدأ تاريخه الروحي كطفل في عائلة الله ومع النمو يصل إلى مرحلة الأحداث ثم الرجولة الناضجة. مع الوقت ينضج المؤمن روحيًا ونفسيًا، فالنضج النفسي يجعل الإنسان يسمو في عواطفه من ناحية مسببات أفراحه أو أحزانه، فالطفل يفرح أو يحزن لأقل سبب.

وعندما نسير في طريق النمو الروحي نجد أن الأمور التي قد نُستعبد لها يومًا من الأيام تسقط تلقائيًا ونختبر قول الكتاب: «أبطلت ما للطفل».

سيأتي يوم إن تأنى الرب -أختي الشابة الحديثة في الإيمان- تضحكين فيه على تصرفات الطفولة الروحية وتقولي: "إيه إللي كنت بأعمله ده؟ إزاي سمحت لنفسي بهذا الموقف أو هذه العلاقة؟ كم احتملني الرب! وكم احتملني المؤمنون! وكم احتملني الأهل!". وكم تمتلئ حياتنا بخطايا وأمور نتعلق بها ونُصر عليها لدرجة أنه لا تصلح معها نصيحة المتقدمين، لكن مع الوقت دون نصيحة سنتحرر منها وندين أنفسنا على فترات قضيناها في الضعف والجهل وسوء التصرف.

عزيزتي.. إن الحياة الروحية ليس فيها توقف فلا تتوقفي عند مرحلة الطفولة ولا حتى الحداثة، بل ليتك تصلي إلى النضج الروحي حينئذ تسقط الكثير من الأمور التي تعلقنا بها في يوم من الأيام ونختبر الحرية والعتق من كل ما استعبدنا في الماضي، ونتذكر مرحلة الطفولة كذكرى بعد أن ولت بضعفاتها وتقصيراتها ونقص الخبرة فيها.

١٧ هل الحب قبل الزواج أم بعده فقط ؟

الحب في المراهقة يُسمى الهوى، فهو حب غريزي لدى الشبان، فعندما يقول شاب لشابة «بحبك»، فهو يعني أنه يشتهيها (راجع قصة محبة شكيم لدينة

ابنة يعقوب تكوين ٣٤، وقصة محبة أمنون لثامار وماذا كانت النتيجة ٢صم١٣، وقرري بعد قراءتك لها هل هذا هو الحب الحقيقي؟ وهو حب يعتمد على مقاييس سطحية مثل الشكل أو المظهر وليس له عمق). والفتاة عندما تحب شابًا، فذلك لأن هذا يشبع شعورًا عندها بالقيمة كأنثى، حيث تشعر أنها مرغوبة أو لأنها معجبة بمظهره أو وسامته أو بسبب كلامه المعسول الذي مدحها به.

لكن الحب الحقيقي يكون في الزواج وينمو مع العشرة والتضحية، فهو عكس حب المراهقة الأناني، الحب الحقيقي هو حب العطاء والتضحية، كل شريك يفكر كيف يضحي ليسعد شريك حياته، كيف يريحه، كل طرف لا يفكر في نفسه، فالحب الحقيقي هو رحلة فيها خروج من الذات إلى الآخر والتضحية لأجله وفي مرحلة تالية ينسى الزوجان أنفسهما ويفكران في الأولاد واحتياجاتهم حتى بعد زواج الأولاد يفكران في الأحفاد لهذا عندما أوصى الكتاب الأزواج بمحبة زوجاتهم، أشار إلى هذا النوع بالقول:

«أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضًا الكنيسة
وأسلم نفسه لأجلها»

(أفسس ٥: ٢٥)

كقياس محبة المسيح حيث التضحية لأجل المحبوب ومن الأمثلة في كلمة الله عن الحب بعد القرار وليس قبله زواج إسحاق برفقة فيذكر «أدخلها إسحاق إلى خباء سارة أمه، أخذ رفقة فصارت له زوجة وأحبها» (تكوين ٢٤: ٦٧)، لكن هذا لا يلغي أهمية القبول والراحة والميول تجاه الشخص المزمع الارتباط به قبل الخطوبة وأثناءها. ليس من الضروري أن ينشأ الحب قبل الخطوبة لكي ينجح على أن فترة الخطوبة هي فترة أوسع لنمو الحب ونضوجه كما أنها فرصة للتقارب والتفاهم بين الخطيبين.

١٨ ما الرد على المقولة: لا تتزوجي مَنْ تحبينه بل الأفضل أن تتزوجي مَنْ يُحبكِ؟

هذا يعبر عن الأنانية من الشابة التي تريد أن ترتبط بشخص يدور في فلكها ويسعى لراحتها وتنسى أن السعادة في العطاء أكثر من الأخذ ولن تعيشي في توافق مع شخص يحبك فقط وأنت لا تحبينه، فالواقع يشهد عن ضغوط في الحياة الزوجية واختلافات لن تُقبل إلا بالمحبة المتبادلة التي تستر كثرة من الخطايا.

١٩ تقدم لي شخص أقبله بعقلي لا بعواطفي، هل هذا صحيح؟

الوضع الأصح دائمًا لتكوين بيت من زوجين متفاهمين هو الالتقاء الفكري والذي يتبعه بتلقائية الالتقاء العاطفي، أما إذ حدث العكس فغالبًا بعد الزواج تُفقد كل المشاعر غير المبنية على قناعات فكرية عميقة في الطرف الآخر ومن هنا تبدأ المواجهات بين الاختلافات الفكرية.

أعتقد حالتك أفضل من التي ابتدأت بالعواطف قبل أن تحكم بالعقل! فالعواطف من الممكن أن تغيب العقل وتغيب حساسية الذهن الروحي لسماع صوت الرب، فرغم كل العيوب، فالشخص الذي يبدأ بعواطفه يرى الدنيا كلها ورودًا، مع أنها ليست كذلك! وواضح أيضًا أنه لم يكن لك معه سابق معرفة، فكونك اقتنعت به بعقلك فقط، فهذا ينم عن أنه جدير بالاقتناع والعواطف ستأتي مع الوقت، فمن المعروف أن عواطف الفتيات بالذات تأتي تدريجيًا، فلا داعي للقلق!

٢٠ ما هي مخاطر الحب خارج إطار الزواج؟

مخاطر الحب خارج إطار الزواج هي:

١. استنزاف:

التفكير بالطرف الآخر يؤدي للسرحان وضياع الوقت والجهد «لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضًا» (مت ٦: ٢١). التفكير يؤدي للقلق والأرق وبالتالي ضعف النشاط بالنهار وبالتالي تعطل عن الدراسة ويؤثر على الامتحانات وبالتالي تأثيره سيئ على المستقبل كله.

> «والآن أيها البنون اسمعوا لي... لئلا تعطي زهرك (شبابك أو عنفوان شبابك وقوتك وطاقتك) للآخرين وسنينك للقاسي (إبليس) فتنوح (تندم) في أواخرك»
>
> (أم ٥: ٧-١١)

قد تصل درجة الاستنزاف إلى الهزال النفسي والجسدي والإعياء بل والمرض لا سيما عند التعلق الشديد من طرف واحد.

مثال: أمنون بن داود (٢صم ١٣: ٢) «أحصر أمنون للسقم (أي عانى من سقم الحب والشهوة)»، فسأله يوناداب بن شمعي: «لماذا يا ابن الملك أنت ضعيف هكذا من صباح إلى صباح؟» (٢صم ١٣: ٤).

٢. عذاب

- التعلق يؤدي لتوتر وذلك لأنه يطلب المزيد، لذا يشبه بالزنبرك – طبيعة مغناطيسية بين الطرفين – إذا حدث وكانت الظروف في هذه السن، لن تسمح باللقاء أو الكلام فإن الرغبة المتأججة سينتج عنها عذاب وألم.
- محاولة لفت انتباه الشاب يؤدي للشعور بالعذاب.

- إذا تم الالتقاء في الخفاء والمشاركة بالمشاعر والخصوصيات، فالنتيجة الحتمية هي العذاب، لأنها علاقة غير مضمونة النتائج دون تأكيدات إلهية.

٣. صراعات الغيرة والحسد

إن عاجلاً أو آجلاً ستنكشف العلاقة من تبادل النظرات أو الوقفات وعادة هذا يسبب مشاكل لا سيما لسمعة الفتاة، خاصة إذا كان هناك مجتمع مختلط.

قد تحدث خصومات وانقسامات بين الإخوة لرغبة شخصين في فتاة وهي على علاقة بآخر. وقد تصل الأمور لكلام القباحة والنميمة وتشويه السمعة والافتراءات والمؤامرات الخبيثة «لأنه حيث الغيرة والتحزب هناك التشويش وكل أمر ردئ» (يع ٣: ١٦).

عدم التحفظ في العلاقة مع الشاب يخلق نوعًا من التوتر في العلاقة لمعظم المحيطين الذين يلاحظون الأمر سواء كان الأهل أو الإخوة أو شيوخ الكنائس أو الزملاء بالكلية، وهناك المحبون الذين يلفتون نظرك أو من يقدمون توبيخًا صارمًا قد يزعجك ويجرحك، وهناك من يتجنب التعامل معك وبالتالي ستحصدين التشويش وسوء السمعة.

٤. قد يؤدي تطوره لعلاقة جسدية (جنسية):

هناك شباب متهورون، فإن كانت اللقاءات في الخفاء متوفرة، يتطور الأمر بطرق غير محسوبة وغير متوقعة، لأنه إذا أُثير الشاب ودخل الجانب الجسدي في العلاقة فإنه من الصعب إيقاف تطور الأحداث، لأن الطاقة الجسدية المصاحبة لاشتعال الطاقة الجنسية قوية وعنيفة وليس من السهل ضبطها إلى حد معين ولذا ستجد الفتاة نفسها في موقف حرج للغاية وتخشى أن تصده لئلا تخسره. وإذا استسلمت له جسديًا سيزيده هذا شكوكًا في النهاية ويتركها

محطمة مجروحة، لتعاني بقية حياتها لعدم تحفظها. فتحذري – أختي الشابة– من الشاب المنساق وراء شهواته مهما كانت أعذاره.

٥. لا حد لجموح العواطف

إذا لم يتم ضبط عواطفك من أول مرة مع شاب معين، سيكون من السهل استثارتها في المرة القادمة، ففي يوم ستجدين نفسك معجبة بهذا ثم بعد سنة بآخر واليوم تتعلقين بشاب من الكنيسة لأنه روحي، وغدًا تميلين لابن الجيران لأنه وسيم وقد تتعلقين بمدرسك بالمدرسة لأنه لطيف، كذلك عدم التدرب على ضبط العواطف قد يقودك للتعلق بمن هو خارج المسيحية.

٦. معطل روحي

يؤدي لتشويش الشركة مع الرب وتعطيل النمو الروحي والخدمة والشهادة أمام الناس «لأنه إن لامتنا قلوبنا، فالله أعظم من قلوبنا ويعلم كل شيء. أيها الأحباء، إن لم تلمنا قلوبنا فلنا ثقة من نحو الله» (١يو ٣: ٢٠، ٢١). إهمال صوت الضمير يبلد الحس الروحي ويؤدي لتأديب الرب «لأنه لو كنا حكمنا على أنفسنا لما حُكم علينا، ولكن إذ قد حُكم علينا نؤدب من الرب» (١كو ١١: ٣١، ٣٢).

ملحوظة هامة:

التعلق خارج الإطار الرسمي (الحب) هو الهوى (كو ٣: ٥)،

وكلمة الهوى تعني:

باليوناني: التعلق العاطفي في غير محله.

بالإنجليزية: جموح العاطفة.

بالعربية: تعلق عاطفي خارج نطاق الزواج.

وأول قائمة أعمال الجسد البغيض، هو شهوة ونجاسة «أميتوا أعضاءكم التي على الأرض الشهوة والنجاسة...» (كو٣: ٥).

الحب خارج إطار الزواج هو:

- شهوة.
- رغبة للأخذ والامتلاك بهدف المتعة والمصلحة الشخصية على حساب مصلحة الآخر.
- طمع في شيء لا حق له فيه.
- غير مبارك من الله والناس.

أما الحب داخل إطار الزواج هو:

- حب مقدس.
- اتجاه قلبي فكري.
- فيه يقدر الفرد قيمة المخلوق الآخر والاهتمام بفائدته وعمل الأفضل له ولو على حساب نفسه
- مبارك من الله والناس.

(أجابت عن السؤال الأخت سامية شحاته)

القسم الخامس

التعارف

٢١ هل يصلح أن يطلب أحدهم الارتباط بي مباشرة وليس من الأهل؟

يجب أن يكون طلبه في أن يأخذ خطوة في طريق الارتباط ولا يجب أن يكون الطلب للتعارف لفترة طويلة، فإن كانت هناك جدية لا مانع طالما الأعراف في المجتمع لا ترفض أن الشاب يطلب منك هذا، لكن إن كانت الأعراف تمنع، ففي هذه الحالة يجب أن يطلب من الأهل.

ربما الشاب يميل أكثر للكلام معك مباشرة للاطمئنان على الموافقة أو الرفض خارج الدائرة الرسمية، لكن حتى في هذه الحالة في حال توافقكما على الارتباط يجب أن يكون هناك طريقة بها يتكلم مع الأهل كفتح باب للخطوة الرسمية، وذلك تقديرًا للأهل تكون هذه الخطوة مع الأب أو مَنْ ينوب عنه في حال عدم وجوده.

٢٢ ما رأيك في الزواج عن طريق الخاطبة أو زيجة الصالونات؟

كان هناك احتياج إلى هذا النوع في حالة قلة التواصل والتعارف بين الجنسين، ولكن قل الاحتياج إليه في الوقت الحالي، لسبب سهولة التواصل، وربما يحتاج إليه البعض في الأماكن التي فيها دائرة العلاقات محدودة. ولا

ننسى قصة زواج إسحاق ورفقة واستخدام الرب لكبير بيته (تكوين ٢٤)

أتمنى أن يتم تغيير النظر في المثل القائل: "امشِ في جنازة ومتمشيش في جوازة" هذا المثل لو طبق حرفيًا لعانى قائله في زواجه مرارة المر، فكل من يُنادي به كان هناك من مشي له في زواجه! لكن إن نم هذا المثل، فهو ينم عن عدم إحساسنا بحيرة الشبان والشابات في الاختيار! فالبدائل أمامهم محدودة لسبب أشواقهم الروحية وكل ما نقوله لهم: "نحن نصلي لأجلكم" في الوقت الذي لا يحتاجون فيه لصلواتنا فقط لكن لمساعدة بسيطة لن تكلفنا سوى إشارة من بعيد، وكل من الشاب والشابة كاملا السن يستطيعان أن يكملا المشوار في كيفية اختبار مشيئة الرب والسؤال والتواصل دون أية مسئولية على أحد.

ربما كانت بعض الشابات الضحية الكبرى، لقلة المساعدة، فالشاب يستطيع أن يتحرك في كافة الكنائس وفي كافة البلاد يبحث ويتزوج حتى وإن قدم تنازلات في الوقت الذي كان فيه توجد على مقربة منه بامتار الخطيبة المناسبة، لكن لم يجد معونة شخص يشجعه ويشاور له.

وهناك ملاحظة جديرة أن نذكرها، أنه ليس من التقليل لك أختي الشابة أن أحدهم يرشح لك شخصًا أنت ترين أنه ليس مناسبًا لك "مش مستواكي"، فانظري إلى إخلاصه ورغبته في المساعدة ولا تنظرى للأمر بحساسية وتتخذي موقفًا منه، كأنه يقلل منك، أو لا يعرف قيمتك، أعرف شخصًا يعتبر أن كل شاب يدخل بيته ليتقدم لبنته أنه شاب يقدره ويقدر بنته، فرغم رفضهما له لكنهما يشكرانه على تقديره لهما.

٢٣ تقدم لي شخص متغرب في دولة أجنبية بطريقة غير مباشرة حيث أخبرني عنه شخص يعرفه ويعرفني وتواصل معي عن طريق الإنترنت بالصوت والصورة وتمت خطوبتي له غيابيًا بحضور أهله نيابة عنه لسبب عدم حصوله على الإقامة للآن، هل خطوبة بهذا الشكل مطمئنة؟

كنت أود أن يكون لك سابق معرفة به في الكنيسة أو بوجوده في دائرة علاقاتك فسيكون الجديد في الأمر هو نوع العلاقة، بعد أن كانت علاقة عامة، أصبحت علاقة خاصة، حيث كوننا نعرف بعضنا في كنيسة ما شيء، وكوننا مقبلين على مرحلة ارتباط شيء آخر، لكن الصعوبة وكل الصعوبة أنك لا تعرفين الشخص، فمهما كانت شهادة الوسيط والتي أحيانًا كثيرًا ما يشوبها عدم الصحة لاختلاف وجهات النظر كل تجاه الآخر، ومهما كان التطور العصري الذي أتاح لك الحديث معه، كما لو كان بجوارك فعلاً، لكن

الحديث عن بُعد شيء
والتواجد المكاني معًا شيء آخر!

لهذا نقول أن تعارف الانترنت سواء كان بالصوت والصورة أو الكتابة غير كافٍ بالمرة لبناء علاقة وطيدة تستمر مدى الحياة وتواجه تقلبات الزمن العاتية وربما كان هذا أحد أهم أسباب الزيجات الفاشلة في أيامنا هذه فالإنسان كائن حي ولا يمكن معرفته إلا إذا عايشته فعلاً وليس مجرد أن تتفرج عليه أو حتى تسمع صوته!

قصت لي شابة:

"أنه بعد توافق بالاتصالات تمت خطبتنا غيابيًا وكنا نقضي الساعات

نتحدث بالصوت والصورة بعد الخطوبة وبمجرد رجوعه من السفر بعد أن حددنا قبل مجيئه يوم الزفاف لقصر الإجازة للاستفادة منها، حيث سيسافر بمفرده مرة أخرى لإنهاء أوراق سفري، فبمجرد ما جلست معه وجهًا لوجه، شعرت أنه ليس هو الشخص الذي أقبله قبولاً كاملاً وما كنت أتمناه كشريك لحياتي وللأسف أكملت لسبب الحرج الاجتماعي ولسبب ما تكلفه العريس وأهله وكنت دخلت وقتها في مرحلة اللاعودة!"

فكم هو خطير جدًا أمر الخطوبة الغيابية وأضرارها كثيرة وتعتبر مجازفة غير مأمونة العواقب وليس هناك أي مبرر لها أصلاً.

كان من الممكن أن يتم التعارف مبدئيًا بالإنترنت لحين مجيئه من السفر ثم تتم الخطوبة بعد تأكيد القرار بنزوله وجلوسكما معًا ويتم حينئذ التعارف الحقيقي لكل واحد أثناء فترة الخطوبة.

كما أنني أعتقد كانت ستكون الظروف أفضل لو كان عنده إقامة وأتى في زيارة لمصر ليخطبك ثم يأتي زيارة أخرى للزواج.

أما إذا وافقتِ على شخص لم تريه وجهًا لوجه من وجهة نظري قد تكون فيه تجربة للرب والكتاب يؤكد

«لا تجرب الرب إلهك»

(متى ٤: ٧)

وقد يتم الزواج بهذا الشكل ولكن هذه حالة استثنائية جدًا يُظهر الرب فيها العديد من التأكيدات التي يريح بها الرب قلبك ويجعلك غير مضطربة، وأيضًا هذه الحالة لها ضريبتها فبالرغم من الأنوار والتأكيدات والسلام القلبي العميق إلا أنك لن تعفي من أن تُصدمي بشكل زوجك المستقبلي وستحتاجين لطاقة نفسية كبيرة لتقبليه كزوج ترينه للمرة الأولى.

٢٤ هل أهتم بمظهري ليتقدم لي العرسان؟

هناك فرق بين الزينة الخارجية بالصور العالمية بغرض جذب الآخرين وهذا مرفوض وبين أن نكون بلياقة وبحسب ترتيب.

بغض النظر عن إقدام العرسان من عدمه، فحتى بعد الخطوبة أو بعد الزواج يجب على أي شابة الحرص على مظهرها وهذا لا يشمل فقط النظافة الشخصية بل الهندام الجيد لا فقط في سعره بل في تناسقه!

فالمرأة الفاضلة في سفر الأمثال أصحاح ٣١: ١٠- ٣١ كانت مجتهدة جدًا، عملية جدًا، لكنها كانت حريصة على مظهرها أيضًا، فحرص الوحي على وصف ملابسها "لبسها بوص وأرجوان" (أمثال٣١: ٢٢)، فلم تبرر عدم الاهتمام بمظهرها بقلة الوقت، بل أظهرت حرصها على المظهر مثل حرصها على اجتهادها في العمل.

فالظهور بمظهر مناسب للمجتمع يُعتبر من أساسيات الذوق السليم.

فأعتقد أنك لا تحتاجين للنصيحة: أنه لا غبار أن تكوني في أفضل مظهر في اللقاء الأول مع الخطيب، فاللقاءات الأولى لا تمحى من الذاكرة، فكم أتعجب لو خرجت إحداهن لخطيبها بشعرها منكوش وبملابس غير لائقة.

٢٥ متقدم لي أكثر من عريس في وقت واحد ما العمل؟

أتمنى أن يكون هذا هو الواقع وليس مجرد توقعات أو تخمينات أو أوهام

لمجرد تودد مجموعة من الشبان لك، أو تعاملهم معك بلطف وكياسة وذوق مما قد يُفهم بطريقة خاطئة أنه رغبة في الارتباط.

في هذه الحالة عليك بحث حالة الأشخاص المتقدمين وتطبيق مبدأ الاستبعاد بمعنى أن نستبعد من الاختيار الشخصية أو الشخصيات الأقل من ناحية الصفات المطلوبة، حتى يتسنى لك التركيز في البدائل الحقيقية وفتح الباب للأوفر من جهة القبول وأقصد فتح الباب لشخص واحد، فإنه من الخطأ والتشويش عليك في ذات الوقت التفكير في أكثر من شخص وهذا الأمر ينطبق على الشبان أيضًا، في حالة القبول نعلن ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة حتى يصرف الآخرون النظر لكن لو لم تحدث راحة في هذه الحالة يتم فتح الباب للشخص التالي من جهة الصفات وهكذا.

ويمكن تلخيص ذلك كما يلي: عليك أولاً التركيز في الصلاة أكثر وذلك لطلب فكر الرب لكي يكشف رأيه بوضوح ثم موازنة الصفات – كما سبق– مع اعتبار أن هناك صفات جوهرية مثل الإيمان والطباع الشخصية وأخرى ثانوية مثل الوضع الاجتماعي والأسري كما أن عنصر الانتظار وعدم التسرع يُعد أمرًا هامًا في هذه الحالة المُحيرة فعلاً.

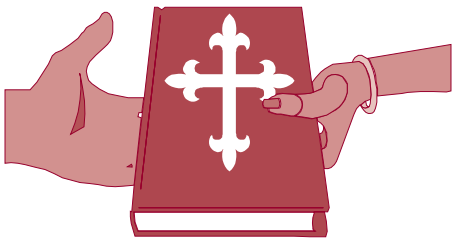

القسم السادس
الاختيار من دائرة الإيمان

٢٦ أحيانًا أفكر في شباب الكنيسة، فمرة أفكر في أحدهم أنه يصلح أن أرتبط به ومرة أخرى أفكر في آخر، فهل هذا صحيح؟

- لم تذكري شيئًا عن عمرك، فهذا مهم! ولكن واضح من السؤال أنك لا زلت في مرحلة المراهقة التي لا يستطيع فيها الفتى أو الفتاة اتخاذ قرار سليم، عمومًا لا تجعلي هذا التفكير يتمكن منك، لأن هذا الأمر له خطورته، ويبعدك عن الهدف الذي لأجله تذهبين إلى الكنيسة، وعادة في مثل هذه الحالات فإن من تفكرين فيهم لا يشغلون بالهم بك على الإطلاق، لأنك أنت نفسك لم تستطيعي أن تحددي شخصًا بعينه! أنصحك بقراءة كتيب الحب في المراهقة.
- عندما تسود العاطفة، نبتعد عن دور العقل نهائيًا وهذا له خطورته!
- التفكير في شاب من الكنيسة قد يتسبب في حدوث خصومات وانقسامات لرغبتك في التودد لشخص ما قد يكون في علاقة بأخرى وقد يصل الأمر للنميمة والافتراءات والمؤامرات الخبيثة (يع٣: ١٦؛ ٤: ١-٣).

- التفكير في شاب من الكنيسة يخلق نوع من التوتر في العلاقة لمعظم المحيطين الذين يلاحظون إن أجلاً أو عاجلاً لأن أفكارنا دائمًا يُعبر عنها من خلال لغة العيون دون أن ندري فإن كان مَنْ يلاحظون محبين سيلفتون الانتباه أما الباقون فقد يتخذون مواقف صارمة جارحة تجاهك.

٢٧ أخدم في فريق خدمة وتقدم لي شخص من فريق الخدمة ولكنى لم أفكر فيه على الإطلاق كشريك حياة، رغم احترامي له كشخص وتقديري لخدمته، فرفضت بأسلوب مهذب، لكني فوجئت بأنه نشر الموضوع في الكنيسة! مع أنني كنت أود الحفاظ على سرية الأمر لحساسية علاقتنا كمؤمنين وكفريق خدمة، ماذا أفعل؟ هل أترك الخدمة؟

الخطأ وقع من جانب الشخص لا من جانبك وأنت لا تستطيعين منع كلام الآخرين أو وقف الكلام، لكن من حقك معاتبة هذا الشخص على انفراد، مثلما قال الكتاب (متى١٨: ١٥)، ليعالج ما يمكن علاجه أو ليتحذر من توسع الموضوع أكثر، أما من جهتك، فلا غبار عليك حتى تتوقفي عن خدمتك، وليكن ردك لمن يتكلم معك أن إرادة الرب لم تسمح ولم يكن هناك راحة دون ذكر أسباب حتى وإن وجدت أسباب، لأن بعض الشباب يلحون ليعرفوا سبب الرفض، فقد تكون هناك أسباب، لكن من اللياقة الاحتفاظ بها لأنفسنا. وأحيانًا لا توجد هناك أسباب واضحة، لكنها عدم راحة لا أكثر ولا أقل، فالموضوع يدخل في نطاق الأمور الشخصية التي ليس من حق كل شخص الإطلاع عليها.

كان يجب عليك استشعار التودد من هذا الشخص، فهو لم يتقدم لك فجأة، إنما أظهر اهتمامًا، هذا الاهتمام كان إشارة منه لأخذ هذه الخطوة وبالحاسة

السادسة لك قرأتِ بوضوح هذه الإشارات وكنت تتوقعين الخطوة التالية أنه سيفتح الكلام معك، كان يجب عندئذ قبل مرحلة فتح الكلام أن ترسلي إشارات رفض بطريقة مهذبة يقرأها ويعدل عن تفكيره بدلاً من أن تدخلي في مواقف تُحسب عليك خاصة وأنت تخدمين الرب!

أما إذا كان انشغالك بالخدمة وأن هذا الشخص أو الموضوع برمته لم يكن في ذهنك وأنت تخدمين الرب فلم تلاحظي أية تصرفات، ففي هذه الحالة الرب كفيل بأن يصحح الأوضاع ويعطيك حكمة التصرف في هذا الموقف مع الأخذ في الاعتبار العمل بالنصيحة التي ذكرناها وهي الحزم والمعاتبة، مع العلم أن هذا الأمر يتكرر كثيرًا في فرق الخدمة المُشتركة، ويجب على الشباب من الجنسين ملاحظة سلوكهم وعلاقاتهم دائمًا وتجنب العثرات بكل أشكالها "لسنا نجعل عثرة في شيء لئلا تلام الخدمة" (٢كو٦: ٣).

٢٨ ما الرأي في التعارف بين الشبان والشابات في المناسبات كالأفراح أو الكنائس أو المؤتمرات أو بالفيس بوك للتوافق قبل التقدم الرسمي منعًا للحرج في حالة عدم القبول من أي طرف في حالة المقابلات الرسمية، خاصة إذا كانا من قرية واحدة أو كنيسة واحدة؟

لا يجب أن يتحول هدفك من نزولك للكنائس أو المؤتمرات والأيام الروحية لهذا الغرض فهذا أمر لا يرضي الرب بالمرة والرب لا يبارك ولا يُكرم إن كان الهدف من حضور الفرص الروحية هذا الدافع الغير مقدس، لكن إن تحقق هذا الأمر بطريقة غير مباشرة وتلقائية فلا مانع!

لكن بصفة عامة ينبغي أن تنفتحي على المجتمع، وأن تتعاملي مع الجميع في حياتك العائلية والعملية والكنسية والمؤتمرات والأيام الروحية والمناسبات

كالأفراح ويكون هذا بلا تكلف ولا تصنُّع، حيث يجب أن تكوني معروفة في المجتمع، فالشاب لن يتقدم لشابة إلا إذا رآها خارج دائرة التقدم الرسمي، حيث يخشى الإحراج في حالة عدم الراحة! لقد انتهي الزمن الذي كان لمجرد أن الشاب يسمع عن فتاة يتقدم لها، وتكون الرؤية الأولى في الدائرة الرسمية! ومن جهة أخرى احرصي ألا يظهر من خلال تواجدك الاجتماعي (بكافة صوره التي ذكرناها) أي استعراض لئلا يقلل هذا من قيمتك في نظر المجتمع.

فإذا كانت الأعراف في المجتمع والعائلة تسمح بالتقابل خارج المنزل في أي مناسبة، فلا مانع بشرط أن يكون وسط جماعة لا على انفراد؟!

مع الحذر كل الحذر من الانخداع! فليس كل مَنْ هم في دائرة الكنيسة مؤمنين حقيقيين، أذكر هذا لأنني أرى أن الشابة تشعر بالاطمئنان بالارتباط في هذه الدوائر، فالسؤال عن الشخص والتأكد الشخصي من إيمانه والصلاة والتريث مهم جدًا عند اتخاذ القرار!

وحذاري من الإسهاب في المكالمات التليفونية، لأننا أحيانًا نجد شابًا لسبب تردده يأخذ الكثير من الوقت، فيعلق أمامه الشابة في مكالمات وفي نهاية الأمر يقف الموضوع ليس لعدم اقتناعه، بل لعدم قدرته على إقناع أهله بها، لهذا تواصله مع أهلك ومجيء أهله مهم لأن للأهل من الطرفين دورًا في القرار، لهذا يجب الحرص من استمرار المكالمات، ليكون هناك وقت لكي يحدد قراره، إما بالتقدم الرسمي أو إنهاء العلاقة. فكم من العلاقات الخاطئة بدأت بمكالمة تليفونية.

أما عن الفيس بوك[1]، فنحن لا نستطيع أن نرجع الزمن للخلف، فالواقع

١ علمًا بأننا يجب أن نعرف أن الفيس بوك كثيرًا ما يعطي انطباعات مغايرة للشخصية ولا يظهر فيه كل واحد كما هو بالحقيقة فالتعليقات الروحية من السهل جدًا أن تصدر من أشخاص جسديين جدًا وربما غير مؤمنين إطلاقًا فلنحذر بشدة من خداع الفيس بوك أو الاعتماد كلية عليه.

يقول إن الغالبية له حساب على الفيس بوك وعلى الأقل يضع صورة شخصية له فرؤية صورتك من شخص لا يعرفك، لكنه موثوق فيه تختصر نصف المشوار، أو تكون بداية الطريق لأن أغلب الشبان يعلقون الراحة من عدم الراحة برؤية الشكل والصورة وبعدها إن اقتنع بالصورة يكمل المشوار بالتواصل والمقابلة الشخصية.

بعض الشابات يضعن البروفايل لها دبدوبًا كنوع من التحفظ الشديد وعدم وضع صورها على الفيس بوك، هذا متروك للقناعات الشخصية، لكن كان الله في عون الشاب الباحث والسائل عنها وإذا به يجد في نهاية البحث دبدوبًا!!

٢٩ هل من حقى أن يكون عندى طموحات روحية عالية بشريك الحياة القادم وأصر عليها؟

دعيني أسألك أولاً: ما هو مستواك الروحي حتى يكون لديك هذا الطموح؟ يجب أن نصحح بعض المفاهيم المغلوطة عن الطموحات الروحية العالية، فبعض الشابات يريدن أن يكون شريك الحياة خادمًا بالكنيسة أو له دور قيادي بها كنوع من المظهرة لأن والدها خادم مثلاً، أو يأخذ دورًا قياديًا وتتناسى أن العلو الروحي لا يقتصر على ممارسات العبادة والخدمة الجهارية في الكنيسة، إنما هو التعامل مع الرب والثقة فيه، فقد يكون الشخص المتقدم ليس له في الخدمات الجهارية، لكن له كثيرًا في الخدمات المستترة.. لهذا وضع الكتاب شرطًا أن المؤمنة تختار من دائرة الإيمان وكذلك المؤمن، لكن لم يشر لا من بعيد أو من قريب للمقاييس التي نضعها لأنفسنا، لكن لا شك أن التقارب الروحي والفكري بل والتقارب في كل نواحي الشخصية من الأسباب القوية لارتباط ناجح! ومن المهم أن تصلي الفتاة لأجل زواج متوافق ومتكامل لا تكون فيه مسافات بين الطرفين.

بعد الزواج تختلف الأولويات فيصبح البيت والزوج والأولاد هم الخدمة الرئيسية للزوجة مع عدم إهمال الأمور الروحية طبعًا. لذلك صلي من أجل عريس مناسب دون وضع شروط مسبقة ودعي الرب يختار لك من تستطيعين أن تكبري معه روحيًا. الشابة بعد أن كانت خدمتها الأساسية في الكنيسة والثانوية في البيت، تُصبح خدمتها الأساسية بعد الزواج في البيت في خدمة الزوج والأولاد والخدمة الثانوية في الكنيسة، فلا تحكمي فقط بناء على المرحلة التي أنت فيها الآن.

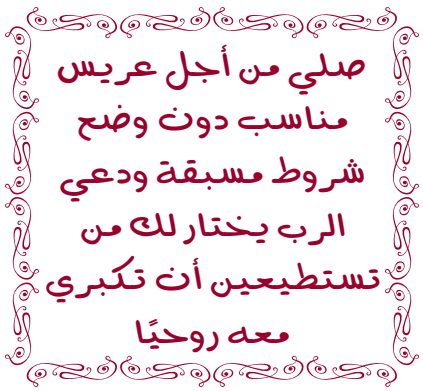

لذلك يكون الرجل عادة متقدمًا روحيًا وكذلك في خدمة الرب وذلك لطبيعة الاختلاف في نوع الأولويات والمهام الكنسية، إلا أن هذا لا يمنع أن تكون هناك مؤمنات لامعات روحيًا عن أزواجهن فمثلاً زوجة منوح أم شمشون كانت لامعة روحيًا عن زوجها (قض ١٣)، والشونمية (٢مل٤)، بينما بريسكلا كانت متكافئة مع زوجها في هذا الأمر (أع١٨: ٢٧). ويمكن جدًا أن يستخدم الرب شابة لها عمق روحي في أن تشجع شريك حياتها وتساعده روحيًا.

من حقك الإصرار على أن يكون الشخص مؤمنًا حقيقيًا (لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين!)، لكن ليس من حقكِ تحديد مستوى روحي معين له.

ولماذا لا يجب أن يصر المؤمن على شيء بعينه؟ لأن المؤمن لا يعلم أين خيره! فبكل ثقة في الرب، ينتظر المؤمن متأنيًا، عالمًا أن الذي بين يدي الرب لا يضيع والعطية التي من الرب لا تحتاج لفراسة منا لنحافظ عليها. وأوضح مثال لذلك قصة زواج إسحاق من رفقة فالعبد التقي لم يحدد إلا ما يعرف به أن الفتاة هي التي عينها الرب لإسحاق من عند الرب! عبد إبراهيم سار طريقًا دقيقًا في ملء المشيئة الإلهية (اقرأي القصة في تكوين ٢٤) وفي نهاية المشوار يقول لأهل الفتاة: «والآن إن كنتم تصنعون معروفًا وأمانة إلى سيدي فأخبروني وإلا فأخبروني لأنصرف يمينًا أو شمالاً» (تكوين ٢٤: ٤٩) باللعجب بعد هذا المشوار الطويل الواضح المعالم يقول: أنصرف يمينًا أو شمالاً.

من هذا القول نرى أنه لم يكن متشبثًا بشيء، بل واثقًا في إمكانية الرب على حفظ عطاياه غير واثق في إرادته ولا في فهمه.

لكن من حقك الإصرار في حالة واحدة إن كان هناك عدم تواصل نتيجة اختلاف المستوى الروحي بينكما خاصة إذا كان هناك نوع من الكبرياء عند الرجل قد يمنعه من قبول فكر الله لديك فمثلاً قد تفكرين في حضور المؤتمرات وهو لا يعنيه هذا الأمر بل كل ما يعنيه كيف يكون غنيًا ويسعى جاهدًا لتحصيل المال فعليك إذًا امتحان الأمور في نور محضر الله جيدًا.

٣٠ تقدم لي شخص غير مؤمن ذو أخلاق عالية والبعض شجعني على الارتباط به بالقول: «أنت من الممكن أن تربحيه للمسيح»، ما النصيحة؟

الكتاب المقدس يحذر بأن لا نكون تحت نير مع غير المؤمنين (انظري ٢كو٦: ١٤- ١٨)، فأحيانًا يريد شخص مؤمن الارتباط بشخص غير مؤمن ولكي يريح ضميره، يضغط على الطرف غير المؤمن لكي يقبل الرب، فالطرف غير المؤمن

لأنه يحبه ويريد أن يحل المشكلة للطرف المؤمن، يوهمه أنه قبل الرب وتستمر الأمور شكلية إلى أن ينكشف الزيف كله ولكن للأسف بعد الزواج!

الظن بإمكانية ربحه للمسيح هراء.. فأنت أساسًا تريدين أن ترتبطي به لا أن تربحيه. وما رغبتك في ربحه إلا لإراحة ضميرك الذي يرفض هذا الارتباط، وليس بهذه الطريقة نربح النفوس. فلا تخدعي نفسك واعلمي أن "المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة" (١كو١٥: ٣٣)، والذي أمرنا أن نربح نفوسًا له، أوصانا من خلال الروح القدس أن لا نكون في آية صورة من صور الشركة معهم، وليس فقط ألا نتزوجهم.

تذكري القول:

«لأنه كيف تعلمين أيتها المرأة هل تخلصين الرجل»
(١كو٧: ١٧)

والمغامرة في أمر مصيري كالزواج حتى ولو بنية مخلصة وهي ربح الطرف الآخر للمسيح، يُعتبر تجربة للرب والكتاب يقول: «لا تجرب الرب إلهك» (مت٤: ٧).

أخيرًا، هناك احتياج حقيقي داخل كل زوجة مؤمنة لزوج يشجعها روحيًا، ولبيت به مذبح عائلي، لزوج يعينها على تربية الأولاد في خوف الرب وإنذاره، لزوج تذهب معه للكنيسة، فعادة الزوجة التي لها زوج غير مؤمن تشعر بنقص شديد إذ تجد كل امرأة مع زوجها وهي لوحدها بالكنيسة.

كما أن هناك زوجات تقيات كثيرات حارات في الروح، كان لهن النشاط في الخدمة ولسبب النير المتخالف والزواج بغير مؤمن، انطفأن روحيًا وتركن خدمتهن حتى انتهى تواجدهن بالكنائس تمامًا! هل لهذا الحد يحدث الضرر روحيًا للمؤمنة التي تقدم هذا التنازل؟!

اسألي نفسك هذا السؤال بأمانة وبإخلاص:

ماذا لو لم أستطع ربحه للمسيح؟!

فهذا احتمال وارد كثيرًا، مثل هذه الحالات هل تستطيعين أن تقضي عمرك مع خاطيء مهما كانت أخلاقه عالية؟!

قصت شابة مؤمنة ارتبطت بشخص بعيد عن الرب وقالت: «كنت أخدم الرب، لكن مع تقدم العمر وضغط الأهل ارتبطت بشخص غير مؤمن... ويالهول النتائج التي وقعت فيها نتيجة هذا القرار، أصبحت أعاني المرار وأتجرع كأسه قطرة قطرة لسبب عدم التوافق الروحي والفكري، أضف إلى ذلك حرماني من حضور الكنيسة وعِشرة المؤمنين ومن الخدمة وشعوري الدائم بالذنب والندم الرهيب، كنت أتمنى أن أعيش طوال عمري في بيت أبي وأخدم الرب أفضل مائة مرة من السجن الذي وضعت نفسي فيه».

أختي الشابة المقبلة على الارتباط:

هل تتحذرين من قصة هذه الشابة المسكينة؟

ألا تأخذين العبرة وتتريثين في قرارك؟!

قد تتعلل بعض الشابات بعبارة الكتاب أنه من الممكن أن الأزواج "يربحون بسيرة النساء" (١بط٣) لكن لننتبه لمن كتبت هذه الكلمات لزوجات متزوجات وكن هن وأزواجهن وثنيين ونعمة الله افتقدت هؤلاء النساء ومن الممكن أن يؤثرن في أزواجهن، لكن هذا القول غير مكتوب لشابات لم يتزوجن بعد (على البر) بيد كل منهن أن تختار الشخص الذي له علاقة مع الله طالما هي لها علاقة مع الله.

٣١ كيف أعرف أن الشخص المتقدم لي مؤمن؟

عادة لا تجدين شابًا يجيء ليتقدم لأخت مؤمنة ويقول لها: أنا خاطيء وبعيد عن الرب، الكل سيأتي متأنقًا وفي أفضل صورة، وقد تصل الدرجة أنه يقول إنه يذهب إلى الكنيسة في العيد، المهم أنه يريد أن يفهمك أنه يذهب إلى الكنيسة!!

موضوع الإيمان ليس شعارًا يرفع بالقول: أنا مؤمن! لكن تصرفاته توضح إيمانه، فمن فضلك لا تكتفي بشهادته عن نفسه، ولا شهادة عائلته عنه لأنه "مين يشهد للعروسة"، ولا شهادة كنيسته عنه، لأن الناس كثيرًا ما تُجامل ولا تقول الحقيقة. أتمنى عند السؤال، نسأل أشخاصًا أمناء في الشهادة، لكن تأكدي من خلال الحوار غير المباشر معه من حقيقة إيمانه. لا داعي لاستجوابه كوكيل النيابة: الاسم ثلاثي، اسم الوالدة، "التي سوف تُصبح حماتك طبعًا"، "هل أنت مؤمن ويجيب ويقول نعم".

لكن في وسط الحوار الهادىء استشفي توجهاته من جهة الصلاة، من جهة العبادة، من جهة خدمة الرب وبجلسة واثنتين وثلاث، الدنيا ستتضح والرب سيوضح لكِ.

وأحبذ أن تكون هناك فرصة صلاة ارتجالية ولو قصيرة في بداية الجلسة وفي نهايتها لأن الصلاة الجهارية الارتجالية عادة مرآة لعمق شركة الشخص مع الرب.

صلي قبل اللقاء الأول واتركي له الفرصة يتكلم وانتبهي إلى العبارات والكلمات التي يتكلم بها ستجدينه تارة يحلف وتارة يستخدم كلمات وعبارات تُظهر حقيقته:

«لغتك تظهرك»

(مت٢٦: ٧٣)

ذات مرة جلس عريس مع شابة وقال لها: أنا مؤمن وفي وسط الكلام حلف، فصممت أنها لا تأخذه!! طبعًا استشفت أنه بعيد عن سكة الإيمان، لأن من فضلة القلب يتكلم الفم.

يمكن السؤال عنه في دائرة علاقاته في العمل فالواقع يشهد أن أفضل مكان يظهر فيه إيمان الشخص من عدمه هو مكان عمله أعني مدرسته أو متجره أو...إلخ، حيث يظهر الشخص بطبيعته كما هو وتظهر حقيقة أمانته وهدوئه ولطفه، لأن مكان العمل يكشف جانبًا كبيرًا من جوانب الشخصية فيلزمك أن تسمعي عن حقيقة معدنه ممن يعملون معه. فالكتاب يعرفنا إنه من ثمارهم تعرفونهم (مت ٧: ١٦).

٣٢ هل أي مؤمن يصلح لأي مؤمنة؟

بالطبع لا. فقبل أن تولدي قد رتب الرب لك مَنْ المناسب للارتباط به فهو القائل «قبلما صورتك من البطن عرفتك» (إر ١: ٥).

بعض الأهالي يقولون للشابة "أه جه المؤمن إللى طلباه" ويكون المؤمن هذا يعاني من خلل شخصي مثلاً أو ظروفه لا تناسب الشابة، لهذا يجب أن ننظر للموضوع من كل زاوية، فليس أي مؤمن يناسب أي مؤمنة، فهناك الراحة والقبول الشخصي التي يُنظر إليها ككل، فقد يُناسب هذا المؤمن مؤمنة أخرى لكنه لا يناسب هذه الشابة المؤمنة. لأن الإيمان ليس هو الشرط الوحيد لزواج ناجح ولكن يمكن اعتباره الشرط الأول والأساسي ومعه عدة شروط أخرى لابد من توافرها.

وفي هذا الصدد لا داعي للشابات الأخريات رفض الشاب الذي رُفض من شابة مؤمنة لا لشيء إلا لأنه رفض من فلانة وفلانة، فهناك القبول ومشيئة الرب، فقد ترفض شابة شابًا وتقبله أخرى أفضل منها في الصفات.

القسم السابع

مواصفات في شريك الحياة

٣٣ هل من الخطأ أن أضع مواصفات في الشخص المزمع الارتباط به ؟

الله هو الذي زرع فيك الميول لمواصفات تودينها في شريك الحياة المرتقب، حتى وأنت في رحم الأم، لكي تتوافقي مع الشخص الذي يحمل هذه المواصفات يوم أن تتلاقي معه ويحدث ما نسميه الراحة أو القبول والانسجام، فسواء أعلنتِ المواصفات في الصلاة أم لا، فالله هو المسئول عنها ويعلمها جيدًا ووضعها بطريقة تخدم خطته في حياتك وسيلبيها لك، فالله لن يعطينا عكس أشواقنا، بل نثق أن إرادته من نحونا صالحة ومرضية (عندنا وعنده) وكاملة (رومية ١٢:٢).

لكن لنحذر من أن نغالي في مطالبنا وطموحاتنا، فكما نحن لا نحوي كل الصفات، من المتوقع أن نرتبط بأشخاص غير كاملين، أذكر هذا لأن البعض يغالي في تقدير ذاته ويرفض العريس تلو العريس وتندم الفتاة بعدما يتقدم بها السن على خيارات كانت مناسبة لها وتقبل خيارًا أقل منها (نتكلم إنسانيًا في هذه النقطة).

في الزواج يتم اختيار الأنسب وليس الأفضل فليس شرطًا أن أرتبط بشخص هو الأفضل في كل شيء بل هو الأنسب لي في كل شيء.

قد ترتبط الشابة بشخص رائع والمحيطون بها يشعرون أنها محظوظة لأنها ارتبطت بشخص فوق التوقعات بالنسبة لإمكانياتها، في الوقت نفسه أهله أو هو مع الأيام يشعر بتميزه عنها وأنها لم تكن تستحق واحدًا نظيره أو أهله يستكثرونه عليها ويشعرون أنها دون المستوى وينضح هذا في معاملتهم معها، فتشعر بالتعاسة، أليس من الأفضل لهذه الشابة لو ارتبطت بشخص نظيرها كما قال الكتاب؟!

عليك بالتذكر أنه في الزواج يتم اختيار الأنسب وليس الأفضل فليس شرطًا أن أرتبط بشخص هو الأفضل في كل شيء بل هو الأنسب لي في كل شيء.

٣٤ ما المانع في أن أرغب في الارتباط بشاب وسيم؟!

إن واحدة من الضعفات الإنسانية الساقطة أننا نحكم على الأمور بحسب مظهرها، فنحكم على شخص بحسب مظهره، وعلى كتاب بحسب غلافه ولا يهمنا الجوهر، ونرفض أن نتعلم أنه "ليس كل ما يلمع ذهبًا".

لقد اختار صموئيل أليآب الطويل والحسن الصورة ليمسحه ملكًا (١صم١٦: ٧)، ولكن الرب صحح نظرته قائلاً:

«لا تنظر إلى منظره وطول قامته لأني قد رفضته، لأنه ليس كما ينظر الإنسان. لأن الإنسان ينظر إلى العينين، وأما الرب فإنه ينظر إلى القلب»

لو كان سائل السؤال شابًا، لكنت لمست له بعض العذر لأن الشبان يثارون بالنظر، فيهمهم الشكل بنسبة ما بجوار أشياء كثيرة، لكن كون سائلة السؤال شابة هذا يثير العجب! فربما تطمح الشابة في صفات إنسانية مثل أن يكون العريس شهمًا أو عفيفًا لكن أن تضع أولوية عندها وسامة الشاب هذا يحتاج لمراجعة.

نكرر ما قلنا، الشكل سنتقبله مع الوقت لكن ما لا نستطيع تقبله هو عيوب الشخصية ونكرر المقولة الهامة ما قيمة سكن جميل مع ساكن لا يُحتمل، فالمهم ليس هو القشرة الخارجية بل الشخصية والكيان الموجودان داخل هذه القشرة، فأحيانًا كثيرة نُقابل شخصًا وسيمًا أو شابة جميلة لكن الشخصية لا تطاق بكل معنى الكلمة.

والعكس صحيح لشاب لم يكن وسيمًا أو جذابًا في شكله الخارجي لكن صفاته وطباعه كانت رائعة وشخصيته كانت ناضجة مثيرة للإعجاب والواقع يشهد على ذلك كثيرًا. طبعًا لا أقصد الارتباط بشخص لا تتقبلينه شكلاً ولا موضوعًا لكن لا تكن الوسامة أولوية عندك لكن يجب أن يكون مقبول الشكل ويتوفر فيه الحد الأدنى من الشكل وألا تكون فيه أمور منفرة.

وهذا التقبل الشكلي يتكون من أول مقابلة ومن أول خمس دقائق سيتحدد هل هناك تقبل أم لا وبعدها إن كان هناك تقبل نبحث في الأمور الأخرى الأكثر أهمية وهي الشخصية والإيمان وظروف العمل وخلافه، لأن قبول الشكل ليس نهاية المطاف وليس كافيًا للحكم على نوع الشخصية والطباع. فكم من أشخاص بدت على وجوههم ملامح التقوى واللطف والهدوء ولكن ثبت بالتعامل أن حقيقتهم للأسف عكس ذلك، فاحذري.

القسم الثامن

التنازلات

٣٥ ما هي التنازلات المقبولة التي يمكنني التنازل عنها عند اختيار شريك الحياة؟

إن هناك شروطًا أساسية لا يمكن التنازل عنها لاختبار مشيئة الله في الارتباط تتلخص في الآتي:

١. الإيمان الحقيقي المُبرهن عمليًا.

٢. القدرة على الاستقلالية في الحياة وإمكانية تحمل مسئولية بيت الزوجية لأن الله رتب أن يكون الرجل هو رأس المرأة.

٣. القبول والتوافق الشخصي بشرط التخلي عن الصور التي يضعها المجتمع ووسائل الإعلام، وعلى هذا يكون الوضع الطبيعي أن يكون الشاب أكبر من الفتاة في السن والنضوج الروحي والمستوى العلمي أو نظيرها وليس أقل منها "أصنع له معينًا نظيره" (تكوين٢:١٨)، ولكن قد يسمح الرب ببعض الاستثناءات لظروف يعلمها هو ولكنها لا تتعارض مع الأساسيات الموضوعة، كأن ترتبط الشابة بشاب يصغرها في حدود سنة أو سنتين أو في سنها وهذا لن يؤثر على توافقهما ثم أن الناس عادة لا تسأل الزوجين عن

سنهما، وقد يصلح أيضًا التنازل في المؤهل كأن ترتبط الطبيبة بمدرس، مع العلم أن التعليم حتمًا سيؤثر على الشخصية والسلوك والطباع، والزوج قد يشعر بنقص أو الزوجة قد تشعره به خاصة بسبب اختلاف الدخل المادي أو ينضح هذا الفارق في التصرفات، حتى ولو لم يكن هناك كلام بين الزوجين في هذه النقطة، ويجوز التنازل في المستوى المادي بدرجة ما وقد يُقبل التنازل في الطائفة، فمع علمى – وهذا واقع– أنه يحبذ الارتباط من ذات الجو الذي نشأنا فيه والعبادة التي تعودنا عليها، لكن تحت ظروف اضطرارية يمكن التنازل، وفي هذه النقطة بالذات أذكرأنه يجب أن تتأكدي أن الشخص المختلف معك في الطائفة مؤمنٍ وأن لديك القبول الشخصي الفعلي لمباديء طائفته ويقدم أحدكما تنازلاً في أن يذهب مع الآخر للعبادة في مكان واحد، حرصًا على سلامة البيت وعلى عدم تشتت الأولاد وحدوث الانقسام العائلي، لكن ما لا يصلح التنازل فيه تحت أية ظروف أو حتى ضغوط هو: الإيمان والقبول الشخصي للشخص المتقدم.

على أننا لا ننصح بتقديم التنازلات في السن المبكر فعند تأخر سن الشابة، تضطر أن تقدم تنازلات، وفي أي ارتباط لن يأخذ الإنسان كل شيء! حتمًا سيقدم تنازلات وفقًا لأولوياته، لكن التنازلات في السن المتقدمة عادة تكون كثيرة، فيمكن تقديم التنازلات في السن، المؤهل، الظروف المادية، الظروف العائلية والاجتماعية، الطائفة لكن لا أُحبذ تقديم أكثر من تنازل في وقت واحد.

٣٦ تقدم لي شاب مناسب لكن ظروفه المادية ضيقة جدًا، ماذا أفعل؟

الظروف المادية الضيقة ليست عيبًا والمال لا يمنح السعادة، لكن في أحيان

كثيرة الفقر المدقع يجلب المشاكل والنزاع ليس في فترة التجهيزات في الخطوبة فقط، لكن أيضًا بعد الزواج!

ربما بعض الشابات يقلن أنها لا تعنيها الماديات لكن تحذري فلا بد من توافر الحد الأدنى من الماديات فلهذا لا يصلح أن يفكر الشاب في الارتباط قبل توفر القدرة على الحياة المستقلة عن الوالدين، أي توفر العمل والسكن معًا، مثلما عمل الرب مع آدم، فقبل أن يحضر له حواء امرأة، دبر له العمل بالجنة ودبر له الجنة كسكن.

لا يوجد عيب في أن الأهل من الطرفين يشاركون في تجهيزات منزل الزوجية خاصة في ظل التضخم في الأسعار، لكن العيب كل العيب الاعتماد عليهم ماديًا بعد الارتباط، فإذا كان الشاب والشابة غير قادرين على الاستقلال المادي بعد الزواج، ما الذي أجبرهما على الزواج؟!

فلسائلة السؤال نقول أن الماديات ليست هي المقياس الوحيد لكن يجب توافر الحد الأدنى منها.

٣٧ تقدمتُ في السن وتقدم لي شخص أرمل وله أولاد والبعض ينصحونني بقبول هذه الزيجة لسبب احتياجي لشخص يعينني عندما أتقدم أكثر في السن، ما النصيحة هنا؟

لا يوجد أي مانع من ذلك طالما تنطبق عليه الشروط الأساسية في كلمة الله وكون الشخص قد تزوج، فهذا أعطاه خبرة في الحياة، هذه الخبرة تعطيه الحكمة والصبر عند التعامل معك في حال زواجكما.

وعادة، عندما يرحل شريك الحياة، يشعر الشريك الذي يبقى على قيد

الحياة بأنه كان مقصرًا تجاه الشريك الراحل، ويساهم هذا الشعور في اعتناء الشخص المتقدم بشريك حياته الجديد.

كون أن له أولادًا، هذا يعمق داخلك دافع الخدمة، فالزواج رحلة عطاء للزوج وللأولاد وكونك تريدين أن تسعدي هذا الزوج، فإحدى صور إسعاده الاهتمام بأولاده.

كونك تشعرين بالاكتفاء في هذه المرحلة ربما لسبب وجود أب أو أخ أو أم، لكن عليك أن تنظري بحكمة للمستقبل فعليك بتحكيم العقل طالبة قيادة الرب لك فربما يقنعك بما ترفضينه، والأمر يرجع لراحتك واقتناعك فهذا ليس فرضًا عليك.

٣٨ تقدم لي شخص ذو عاهة جسدية، أهلي يرفضون، مع أنني مقتنعة بشخصيته، ما رأيك في هذا؟

للأسف نحن في مجتمع ينظر نظرة متدنية لذوي الاحتياجات الخاصة، مع أن هناك مجتمعات أخرى لا تنظر إليهم ذات النظرة، بل تكرمهم! فكم أنني أشكر نضجك بأنك قبلتِ الزواج من هذا الشخص، فطالما أن الإعاقة لا تعيقه عن العلاقة الزوجية، لا مانع! شرط أن تنجحي في إقناع أهلك بهذا الشخص الذي يبدو أنك تعرفينه عن قرب وتعرفين صفاته الشخصية الجميلة التي عوضه الرب بها عن الإعاقة ونالت إعجابك به، وكم من أشخاص معاقين لكنهم ناجحون على المستوى الشخصي والنفسي (مثل «نيك» الأجنبي الذي سمحت حكمة الله من حرمانه من اليدين والرجلين وتزوج من زوجة صحيحة جسديًا وأنجب طفلاً سليمًا عكس التوقعات التي تُنبيء بمولود معاق شبيه لوالده)، وكم من أشخاص أصحاء جسديًا لكنهم يحملون في نفوسهم الكثير من الإعاقات النفسية أو الفكرية تظهر

في طباعهم وصفاتهم وتعاملاتهم مع الآخرين خاصة مع شريك الحياة.

٣٩ هل الزواج من مُطلق زواج صحيح؟

أي طلاق يقصده السائل؟

ما أفهمه من كلمة الله أن الطلاق يسمح به الله في حالة سقوط أحد الزوجين في علة الزنا[٢] (مت١٩: ٣-٩) لأنه في حالة حدوث زنا يُعتبر الزواج قد انتهى. لماذا؟ لأن الطرف الزاني قد كسر وحدة الجسد وهكذا يكون الرجل (الذي يُعتبر رأس الجسد) قد قُطع من المرأة (التي تُعتبر الجسد)، وحيث أن الطرف الزاني قد التصق بآخر، فإنه أصبح معه جسدًا جديدًا (١كو٦: ١٦). لذلك يصبح الشخص الذي لم يقع في هذه الخطية حرًا ومن حقه أن يتزوج ثانية.

ولهذا إذا كان الشخص مؤمنًا حقيقيًا وتنطبق عليه الشروط التي تكلمنا عنها سابقًا لا مانع من الارتباط به، أما الطلاق لأي سبب آخر على سبيل المثال أحد الطرفين غير قادر على الإنجاب، أو مريض بمرض مزمن، أو مصاب بمرض نفسي، أو طباعه لا تحتمل، أو الطلاق لسبب اختلاف الملة (الطائفة) فهنا الزوج الذي يطلق زوجته ويتزوج بأخرى فإنه يزني. والذي يتزوج بمطلقة من هذا النوع فهو أيضا يزني (١٩: ٩). فهل هناك من تريد أن تعيش حياتها مع شخص زانٍ؟

أجاب عن السؤال خادم الرب الأخ إميل رمزي

---

٢ أضاف خادم الرب د. نبيل عجيب:
لكن ممكن للشخص الذي له الحق في الزواج مرة أخرى أن يتروى كثيرًا ولا سيما في حالة وجود أطفال وإعطاء الفرصة للشخص المخطيء أن يشعر بشناعة خطيته وليعلن عن توبته عن هذا الشر ولا سيما لو حدث للمرة الأولى والانتظار حتى يبرهن على صدق توبته، وفي هذه الحالة الغفران يكون أفضل من الطلاق. هذا لو كان المخطيء في حقه قادرًا على منح الفرصة للمخطيء وقادرًا على الغفران.

القسم التاسع

أخذ قراري في محضرك

٤٠ أشعر بخطورة قرار الارتباط، هل أنا أُبالغ في هذا الشعور؟ وما هي كيفية علاجه؟

اتفق معكِ عزيزتي الشابة في أن قرار الارتباط يأتي في أهميته بعد قبول المسيح المخلص الشخصي- الذي تُبنى عليه الحياة الأبدية أو التعاسة الأبدية- مباشرة لأن قرار الارتباط ترتبط به السعادة أو التعاسة الزمنية.

لهذا كم تحتاجين إلى الصلاة ليحفظ الرب خطوتك، ولذلك خزني صلواتك عند قدمي الرب مبكرًا. صلوات يسميها البعض «الصلاة المخزونة»، ابدأي في الصلاة مبكرًا لأجل أن يوفقك الرب في هذا القرار الخطير وعندما نقول «مبكرًا» نقصد حتى قبل الدخول في موضوع الارتباط، فهو قرار العمر ونتخذه مرة واحدة وقد نكون في وقت اتخاذ القرار تحت ضغوط أو في ضعف روحي. ستكون الصلاة التي رفعناها سابقًا للرب، مصدر عون لنا.

الشاب عادة يملك الكثير من الوقت للصلاة والتفكير والتروي وعندما يتقدم لخطبة شابة تكون الدنيا عنده أكثر وضوحًا، على عكس الشابة التي تقع تحت ضغوط الوقت والأهل ويجب أن تقوم بالرد في خلال وقت محدد، لهذا

فالشابة تحتاج للصلاة أكثر.

فإن كانت الصلاة تفتح الأبواب المغلقة وعن طريقها يحرك الرب الأحداث ويحضر لك الشخص المناسب إلا أن الصلاة تُبعد عن طريقك العرسان غير المناسبين فلا يحضرون من الأساس،

فالصلاة إذن لا تحضر عرسانًا فقط
لكنها أحيانًا بتمنع عرسان.

«أليس من الأفضل ألا يأتي العريس غير المناسب البيت من الأساس؟! أم نحن نريد أن نعدد عرسانًا ونتباهي أمام الناس بكثرة العرسان؟!

إن أي شخص يتقدم -حتى ولو غير مناسب- يأخذ جزءًا من تفكيرك واهتمامك واهتمام الأسرة خلاف الضغوط (والرغي) الذي قد يسببه تقدم هذا العريس، خاصة إذا كان غير مؤمن وأنت مؤمنة، أو إذا كان الأهل غير مؤمنين لا يقدرون أهمية الإيمان الحقيقي في شريك الحياة.

أشجعكِ عزيزتي الشابة بأن الرب لا يسمع فقط صلواتك، لكنه يشعر بآناتك ويقرأ إخلاصك والرب حافظ البسطاء (المخلصين) (مزمور ١١٦: ٦) ولا يدع رجلكِ تزل (مزمور ١٢١: ٣) وعن الرب ذكر الكتاب

«هو الصخر الكامل صنيعه إن جميع سبله عدل إله أمانة لا
جور فيه صديق وعادل هو»

(تثنية ٣٢: ٤)

وكلمة «لا جور فيه» تعني «لا يخدع أولاده»، هل سمعتِ أن أبًا يعطي ابنه حجرًا عندما يسأله خبزًا أو عقربًا إذا سأله بيضة أو حية إذا سأله سمكة (راجعي كلمات الرب يسوع في لوقا ١١: ١٠- ١٢)، فالله لا يعطي أولاده إلا الخير والجود.

كم من الشابات شهدن بأنهن كن مقبلات على ورطة ليس لها أول ولا آخر وفي نهاية الوقت، كشف الرب الحقيقة، بخصوص عريس كان قد طرق البيت ووراءه مشاكل لا حصر لها، أو أنقذ الرب البعض منهن من خطيب كشفت الخطوبة عيوبه القاتلة التي لا تطاق وقبيل الفرح أنقذها الرب من هذه الورطة، كل هذا بفعل الصلاة، فهي تحرك الذراع التي تحرك الأحداث.

كم من شابات شهدن أن الصلاة كان لها فعلها العظيم على الأهل في قبول خطيب كان الأهل يرفضونه رغم قبولها له أو العكس، وأحيانًا الصلاة قادت الأهل للعدول عن الضغط على الشابة في الارتباط بشخص لا ترتاح له، وأحيانًا أخرى كان للصلاة فاعليتها مع خطيبة لا تشعر بالراحة لاستمرار الخطوبة وإكمال الزواج، لكنها كانت تخشى ملامة المجتمع أو الجروح العائلية، خاصة إذا كان ذا قرابة أو من ذات البلدة أو الكنيسة، لكن بالصلاة أوجد الرب مواقف رفعت هذا الحرج وأنقذتها من تلك الورطة التي كانت ستعاني منها مدى الحياة.

قص لي شاب أنه كانت له والدة مريضة وتأخر وقت ارتباطه رغم توافر الظروف المادية، مما زاد شكوى الأم وضغوطها عليه لأنها كانت تود أن يرتبط وتفرح به، وعندما وجد شابة تصلح إلى حد ما، خطبها لا لشيء إلا ليسعد أمه، وعندما اقترب من خطيبته وأهلها كان كل شيء لا يريحه في البداية ولكنه كان يقبل الأمور على مضض لكنه مع الوقت أصبح لا يطيق الوضع!

وقد قال لي بعدئذ: إن الصراع كان عنده لكي يفسخ الخطوبة رغم أنه حسب الأعراف وكتأديب للخطيب كان يخسر المهر، كل هذا لم يكن يهمه، لكنه كان يخشى على صحة أمه لئلا يصيبها مكروه فيندم لسببها أشد الندم، فقال لي: قررت أن أضحي بنفسي ولا أضحي بوالدتي فاستمريت في الخطوبة لكنني كنت أصرخ للرب سرًا أن يوجد مخرجًا:

« الله لنا إله خلاص وعند الرب السيد للموت مخارج»
(مزمور ٦٨: ٢٠)

وإذ بموقف يحدث من خطيبته في وجود والدته، جعل والدته تقول بعدها: أنا غير مستريحة لارتباطك بهذه الشابة! وهكذا الرب أوجد قناعة عند الأم بإنهاء الخطبة.

٤١ كيف أتخذ قرار الارتباط؟

قرار الارتباط هو أهم ثاني قرار نأخذه بعد قرار قبول المسيح مخلصًا شخصيًا لحياتنا، لذلك نحتاج كثيرًا إلى الصلاة وعدم التسرع للتأكد من صوت الرب.

عندما يقودني الرب لقبول شخص ما، يضع عندي الميول تجاهه، فالله لن يُجبرني على الارتباط بأحد لا أقبله، ولكي أعرف أن قبولي للشخص المزمع الارتباط به هو بحسب قيادة الرب أسأل نفسي هذه الأسئلة الآتية:

- هل هذا الشخص هو الذي أريد أن أكون معه ٢٤ ساعة في اليوم؟
- هل هذا الشخص أشعر معه بالفخر والسعادة وأنا أسير بجانبه؟
- هل هذا هو الشخص الذي لا أخجل أن يراني العالم كله بجانبه؟
- هل هذا هو الشخص الذي أريد أن يشاركني حياتي الزوجية دون ملل أو تنافر؟
- هل هذا هو الشخص الذي تعتبرين يوم إعلان قبولك له ويوم الخطبة ويوم الزفاف هو أحلى الأيام، ولا يكون تحركك في هذه الأيام تحت ضغط أو دموع أو محاولات إقناع من أحد؟

ولكي تفهمي مشيئة الله في هذا القرار، يجب أن تكوني قد تعرفت على هذا الإله الذي ترغبين في فهم مشيئته، فمعرفته تضمن لك السعادة الأبدية وتضمن لك الرفقة في الحياة على الأرض، فلو افترضنا جدلاً أنك تستطيعين مواجهة الأبدية بدون الرب -مع أن هذا مستحيل- فأشك أنك تستطيعين أن تواجهي الحياة وقراراتها وصعوباتها بدون الرب، ولن يحقق لك شبعًا[٣] سوى الرب، إن أخطأتِ في فهم مشيئة الرب حتى في أخطر القرارات -ولا أتمنى حدوث ذلك- وكان الرب في حياتك، فإنه سيسيطر على القرارات الخاطئة ويعينك على احتمال نتائجها أو يخرج من الأكل أكلاً ومن الجافي حلاوة، لهذا قبل أن تواصلي قراءة هذا الكتاب، ليتك تتوقفين الآن ولو برهة لتحددي موقفك من الرب يسوع وقبولك له في الحياة كمخلص شخصي لكِ.

أود أن أنوه على أن هناك من يسمي قرار الزواج قرار العمر لكن قرار العمر الأهم من موضوع الزواج هو قرار قبول المسيح مخلصًا شخصيًا للحياة فهذا هو أهم قرار في الحياة فكل القرارات الأخرى حتى ولو اتُخِذَت خطأ فالخسارة فيها يمكن أن تعوض، ولكن هذا القرار الخطير قرار قبول المسيح مخلصًا شخصيًا لحياتك هو القرار الأخطر.

ويجب أن يكون منهج حياتك هو أن تطلبي مشيئته في الأمور الصغيرة كما في الأمور الكبيرة، ويكون فهمك لمشيئة الله في هذا الأمر امتدادًا لاختبارك لمشيئته في بقية جوانب حياتك. وصلي بتسليم دون إصرار على رغبة معينة أو أن تتخذي قرار الارتباط وتذهبي للرب لأخذ التوقيع على هذا القرار.

٣ في أحد الأفراح ناشد الخادم العروسين بالحرص على العلاقة الشخصية مع الرب فهي الضمان للشبع النفسي والروحي، وقال لكل من العروسين: أنت لا تستطيع أن تشبع كل احتياجات شريك حياتك، فالإنسان محدود وقاصر وقد يُقصر حتى دون أن يقصد.

78 .indd يلوقت نا لبق 6/11/2015 2:07:11 PM

توجد أبحاث تؤكد أن هناك الكثير من حالات الانفصال، وفئة أخرى فيها مشكلات يمكن احتمالها، وفئة ثالثة منفصلة داخليًا ومترابطة ظاهريًا لأجل نظرة المجتمع الكنسي أو العائلي أو لأجل الأولاد، ونسبة قليلة هي التي يمكننا أن نسميها زواجًا ناضجًا سعيدًا.

كل هذا يرجع لأسباب متعددة وأحد هذه الأسباب الرئيسية عدم النضج عند اتخاذ هذا القرار المصيري، فهناك مَنْ لم يعتَد من صغره على اتخاذ أي قرار، وعندما يأتي وقت هذا القرار المصيري إما أن يلجأ لشخص يأخذ له هذا القرار كنوع من الهروب من تحمل تبعاته، لكن حتى في هذه الحالة يظل هو المسئول عن قراره، والبعض يتحاشى انتقاد الناس ونظرة المجتمع له في حالة فك الخطوبة حتى إذا اتضحت أنها فاشلة والنتيجة يكمل بزيجة فاشلة أيضًا!

فدور الصلاة مهم قبل قرار الارتباط، فمن خلالها الله يعطيني بصيرة وحكمة بها اكتشف أمورًا قد يخفيها عني الطرف الآخر.

أفكار وطرق غير صحيحة لمعرفة مشيئة الله:

- أحيانًا يظن البعض خطأ أنه طالما الأمور تسير بدون مشاكل، فهذا معناه أن الأمور من قِبل الرب، صحيح أن الأمور التي من قبل الله تسير بهدوء، لكن هذا ليس هو الشرط الوحيد بل الأمر يحتاج لتمييز.
- البعض يسير وراء رأي أحد المؤمنين المتقدمين وينسى أنهم عرضة

للخطأ، فهناك قادة غير مؤهلين لتقديم النصح والمشورة السليمة.

- البعض يبحث في الكتاب بطريقة عشوائية على عبارة يلمس منها تأكيد الرب لقراره وكلنا نعلم كم من الخداع من الممكن أن يستخدمه إبليس بهذه الطريقة.
- الظن بأننا من الممكن بعد الارتباط أن نغير الشخص الذي نود الارتباط به، وننسى أننا لن نستطيع تغيير شخص نما على طباع معينة، إنما علينا فقط تقبل صفاته، فالطبع يغلب التطبع، صحيح أن هناك طباعًا ثانوية يمكن تغيرها ولكن الطباع الجوهرية المتعمقة في لب الشخصية يصعب وربما يستحيل تغييرها. فعلينا معرفة العيوب ومعرفة مدى تقبُّلها فلو عمل الله تغييرًا فيه بعد الزواج "يبقى ده كرم من ربنا"، لكن التوقع الأكثر أنه لن يتغير.

كيفية قياس التوافق الروحي والفكري في جلسة التعارف[٤]: وقت معرفته بالرب، كيفية دراسته للكتاب، الخلوة الفردية ومدى انتظامه فيها، الخدمة وتقديره لها، تصوره عن شكل البيت هل سنقبل ونرحب بزيارة المؤمنين لنا، ما هو تصوره عن الحياة، الأولاد، المال، العمل، العلم، الأصدقاء، العلاقة مع الأهل بعد الزواج.

٤ منقول بتصرف «عن قبل جلسة التعارف»: عليك عزيزتي الفتاه قبل أن تفحصي شخصية مَنْ يريد الارتباط بك ودراسة شخصيته أن تفحصي وتدرسي شخصيتك أنتِ، فهل أنتِ من النوع العصبي بعض الشيء؟ وهل إذا ارتبطتِ بشخص عصبي مثلك كيف تكون حياتكما أو العكس هل ستتقبلين شخصًا هادئ الطباع إلى حد لا تتحملينه؟

وإذا كنتِ أنتِ شخصية نشطة ولك حضورك في أي مكان تذهبين إليه، فما هي نوعية الشخص الذي يناسبك مثلاً عند الذهاب لنزهة هل أنت تريدين شخصًا يجري ويلعب ويتنطط أم شخصًا هادئًا يحب جو السكون؟ هل أنتِ شخصية بخيلة أم كريمة وهل لو ارتبطت بشخص أكرم منك قد يسسبب هذا لك ضيقًا إن لم تصابي بمكروه تجاه هذا الكرم الذي تحسبينه تبذيرًا.... وقيسي على ذلك كل طباعك وصفاتك.

إن فكرتي بأن هذه الأمور صغيرة وتافهة قد تخطئين لأن أكبر المشاكل تبدأ من الصغير، فعليك بالدراسة المتعمقة لشخصيتك أنتِ أولاً وبعدها سيسهل عليك الاختيار.

6/11/2015 2:07:11 PM 80 .indd

الاتفاق فكريًا في بعض هذه الأمور أو كلها ينبئ بزواج ناجح، والأهم ما يصدر من الشريك تلقائيًا في جلسات عادية بدون تكلف أو تصنع ويجب أن يكون لديك ذهن حساس لوزن أبعاد تصرفاته وأفكاره وكلامه الذي قد تخفي وراءها دوافع وأمورًا لا يريد أن يُفصح عنها صراحة وتقعين فريسة للخداع.

ولنحذر فإن لم نتوافق روحيًا قبل الزواج، لن نتوافق روحيًا بعد الزواج، وأحيانًا نظن خطأ أن الحياة الروحية بعد الزواج تساوي مجموع الحياة الروحية للشريكين. صحيح أن هناك أوقاتًا نبني فيها ونعضد أحدنا الآخر، لكن كل شخص مسئول عن حياته الروحية مع الله.

يفضل أكثر من جلسة للتعارف على انفراد بينكما ولا نكتفي بالزيارة الأولى التي فيها تحضر كل عائلته تقريبًا وتحضر كل عائلتك وللأسف بعدها يريدون الرد!! لأنها في الغالب تكون جلسة شكلية بها الكثير من المجاملة والتصنع ولا تُكشف الأمور على حقيقتها.

صفات هامة في الطرفين تنبئ بزواج سعيد، ويمكن التأكد منها بالسؤال عن الشخص من أشخاص قريبين منه لهم آراء أمينة:

١. مؤمن حقيقي.

٢. تحمُّل المسئولية.

٣. حب العطاء وليس الأنانية ويتمثل هذا في درجة السخاء أم البخل.

٤. قدرة واستعداد للتفاهم.

٥. توافق أو تقارب كبير في الاتجاهات والمبادئ والتفكير.

٦. احترام للآخر، وإظهار ذلك حتى عند الاختلاف.

٧. استقلالية عن الأهل (ليس المقصود المكان فقط، إنما التوجه والقرار).

٨. الوضوح والصراحة وعدم التكلف سواء في المظهر أو الحديث أو التعامل.

٩. القدرة على التأقلم مع تغيرات الحياة.. المرونة عكس التصلب والجمود.

١٠. القدرة على التعاطف مع الآخر.. في فرحه وفي حزنه.. تعاطف تلقائي وغير مصطنع.

١١. القدرة على ضبط النفس: الكلمات محسوبة، المشاعر بلا تهور، ليس سريع الغضب.

١٢. القدرة على حل المشاكل.. الخاصة به أو الثنائية في العلاقة معًا.

١٣. القدرة على استقبال الحب وعلى إعطاء الحب.. توافق وتناغم.

١٤. الاستقرار والثبات في المشاعر.. وليس شخصًا مزاجيًا.

١٥. القدرة على التواصل مع الآخر.. رأى الآخر هو بنفس أهمية رأيي.

بالطبع ليس من الضروري وجود جميع هذه الصفات ولكن يلزم وجود معظمها على الأقل.

٤٢ هل كل راحة هي راحة من قبل الرب؟ أم أن هناك راحة نفسية؟

ليست كل راحة هي من قبل الرب، فبعض الشابات لأنهن يردن أمرًا، يصلين لأجله بلجاجة وبفرح ويخرجن من الصلاة متعزيات ويقولن: "الرب ريحني" والعكس عندما لا يكون الشاب المتقدم على مزاج الشابة تصلي لأجله بضجر فتخرج منقبضة داخليًا أكثر من انقباضها قبل وقت الصلاة وتقول: إن الرب لم يريحني والرب بريء من هذه الراحة أو عدمها، فهي راحة نفسية، لكن الراحة التي من الرب يصحبها السلام الداخلي والاطمئنان الداخلي والثقة والأمان ونحصل عليها عندما نترك للرب قيادتنا بدون آراء مسبقة أو رغبات نمليها على

الرب، كما أن الراحة التي من الرب تكون متفقة مع كلمة الرب وتستغرق وقتًا ولا تؤخذ في عجلة.

الراحة التي يعطيها الرب المقصود بها هو السلام الإلهي العميق الذي يعطيه الرب كلما توجهنا للرب بالصلاة ويتزايد مع الأيام، وهو نوع من الهدوء النفسي وهو أكبر تأكيد على أن الأمور تسير وفق المشيئة الإلهية، وهذا السلام لا يقودنا في طريق يخالف تعاليم كلمة الله "اهتمام الروح حياة وسلام" (رومية٨: ٦). ولكي نختبر هذا السلام لا بد أن نكون محايدين وليس لنا رغبة معينة في الأمر ولدينا أحكام خاصة بنا.

لكن علينا أن نحذر من خداع قلوبنا "القلب أخدع من كل شيء وهو نجيس مَنْ يعرفه" خاصة فيما يخص اختيار شريك الحياة لأن هناك طاقة عاطفية متوثبة لأن نفتح لها أي باب؛ ولذلك فمن السهل أن نخطيء بين الدوافع العاطفية وما يصاحبها من فرح ومشاعر السلام والفرح المتزايد كلما ذكرنا الأمر، ولكن كل متدرب ومميز يستطيع أن يفصل بينهما بسهولة ولذا علينا طلب مجد الرب أولاً والتسليم الكامل له.

٤٣ أنا شخصية مترددة كثيرًا فى قراراتى وخصوصًا في هذا الموضوع حتى اننى أحيانًا أتردد وأشك في سماعي لصوت الرب وأريد أن أتأكد مرارًا وتكرارًا وهذا يجعلني أحتاج لوقت طويل مما يعطل خطبتي، ماذا أفعل؟

هناك الشخصية المترددة وهناك الشخصية المتسرعة، والرب يتعامل مع كل نوع بطريقته، فيتعامل مع المترددة بالزمام والمتسرعة باللجام، ففي مزمور ٣٢: ٨ قال الرب:

"أعلمك وأرشدك الطريق التي تسلكها. أنصحك عيني عليك»

وقال أيضًا:

«لا تكونوا كفرس أو بغل بلا فهم بلجام وزمام زينته يكم
لئلا يدنو إليك»

(مزمور ٣٢: ٩)

فالشخصية المترددة هي الشخصية التي بالرغم من وضوح القرار وضوح الشمس تجديها مترددة كثيرة التفكير كثيرة التأني كثيرة التروي، فالرب يحتمل هذه الشخصية ويدخلها في معاملات إلزامية كما لو كان يلزمها بالقرار (يزقها على القرار) والله عنده الكثير من الطرق الإلزامية فمن الطرق الإلزامية في الكتاب المقدس، إن الرب عندما قال لإيليا أن يترك أرض إسرائيل ويذهب إلى صرفة بيت صيدا، وهناك أمر الرب امرأة لتعوله. لو قال الرب لإيليا هذا من البداية لرفض أمر الرب، لكن بمجرد أن نشف له النهر تدريجيًا قاده بهذه المعاملات الإلزامية لقبول التحرك وفق خطة الله تاركًا النهر اليابس.

على العكس من هذه الشخصية المترددة، الشخصية المتسرعة المتهورة التي لا تحسب خطورة القرار، فالرب في حكمته يعاملها بالفرامل، لسبب خوفه عليها، فمن الممكن أن يتعامل معها بسياسة الأبواب المغلقة.

لكن لو كانت الشخصية غير مترددة دائمًا، ربما ترددها يكون سببه عدم الاقتناع في هذه الحالة عليها بأخذ وقت وطلب وقت حتى تتضح الأمور إما بالتأكد من القرار أو رفض القرار.

٤٤ لم أتدرب على اتخاذ القرارات منذ صغري، لهذا أنا في أشد الحيرة عند اتخاذي قرار العمر، ما العمل؟

أشفق عليك أختي الشابة لسبب ظروف نشأتِ فيها، لم تتح لك اكتساب

خبرات الحياة في المحاولة والخطأ والتعلم من الخطأ في الأمور الأقل تأثيرًا بدلاً من المغامرة في هذا القرار المصيري، فللأسف! بعض الآباء يتخذون بالنيابة عن أولادهم كل القرارات بدءًا من لون الملابس التي سيشترونها لهم إلى المدرسة التي سيدخلونها إلى الكلية التي سيلتحقون بها! فليس من الغريب أن يختاروا لهم شريك الحياة أيضًا! مع أن الفاهمين في هذه المجالات يرون أن ندرب أولادنا من الصغر على اتخاذ القرار في حدود سنهم.

عليك في حالتك هذه أن ترتمي على الرب بصراخ وتذلل معلنة أمامه عدم خبرتك واحتياجك له والرب لن يخذلك بل سيحفظ رجليك من الزلل وأن تمتحني كل شيء في نور كلمة الله.

عليك بأخذ فرصة المبادرة والشجاعة في اتخاذ القرارات البسيطة في الحياة فهذا التدريب حتى وإن كان يجب عليك التدريب عليه قبل هذا الوقت لكن كما يقولون: أن نبدأ متأخرًا خيرًا من ألا نبدأ على الإطلاق.

عليك أيضًا بطلب المشورة ممَنْ تثقين فيهم، من الأهل أو المرشدين لأجل تعويض نقص الخبرة في اتخاذ القرار وثقي أن الرب سيضمن النتائج.

٤٥ كيف أسمع صوت الرب؟

هناك رأي يقول: "التي لا تشرك الرب معها في الأمور الصغيرة وتعلمت أن تسمع صوته في الأمور البسيطة (قبل شراء بلوزة، مشوار...إلخ) لن تشركه في الأمور الكبيرة ولا تعرف أن تميز صوته في الأمور الكبيرة في قرار مصيري مثل قرار الارتباط.

«الذين بسبب التمرن (التدريب) صارت لهم الحواس مدربة
للتمييز بين الخير والشر»

(عبرانيين٥: ١٤)

أتمنى ألا أشركه فقط في الطواريء أو عندما أحب أو لو على مزاجي بمعنى لما أشعر أني حائر «هو مش صنايعي استدعيه لما تخرب»، لكن يجب أن نقول ونختبر ما اختبره داود عندما قال: «جعلت الرب أمامي في كل حين لأنه عن يميني فلا أتزعزع» (مز١٦)، فهو رب وهو أب وهو صديق وهو رفيق، وينبغي أن تكون كل أعمالي بالله معمولة.

يجب أن نذهب لنستشير الرب لأننا نريد فكره وننفذ إرادته وليس لسبب خوفنا من الخطأ أو الورطة في حالة الخروج خارج مشيئته أو لأن النتائج للخطأ مكلفة.

كم نشكر الله أن إلهنا إله متكلم وليس صامتًا وهو يكلمنا باللغة التي نفهمها مهما كانت بساطتنا الروحية وضعف إدراكنا الروحي تمامًا مثل الآب الذي يُحدث طفله بلغة سهلة لكي يفهم إرادته، ويتكلم بطرق كثيرة منها الطرق المباشرة عن طريق كلمة الله والصلاة وبطرق غير مباشرة لتأكيد صوته الذي كلمنا به عن طريق المرشدين وعن طريق أعمال العناية الإلهية (الظروف التي يحركها الله) ونتناول هذه الطرق الأربع بمزيد من التفصيل:

١. كلمة الله: يستطيع الله أن يصل إليك لا بصوت مسموع كالعهد القديم بل بالصوت العادي الهادي وهمساته في الأعماق من خلال كلمة الله، ففي خلال قراءتك العادية المنتظمة سيكلمك الرب، ففي قراءة نفس اليوم، يستطيع الله أن يصل إليك، لا داعي لفتح الكتاب بطريقة عشوائية «بنظام بختك يا أبو بخيت»، مرة أحدهم أخبر شابًا عن شابة اسمها رجاء وفتح الكتاب بطريقة عشوائية ونظره وقع على جزء من الآية التي تقول: «... الذين لا رجاء لهم» (١تسالونيكي ٤: ١٣)، فعدل عن هذه الشابة، هل بهذه الطريقة العشوائية يتكلم الرب؟!

ومن الممكن أن يكون صوت الرب من خلال الكلمة مما اختزناها على مدار حياتنا من الكلمة وليس عند القرار فقط نقرأ في الكتاب وعن كلام الله ومشورته من خلال الكلمة قال الكتاب «أيضا شهاداتك هي لذتي أهل مشورتي» (مزمور ١١٩: ٢٤).

غالبًا ما يتكلم الرب بكلمة معينة وفي وقت معين وفي ظروف معينة وعادة ما نشعر دون أن نقصد إن هذه الكلمة كأنها أفاقتنا أو صدمتنا ونجدها تتردد داخل قلوبنا بالروح القدس.

٢. الصلاة وانتظار الرب: نلجأ للرب بالصلاة لأنه يعرف المستقبل الذي هو مجهول عندنا ونلجأ له لأنه يحبنا أكثر من أي شخص أخر. من خلال الصلاة إما أن يفتح الرب الأحشاء أو أن يغلق الأحشاء، إما أن يعطي قبولاً أو رفضًا والله عادة يعمل على إرادتنا فهو يستطيع أن يغير في إرادتنا «لأن الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا من أجل المسرة» (فيلبي ٢: ١٣)، لهذا دائمًا نقول لا نستعجل القبول أو الرفض قبل الصلاة، ووقت استشارة الرب، وربما لاحظتِ ضرورة الربط بين الصلاة وانتظار الرب.

مرة أحد الشبان الخدام فشل في ارتباطه، فعندما ذهب هذا الخادم يشكي حاله لأحد المرشدين، سأله: هل صليت لأجل هذا الارتباط ؟

قال له: نعم

قال له: هل الرب رد عليك وقال لك: موافق ارتبط بها؟

قال الشاب: لم يرد عليّ!

قال له: فكيف تزوجتها؟!

رد: تزوجت زي الناس، أنا صليت لأني عارف أنني مفروض أصلي وبعدها ارتبطت.

قال له: أكيد الرب أراد أن يرد عليك، لكن عندما أراد أن يرد عليك «كنت أنت في الكوشة بتلبس الدبل».

هذه القصة هي حال الكثيرين من الشبان الذين يقولون لا داعي للانتظار والتأخير، ربما أحدهم يتقدم لها ويأخذها مني، أو شابة تقول لا داعي للانتظار، ربما يمل ويتقدم لغيري، فتتم المقولة: يتزوج بسرعة ويندم ببطء بقية العمر.

علينا ألا نبادر بأخذ القرار وأن ننتظر الرب فوقت الانتظار ليس هو وقتًا ضائعًا بل هو وقت تجهيز إلهي.

فعادة الشابات يجهزن أنفسهن بشراء أطقم شوك ومعالق وسكاكين، وخلافه، لكن الله يجهزك أنت شخصيًا في وقت الانتظار، كم من الفتيات فشلن لسبب أنه كان ينقصهن التجهيز الشخصي لهذه الخطوة المهمة.

علينا ألا نبادر بأخذ القرار وأن ننتظر الرب فوقت الانتظار ليس هو وقتًا ضائعًا بل هو وقت تجهيز إلهي.

فترة تجهيز لتكوني شخصية مناسبة للمرحلة القادمة، مرة قال أحدهم لشاب أنت تبحث عن الشخصية المناسبة لكن هل سألت نفسك هل أنت هو الشخص المناسب، فهذه نقطة جديرة أنك تشتغل عليها لا فقط أن تبحث عن الشخص المناسب بل لتكن أنت الشخص المناسب عندئذ الرب سيعطيك الشخص المناسب.

هناك مقولة كان يتناقلها القدماء وهي إن ذهبت للحرب فصلي مرة لأنك ستموت مرة ولكن إن ذهبت لكي تتزوج فصلي مائة مرة لأنك ستموت كل يوم يقصد أن ما تحصده من ألم لأنك تزوجت خارج مشيئة الله كأنه موت يومي!!

٣. المرشدون: هذا صوت تأكيدي للأصوات السابقة من خلال الصلاة

والكلمة فعادة الله يتكلم إلينا مباشرة فيما يخصنا لا من خلال وسطاء، لكن بعد أن يكلمنا لنذهب كيما نستشير أحدهم يكون أكبر منا سنًا وخبرة واختبارًا في الحياة وكتومًا ومُصليًا، وعندما نقول: «كتوم وحافظ للأسرار» هذا لحساسية الموقف! فربما لو لم تتوافر فيه هذه الصفة، لوجدتِ أن الكل يبارك لك الخطوبة مع أن الأمر قد يكون في بدايته وقد لا يُكمل! ويكون هو مَنْ أفشى الأمر.

ونشارك المرشدين بما كلمنا به الرب وبتساؤلاتنا وبحيرتنا، وهم من واقع الاختبار والخبرة الروحية والحياتية سيقدمون النصيحة لنا بإخلاص، لنأخذ قرارًا نحن فقط مَنْ سنتحمل نتائجه وليس المرشدون!

ومن قصة الصبي صموئيل وعالي الكاهن نتعلم شيئًا عن أهمية المرشدين في حياة الأحداث في السن وفي الحياة كيف أرشد عالي من واقع خبرته الصبي صموئيل في تمييز الصوت الذي سمعه من الرب (من فضلك اقرأي القصة كاملة في صموئيل الأول أصحاح ٢).

٤. الظروف: لنقرأ الظروف بهدوء ونترجمها بطريقة صحيحة، فالله يتكلم من خلال الأحداث ليطمئن قلوبنا إذا كانت الخطوة من قبله، أو لننزعج ونقلق إن كانت الخطوة ليست من قبله.

تذكري كلام المرنم

الله بيتكلم في ظروفي وفي قلب الحاجة والإعواز
بطرق طبيعية بيتكلم وإن شاء يتكلم بالإعجاز

في يوم من الأيام أراد أن يتكلم من خلال الحمار لبلعام فتكلم، فالله يستطيع أن يتكلم من خلال الأحداث والظروف حتى ولو بطرق غير طبيعية لكنه يحتاج لأذن تترجم صوته بوضوح.

"وفي يوم آخر كان جدعون في قلق وخوف من أن يحارب الفلسطينيين فقال له الرب قم انزل إلى المحلة لأني قد دفعتها إلى يدك وإن كنت خائفًا من النزول فانزل أنت وفوره غُلامك إلى المحلة وتسمع ما يتكلمون به وتتشدد يداك وتنزل إلى المحلة" (قض٧: ٩-١٠)، فنزل هو وغلامه فوره إلى أخر المتجهزين الذين في المحلة والرب أسمعه واحد يقص حلمًا على صاحبه أن هناك رغيف خبز شعير يتدحرج في محلة المديانيين وجاء إلى الخيمة وضربها وقلبها إلى فوق فسقطت الخيمة فأجابه صاحبه وقال ليس ذلك إلا سيف جدعون ابن يوأش رجل إسرائيل قد دفع الله إلى يده المديانيين وكل الجيش. فبهذا الحلم وتفسيره الرب طمأن قلب جدعون وقد رأينا الله كيف أدار الأحداث، سيطر على الحلم وعلى توقيت قص الحلم وعلى طريقة تفسيره، كل هذا ليطمئن قلب جدعون من جهة القرار.

مع تحفظ أنه ليست الظروف دائمًا دليلاً على أن الأمور من الله ولا ننسى قصة يونان النبي الذي عصى الرب وهرب من مشيئة الله ليفعل مشيئته هو نزل ليافا فوجد للوقت سفينة ذاهبة إلى ترشيش حيث هو متوجه. ولكن في النهاية أهاج الرب البحر وأرسل حوتًا ليبتلعه حتى يتوب، وقد تكون هناك مشيئة إلهية في أمر ما ولكن في الطريق لإتمامها العديد من الصعوبات، ولكن بانتظار الرب نجد أن الله مع الوقت يزيل الظروف التي كانت تبدو عائقًا أمام إتمام مشيئته.

لا داعي للاعتماد على طرق لسماع صوت الرب قد ننخدع فيها مثل الأحلام، صحيح الله تكلم كثيرًا عن طريق الأحلام في العهد القديم وقليلاً في العهد الجديد، لكن خطورتها في أن الأحلام ليست كلها من الله، فمعظم الأحلام تنضح من العقل الباطن «الحلم يأتي من كثرة الشغل (الانشغال)» (جامعة ٥: ٣) فلو إحداهن كانت تفكر اليوم كله وتحلم أحلام يقظة في

العريس الذي سيطرق الباب، بالتأكيد ستحلم بهذا العريس في نومها مساءً حلمًا ليس به صوت الرب، لكنه ناتج مما أُختزن في العقل الباطن في أوقات الصحو، وعلى ذات القياس، أمور أخرى مثل رفة العين إحداهن تقول: "عيني اليمين بترف يبقى جاي ليّ عريس أو إيدي بأشعر فيها بشعور إنه هيسلم عليّ عريس هذه الأيام" ومع تقدم العلم ورأي الأطباء المؤمنين قالوا: إنه لا دخل لصوت الرب في موضوع رفة العين لأن هذا إجهاد عضلة العين التي يترجمها البعض بالطريقة التي تروق لهم[٥].

٤٦ متى أقول نعم موافقة على الشخص الذي سيتقدم ليَّ؟

يجب أن تكون لك حرية في التعبير عن هذه النعم فمنذ أكثر من ٥٠٠٠ سنة سألوا رفقة شفاهًا عن قبولها للزواج من إسحاق بالقول: «هل تذهبين مع هذا الرجل؟ فقالت أذهب» (تكوين ٢٤: ٥٨)، ونأتي نحن في القرن الواحد والعشرين ونقول: "غلط البنت يكون ليها رأي"، أو أن تجلس الشابة صامتة بعد أن تكون أحضرت صينية الشاي ووضع لها فيها العريس ورقة مالية كبيرة والقبول يتمثل في قبول هذه الورقة المالية أو يكون في السكوت ويقولون: "السكوت علامة الرضا" وهم لا يدرون أن السكوت علامة القهر أحيانًا!

في حالة وجود راحة من المقابلة الأولى لا يجب الإفصاح عن هذه الراحة حتى تتضح الأمور، فقد ترتاحين على شكله وأسلوب كلامه، لكن تتضح بعدها أمور لا ترتاحين لها، كطبيعة عمله أو سكنه أو ظروفه المادية أو عائلته وقد لا يرتاح أهلك عليه، لظروف يقرأونها بخبرتهم، فلهذا يجب أن تكون الراحة مكتملة على الشخص وعلى ظروفه.

في حالة إعلانك عن الراحة مبكرًا وعدم اكتمال الموضوع، من الممكن أن

٥ وللمزيد في هذه النقطة والعادات الاجتماعية الشبيهة، رجاء الرجوع لكتاب السحر والعرافة والحسد.

تحسب عليك اجتماعيًا فيقولون: "فلانة كانت تريد فلانًا" لهذا فإن التأني في إعلان الموافقة أمر مهم جدًا.

ومهم أيضًا في حالة التأكد من الموافقة أن تعلنيها له وللأهل، وحتى للمجتمع لكني أحبذ تأجيل الخطوبة الرسمية، ولتنتظري وقتًا حتى ولو قصيرًا بين الموافقة وبين حفلة الخطوبة الرسمية وذلك لمزيد من التأكيدات، والاطمئنان، فالتراجع في الخطوات السابقة أسهل كثيرًا من فك خطوبة رسمية والتراجع في خطوبة فاشلة -رغم صعوبته- أهون كثيرًا من زواج فاشل.

٤٧ هل من الممكن أن يخطيء المؤمن في فهم مشيئة الله ويخرج خارج المشيئة الإلهية؟

نعم! فنزول إبراهيم لمصر كان خارج الخطة وكذلك ذهاب نعمي لموآب وذهاب داود لأخيش ملك جت وكذلك فترة العشرين السنة التي قضاها يعقوب عند خاله لابان وسكنى لوط في سدوم وتعلق شمشمون بدليلة، كل هذه الأمثلة التي حدثت من أبطال في الكتاب المقدس وغيرها الكثير من القصص، توضح لنا أنه من الممكن الخروج خارج المشيئة الإلهية، لهذا لنحذر أنفسنا! كي لا نسير في طريق الإرادة الذاتية التي تُريد دائمًا أن تستقل عن فكر ومشيئة الله.

ومن جهة أخرى نعلم أن سلطان الرب أن يُخرج من الأكل أكلاً ومن الجافي حلاوة، فعند نزول نعمى لموآب أحضرت معها راعوث الموآبية التي من نسلها جاء المسيح، لكن يجب أن لا يغيب عن ذهننا أن كون الله قادرًا أن يخرج حتى من أخطائنا خيرًا، هذا لا يُبرر أخطاءنا ولا يُعني في ذات الوقت مصادقة الله على أخطائنا، وأن هذا لن يحدث إلا بعد أن نحصد نتيجة ما زرعناه أولاً كما حدث مع نُعمي التي ذاقت المرار وكذلك داود ويعقوب وغيرهم، وعندئذ نشعر بالندم الشديد.

٤٨ ما مدى تدخُّل الله لو أن إنسانًا كان على وشك أن يخطيء الطريق ولا سيما في القرارات المصيرية؟

خلق الله الإنسان بإرادة حرة، وقال: «نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا» (تكوين١: ٢٦)، ومن ضمن الأمور التي يشابه فيها الله هي أن له إرادة حرة، ومن جهة العيشة في ملء المشيئة، فالله يريد أن يعيش الإنسان فيها بكامل إرادته، فلا يعيشها كعبد يفعل إرادة سيده، مع أن هذا حسن، لكن يعيشها بحب وطاعة كاملة بل ويبحث هو عنها.

لو أن هذا الإنسان في طريقه إلى الخطأ، فالله لن يتركه بل يُحذره ويُنذره بمعاملات يمكن أن نسميها الموانع الإلهية: (الإشارات الحمراء) «أذناك تسمعان كلمة خلفك قائلة: هذه هي الطريق، اسلكوا فيها، حينما تميلون إلى اليمين وحينما تميلون إلى اليسار» (إشعياء٣٠: ٢١). من الممكن أن يُحذره بالكلمة أو عن طريق الإخوة الروحيين أو عن طريق الظروف المتنوعة، وهي تُشبّه في الكلمة بمعاملات اللجام والزمام، وهذه من أصعب الطرق لكن الله يضطر- إن جاز التعبير- أن يتعامل بها مع المؤمن.

ولتأكيد الفكرة نطبقها على شمشون وهو في طريقه للزواج بالفلسطينية: (قضاة ١٤: ١٩)،كان لابد للنذير ألا يتزوج من الأمم فهذا لا يصلح لليهودي العادي، فكم وكم للشخص المنتذر؟! وفيما هو ذاهب لكي يرتبط بالفلسطينية نجد الله يضع في قلبي والديه الاعتراض، فقالا له: «أليس في بنات إخوتك وفي كل شعبي امرأة حتى أنك ذاهب لتأخذ امرأة من الفلسطينيين الغلف؟!»؛ لكنه للأسف تخطى هذا المانع، ولكن الله من محبته له وحرصه على تحقيق القصد من ولادته سبَّب له مانعًا أكثر قوة وهو ملاقاته لشبل أسد يزمجر، وكأن هذا الشبل وهو يزمجر يقول لشمشون: ارجع، فالطريق وعرة أمامك لأنه «أي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن وأية شركة للنور مع الظلمة»، لكن بدلاً من

أن يسمع شمشون صوت الرب من وراء هذه الزمجرة نجده يستخدم القوة الطبيعية التي منحه الله إياها في شق هذا الأسد محطمًا هذا المانع أيضًا.

إن الرب لكونه عالمًا المستقبل ولشفقته على المؤمن يسمح أن توجد في طريقه موانع عندما يكون في طريقه للخطأ. فإذا كان للمؤمن الحاسة الروحية والخضوع لصوت الرب، سيتجنب خسائر كثيرة، أما إذا أصر على إرادته ضاربًا بعرض الحائط كل التحذيرات الإلهية، فإنه وحده سيتحمل كل نتائج اختياراته.

وكلمة الله تؤكد لنا هذا، أنه إن أصر مؤمن على رأيه يتركه الله يحصد نتيجة عصيانه وإصراره «أعطاهم سؤلهم وأرسل هزالاً في أنفسهم» (مزمور ١٠٦: ١٥)، هذه الآية نفهم منها أيضًا أن الموانع الإلهية أحيانًا تظهر في عدم منح المؤمن الطِلبة التي يطلبها لأن الله باعتباره كُلي العلم وكُلي الحكمة يعرف ما هو لخير المؤمن وما هو لضرره، لكن إذا أصر المؤمن على طلبته حينئذ ستُعطى له وستكون هي ذاتها مصدر تأديبه.

٤٩ أعلم جيدًا أني أخطأت في فهم مشيئة الله من جهة قرار ما في حياتي وهذا الأمر يجعل حياتي جحيمًا، هل من رجاء؟

لا شك أنكِ تحصدين الآن حصادًا مؤلمًا، فاذهبي للرب معترفة بخطئك متضرعة إليه أن يغفر لكِ وأن يتدخل بصلاحه ليُخرج لكِ من الآكل أكلاً ومن الجافي حلاوة، وهو لا يعسر عليه أمر.

إن كنتِ لا تقدرين أن ترجعي إلى الماضي لتعدلي فيه عن قرار اتخذتيه ولا تقدري في الحاضر أن تغيري ما حدث ولا تضمني في المستقبل نتائج هذا القرار، فهناك الله القادر على كل شيء، فعندما تسلميه الأمر خاضعة معترفة بفشلِك حينئذ يتدخل بطريقته الحكيمة ويضمن لكِ النتائج، أو على الأقل يعطيكِ المعونة لاحتمال النتائج.

وهو أيضًا ملك الدهور الذي له مقاصد في حياتنا، فأخطاؤنا لا تحدد مصائرنا ولا حتى أخطاء الناس ضدنا ولا حتى إبليس بحربه الشرسة يقدر أن يُغير فكر الله من جهتنا؛ لهذا علينا أن نثق أنه يقدر أن يدير الأحداث مستخدمًا الكل لتحقيق مقاصده، فالله يجعل

«كل الأشياء تعمل معًا للخير للذين يحبونه»

(رومية ٨: ٢٨)

١. إن كان الزرع والحصاد هو قانون إلهي، لكنه ليس هو المبدأ الإلهي الوحيد. فهناك عند الله مبدأ آخر هو أنه يُخرج من الآكل أكلاً، ومن الجافي تخرج حلاوة (قضاة١٤: ١٤) وهذا ما يمكن أن نطلق عليه مبدأ رحمة الله.

٢. فبالرغم من ارتباط يعقوب براحيل دون انتظارمشيئة الله، إلا أن الرب أخرج في النهاية من هذا الخطأ خيرًا، إذ منها أتى يوسف. وبالرغم من شر داود في ارتباطه ببثشبع، إلا أن الرب أخرج من هذه الخطية خيرًا، فجاء منها سليمان ومن نسله جاء المسيح حسب الجسد.

٣. صحيح أن الخطأ كان له حصاده المر في كل مرة فسواء كانت المسألة خطأ نتيجة قصوري وجهلي أو شرًا نتيجة فساد قلبي، وبالرغم من الحصاد، فإن الرب يعرف أن يُخرج من المسألة خيرًا إذا تواضعنا أمامه واعترفنا بخطأنا.

٤. خسارة خطة الله أحيانًا قد تكون بشكل كُلي (طول الحياة) مثلما نرى في لوط، ولكنها قد تكون خسارة جزئية مثلما حدث مع يعقوب (فترة من العمر).

٥. إذا حدث الفشل في أمر يصعب أو يستحيل الرجوع فيه (كالزواج مثلاً). فليس أمام الطرفين سوى اللجوء إلى الرب. وإن كان الشعور بالخطأ يلازم أحدهما فقط، فعليه أن يصلي إلى الرب من أجل شريكه، لنعترف بالخطأ،

لكن لنعلم أن هذه ليست نهاية كل شيء، فإلهنا صالح وقادر على أن يُغير في كلا الشريكين - مع الزمن- ليصبحا متوافقين وأن يستخدم البيت لمجده. ما حدث قد حدث، ولا يصح مطلقًا إعادة التفكير فيه والاستسلام لأفكار العدو (لو كنتُ قد فعلتُ كذا، إذا لم يحدث ذلك... إلخ).

يا مَنْ تشعرون بفشل ويأس نتيجة قرارات خاطئة اتخذتموها بإرادتكم أو تحت ضغوط المحيطين بكم، تعالوا إلى الرب فورًا واسكبوا باتضاع نفوسكم بين يديه معترفين بما حدث، واعلموا أنه صالح بلا حدود، وحكيم بلا حدود، وقدير بلا حدود.

إن صلاحه سيجعله يبدأ معكم من جديد- مهما كان الوضع.

وحكمته ستدفعه لتشجيعكم ويعطيكم المنفذ حسب إرادته ومنحكم فرصة أخرى لتختبروا روعة مشيئته.

وقدرته ستسيطر على الناس والأحداث وتجبرها قسرًا على التحول لخيركم حتى لو كان هؤلاء الناس وهذه الأحداث هي حصاد قراراتكم الخاطئة!

عليك بقراءة كتاب زواج على صخر (دار الثقافة).

٥٠ أنا شابة مؤمنة ارتبطت بحسب فكر الرب بشاب مؤمن تقي له علاقة قوية مع الرب ولكن بعد ارتباطي به، بدأت أشعر أن هناك فجوة نفسية بيني وبينه، فهو بشخصيته (تقيل) لا يستطيع طوال الوقت أن يفصح عن مشاعره وأنا مقابل هذا ينتابني شعور بعدم تقديره لي وخصوصًا أني على قدر متواضع من الجمال فأدى ذلك إلى شعوري بالنقص، هل من كلمات تخرجني من هذا الوضع المؤلم؟

- أختي الفاضلة بما أنكما ارتبطتما حسب فكر الرب، أستطيع أن أخبرك وبكل ثقة أن الله له شغل رائع فيك وفيه لتختبري مع المرنم القول "كل حب في الوجود نبعه حب يسوع" لذلك اقتربي أكثر من الرب ودعي محبته تملأكي وعندئذ تفيض منك المحبة إلى زوجك وعندها يمكن أن تنفتح مشاعره إليك وتختبري القول "المروي هو أيضًا يُروى".
- تذكري أختي الفاضلة أن الله يوم خلقنا أوجد بداخلنا احتياجًا عميقًا للمحبة لا يملؤه سوى الله ذاته ولو اجتمعت كل محبة البشر معًا ما استطاعت أن تملأ هذا الاحتياج.
- أنصحك أيضًا أن تقبلي شريك حياتك بشخصيته (التقيلة) كعطية وهبة من الرب وتشكريه لأنه أكرمك بشخص مؤمن وتقي كما ذكرتِ والرب في محبته ليس عنده مانع أن يغير شخصية زوجك عندما تكونين أنت قد تعلمت الدرس وقبلتيه بشكر فهو «يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح» (رؤيا ٣: ٧).

عليك بمشاركة شريك حياتك بما يضايقك من تصرفات فربما يتقرب منك ويحاول تفهم شخصيتك واحتياجك ويغير من نفسه.

- اعلمي أن الحياة الزوجية مدرسة فيها نتعلم ما لم نتعلمه في شبابنا المبكر وفيها يوثر الزوجان في بعضهما ويغيران في طباع بعضهما وفيها يكبران سويًا وينضجان مع الأيام. (راجعي المثال الذي قاله ناثان النبي لداود عن علاقة أوريا الحثي بزوجته "... كبرت معه" (٢صم ١٢: ٣).
- لكن لا بد أن تدركي أنه لا يجب أن يكون كل هدفي هو تغييره أنا بنفسي بل أقبله كما هو بكل عيوبه ومميزاته.

- لا داعي لشعورك بالنقص بسبب جمال الشكل فلو كان شكلك غير مقبول في نظره لما كان وافق على الارتباط بك ماذا كان يجبره على ذلك؟ أليس الجمال نسبيًا وجمال الروح ووداعة القلب والصفات التي تجعل المرأة جذابة ومقبولة ومحبوبة من شريك الحياة أكثر كثيرًا من جمال الوجه.
- أعتقد أن شريك حياتك هذا من النوعية قليلة الكلام وهذه نوعية منتشرة بين كثير من الرجال وقد يصفهم البعض بأن "دمهم تقيل" وأرى أنك يجب أن تبادريه أنت بالكلام وتفصحي عن مشاعرك له وتأخذي رأيه في كل الأمور التي تشغل بيتكما فالغالب أنه نشأ على ذلك في أسرته وهذا ليس عيبًا فيه وإنما يعد نمطًا معيبًا في التربية وكل منا تتكون شخصيته نتيجة صفاته الموروثة من والدين بالإضافة إلى صفاته المكتسبة خلال التربية وهذه هي الأهم والأكثر تأثيرًا.
- في الزواج الناجح ليس شرطًا أن يكون الاثنان بطباع واحدة وصفات متفقة في كل شيء على الإطلاق، بل إن الاختلاف كثيرًا ما يُثري العلاقة بين الزوجين ويجعل كل منهما مكملاً للآخر طالما أنهما متفقان في النقاط الجوهرية الأساسية.
- لا تنظري إلى نقاط الاختلاف بينكما، بل فكري في نقاط الاتفاق وهي كثيرة بالتأكيد وأبرزها الاتفاق الروحي والتقوى ومحبة الرب وهي نقاط جوهرية يصعب وجودها في رجال كثيرين.
- أرجو أن تدركي أن عنصر الوقت هام جدًا في التآلف والانسجام ولكن لن يأتي وقت تكونان فيه مثل بعضكما تمامًا في جميع الصفات والطباع فكلاكما شخص مختلف عن الآخر وهذه ميزة وليست عيبًا.

٥١ في سنة أولى زواج ما الموقف من الندم على خيارات كانت مطروحة قبل الزواج؟

للأسف هناك الكثيرون يجهلون تحديات سنة أولى زواج فبعد شهر العسل تظهر بعض الاختلافات في الطباع على السطح ومع كل احتكاكات واختلافات يحدث تطبع يشبه عملية السنفرة التي تُنشيء مع الوقت توافقًا في الشخصيات لهذا يُحبذ ألا يكون أحد معهم أو يتداخل بينهما في هذه الفترة التي تُعتبر من أصعب مراحل الحياة الزوجية ومع أننا قلنا عنها سنة أولى زواج إلا أنها قد تطول لسنوات بحسب سرعة أو بطء تفاهم الزوجين، وهناك بعض الدارسين مَنْ قالوا أن أغلب حالات الانفصال تكون إما في السنة الأولى من الزواج أو في أزمة منتصف العمر في الأربعينات.

وإذا عدنا لسائلة السؤال عن المقارنة بين شريك الحياة وبين الأشخاص الذين سبق لهم التقدم لها قبل القرار فهذه المقارنة لا جدوى منها على الإطلاق ليس فقط لأنك أخذت القرار بصفة نهائية ولا تراجع فيه بل لسبب آخر وهو أنه حتى الشخصيات التي تقارنين بها شريك حياتك كل له عيوب لكنك كنت بالقرب من شريك حياتك فقد اكتشفتِ عيوبه ولو أُتيح لك الاقتراب من البدلاء الذين تتكلمين عنهم لقلت نفس الكلام وربما أكثر.

ربما ما ساهم في هذه المقارنة الغير منطقية اختلافات المرحلة الأولى فيُحبذ بدل المقارنة تركيز الجهد في التفاهم مع شريك الحياة.

لا تنسي يا عزيزتي أن كلاً من الزوج والزوجة أتى من أسرة مختلفة وثقافة مختلفة وتربية مختلفة وله شخصية مختلفة وليس منطقيًا أو طبيعيًا أن تذوب هذه الاختلافات خلال فترة زمنية محدودة مثل سنة أو سنتين بل إن الأمر يستغرق وقتًا أكثر حتى يسود الانسجام والوئام بينهما، لذا من المهم خلال هذه الفترة التركيز على أوجه الاتفاق لا الاختلاف.

القسم العاشر

مدى تدخل الأهل في القرار

٥٢ أبي استراح على شخص، وأنا لم استرح للارتباط به، ما العمل؟

في البداية أريد أن أسالك ما هو سبب عدم راحتك على الشخص؟ هل هناك أسباب صحيحة حقيقية تتفق مع ما نتعلمه من كلمة الله؟ أم هناك استحسانات بشرية شخصية يجب التنازل عنها؟

من الجهة الأخرى دعيني أسألك: هل الأب هو مَنْ سيتزوج أم أنت؟! إن كنت غير مرتاحة والأب مرتاح، فمن سيعيش الحياة الزوجية؟ نحن لا نقلل من خبرة الآباء فكما يقول المثل الشعبي: "إللى يكبر عنك بيوم يعرف عنك بسنة"، ولن ننصح بارتباط للأبناء دون راحة ومباركة وفرح أهل الطرفين، لكن العكس أيضًا مقبول، فلا يجب أن نكتفي براحة الآباء بل نعطي الفرصة كاملة لراحة أو عدم راحة الأبناء.

وكذلك اعلمي أن نتائج قرار الزواج سيتحملها الأبناء أولاً، فالأهل لن يعيشوا معنا للمنتهى وحتى وإن عاشوا لن يتحملوا معنا النتائج كاملة، لهذا يجب أن يعطي الآباء الفرصة كاملة للأبناء في قرار خطير كهذا يتم

اتخاذه مرة واحدة وتكون نتائجه مدى الحياة وللممات.

سمعت من إحداهن أنها كانت متعبة جدًا في زواجها وزوجها قاس وفي بيت مشترك كل مَنْ فيه متعبون، لكن عند زيارة والدتها لها تسألها أخبارك إيه يا بنتي، عامل إيه زوجك معاكي وأهله؟

وإذ بها تجيب أنهم يحملونها على رأسهم. لقد أجابتها بعكس الحقيقة، بحجة: أنها عندما تشتكي من زوجها وأهله سيقولون عنها أنها ليست معمرة.

الخلاصة:

إن الذين سيتحملون نتائج القرار هم الشبان والشابات في المقام الأول، لهذا نناشد الأهل في إعطائهم حريتهم في القرار وفي الموافقة أو الرفض.

٥٣ تقدم لي شخص وأسترحت له لكن هناك عدم راحة من قبل أبي دون أن يفصح عن أية أسباب واضحة للرفض، كيف أتصرف تجاه موقف أبي؟

إن كان للآب هذا الموقف المتشدد وأنا لا أعرف هل عنده أسباب ولا يريد أن يعلنها حرصًا لحساسية الرأي على الشخص لو نُقل عنه، أو قد لا يكون عنده أسباب سوى أن العريس ليس على مزاجه.

من المفترض أنه توجد علاقة جيدة تربطك بوالدتك فعليك بإخبارها براحتك تجاه الشخص المُتقدم واطلبي منها أن تأخذ عنصر المبادرة والمشاورة مع الأب فإن كان الأب ظاهريًا لا يسمع لأحد حتى للأم لكن الواقع يقول طالما مر على زواجه هو ووالدتك وقت طويل فلقد توطدت ثقة تجعله يسمع لها ويأخذ برأيها.

وإن لم تصلح مشورة الأم معه عليك بالاستعانة بالحكماء القريبين من العائلة ومَنْ لهم تأثير عليه ربما يصلحون من حاله وإلا فعليهم بإقناعك بالعدول عن رأيك.

وعليك قبل أو حتى أثناء الاستعانة بوالدتك أو أحد اللجوء للرب بالصلاة بلجاجة فهو الذي قيل عنه:

«قلب الملك في يد الرب كجداول مياه حيثما شاء يميله»

(أم ٢١: ١)

وكذلك قلب الوالدين فيستطيع الرب أن يتمم القول «هذا يقوله القدوس الحق الذي له مفتاح داود الذي يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح» (رؤ ٣: ٧) فنحن لا نشكك في محبة الوالدين أو دوافعهم ولا حتى إخلاصهم حتى وإن اختلفنا معهم، ولن نوصي مهما كان بالزواج بدون مباركة الأهل.

٥٤ أعاني من ضغوط غير عادية في الأسرة، خلافات بين أبي وأمي ومشاكل من كل اتجاه، أرغب في الارتباط بأي شخص، المهم أخرج «بره الفرن اللي أنا عايشة فيه»، هل أنا على حق في هذا الجانب؟

أولاً: احترسي من أن تدفعك هذه الضغوط وجو البرودة العاطفية في البيت إلى أن تستعيضي عنها بعلاقة عاطفية مع أي شاب فبهذا تزيدين المشاكل مشكلة وتذكري أن دينة بنت يعقوب الوحيدة لأبيها التي كان لها اثنا عشر أخًا وكان أبوها وإخوتها مشغولين بالغنم وكانت أمها وخالتها تتصارعان في البيت. لاشك أن من يقرأ قصتها في تكوين ٣٤ يشعر بالاكتئاب لسبب

الكارثة التي حلت بها وبأسرتها، وعلى العكس نرى يوسف أخاها الذي لم يختلق من المشاكل الأسرية والضغوط الصعبة التي تعرض لها عذرًا بالتساهل مع الخطية، لكنه رفض وبإصرار أي حوار مع إبليس الذي حاول أن يسقطه مستخدمًا زوجة فوطيفار.

مهلاً عزيزتي، لقد ذكرني كلامك بالمثل الدارج العامي "يطلع من ساقية يدخل طاحونة"، وهذا المثل يكلمنا عمن أراد أن يتخلص من ظروف سيئة، فدخل في ظروف أكثر سوءًا، فظروف الأسرة مؤقتة ولن تظلي موجودة بالأسرة للمنتهي، لكن إن ارتبطتي ارتباطًا خاطئًا، سوف تظلين تُعاني إلى نهاية العمر، خلاف أن مشاكل الأسرة مقسمة بينكم كأفراد، لكن مشكلة الزواج الفاشل ستكون من نصيبك وحدك!

ظروف الأسرة هي بحكمة من الرب لتدريبك على الصبر والاحتمال، فالرب يعينك على احتمالها.

ظروف الأسرة هي بحكمة من الرب لتدريبك على الصبر والاحتمال. فالرب يعينك على احتمالها وعندما تخرجين منها، تخرجين بشخصية صلبة تحتمل ضغوط الحياة، فتشكرين الله حينئذ على النشأة التي تتذمرين عليها الآن.

عليك بالصلاة لأجل ظروف الأسرة لكي يتدخل الرب ويحل المشاكل، فلا يكون تفكيرك أنانيًا، مثل الذي رأى السفينة تغرق أخذ لنفسه قاربًا وتركها لتغرق ونجا بنفسه، صدقيني حتى ولو نُقلت لقصر وكانت بأسرتك مشاكل، هذا سيكدر عليك عيشتك، فالمشاكل الموجودة في أسرتك هي موضوع يهمك سواء قبل الارتباط أو بعده؟!

إن التفكير في الزواج كمهرب من المشاكل الأسرية هو أمر غير واقعي إطلاقًا وقصير النظر لأنه لا يحسب حساب النفقة ولا يُقدر الأمور المستقبلية حق قدرها بل هو فكر خاطيء تمامًا وعاقبته مريرة ولن ينفع معها الندم.

٥٥ المشاكل المستمرة بين أبي وأمي جعلتني أكره حتى مجرد التفكير في الزواج، هل من نصيحة ؟

لا داع للتعميم عزيزتي، فإن كانت هناك حالة زواج فاشل، فهناك المئات بل ألاف الحالات من الزواج الناجح لأن الزواج هو ترتيب من الله فإذا تم من قبل الله سيكون ناجحًا ومُبهجًا طول العمر والزواج الناجح له أسبابه والزواج الفاشل له مقوماته.

وربما ما ساهم في تفاقم الأمر معك هو رؤيتك لمشاكل الأسرة عن قرب، وربما أيضًا أن المواقف التي حدثت سببت لديك أزمة محدودة، ولها أسبابها وظروفها، لكن هناك الكثير من المواقف والأوقات التي يكون فيها والداك في أفضل حال.

لذلك بدلاً من العثرة من الزواج لسبب ظروف أسرتك، عليك التعلم فقط من أخطائهما ودراسة أسبابها لتحرصي على عدم نقلها لبيتك الجديد وحتمًا ستكتشفين أن لا شيء يأتي من فراغ.

٥٦ ما العمل في حالة تقدم عرسان لأختي الأصغر مني، التي هي أجمل شكلاً في الوقت الذي فيه ندرة من العرسان الذين يتقدمون لي! مع إصرار أهلي على زواجي باعتباري

الكبرى أولاً حتى ولو بتقديم الكثير من التنازلات كيما أفسح المجال لزواج أختي، ما الحل في موقف كهذا؟

هذه المشكلة موجودة من قِدم الزمان من أيام لابان حما يعقوب، الذي كانت له بنتان راحيل وليئة وكانت ليئة وهي الأقل جمالاً هي الكبرى، فاضطر لابان أن يخدع يعقوب ليزوجه ليئة الكبرى بدلاً من راحيل الصغرى، رغم أن يعقوب كان يريد راحيل.

لكن الزمن تغير ولم يعد هذا المبدأ صالحًا اليوم فإن هذا الفكر من التقاليد الاجتماعية البالية التي تحرر منها الكثيرون في هذه الأيام، لأنه يقوم على أساس عقلاني ومنطقي فلكل فتاة شخصية متميزة عن الأخرى بغض النظر عن كونها الصغرى أم الكبرى.

لكني أعتقد أن الأمر يحتاج لقدر من المرونة، فإذا توافر عريس مناسب لأختك الصغرى، ما المانع أنها تتزوج قبلك؟! ربما لو انتظرتْ بعد زواجك سيتعطل زواجها، فهل تحملين أنت والأهل نتيجة تعبها المستقبلي؟!

عليك بأخذ المبادرة مع أهلك، بإقناعهم بضرورة زواج أختك طالما أنه متقدم لها شخص مناسب ووضحي لهم أن هذا لن يضايقك مع إظهار عدم ضيقك فعلاً.

فكم من شابات قالت إنها لن تتضايق لزواج أختها الصغرى، لكن حالة وجهها وتصرفاتها وقت الاحتفالات أظهرت عكس ذلك!

وأكدي للأهل أن الله رتب لكل منكما خطة مختلفة عن الأخرى.

القسم الحادي عشر
تأخر سن الزواج

٥٧ أنا فتاة عمري ٣٠ سنة ولم أرتبط حتى الآن وهذا يُسبب لي ضغطًا من المجتمع والبيت، مع أنني لي علاقة مع الله وأهلي كذلك، لكنني أقع تحت ضغط عندما يتقدم للزواج بي شخص ليس له علاقة مع الله، فيبدأ أحدهم يمدح في أخلاقه أو ممتلكاته، وآخر يشعر بآلامي وأشواقي الروحية فيقول إنكِ سوف تجذبينه للعِشرة مع الرب. أحيانًا أخرى تكون الضغوط عندما يتقدم لي شخص لا يناسبني ولا أشعر تجاهه بأية راحة، وأدرك أننا لن نسعد أحدنا للآخر. من فضلك جاوبني من أرض الواقع في ظل نظرة مجتمع خاطئة لكل مَنْ تأخرت في سن الزواج، حتى إنهم يُطلقون على مَنْ يتأخر في الزواج ألقابًا تجرح، وفي ظل سعي معظم الشباب المؤمنين إلى الجمال الخارجي دون الجوهر الداخلي، وهل من رسالة إلى أهلي تناسبهم وتناسب أهل كل مَنْ هن في مثل ظرفي؟

أرى بداخلك بعض القلق بخصوص الموعد المناسب للارتباط، وقد

يكون هذا راجعًا إلى الفكر السائد في مجتمعنا حول "زواج البنت"، فكثيرون يظنون أن هدف الحياة الرئيسي عند البنت هو أن تُوفق في الارتباط برجل مناسب حيث تستمد قيمتها كإنسان من انتمائها للرجل! لقد بالغ الكثيرون في التركيز على هذه الفكرة، حتى ترسّب في الأذهان أن الفتاة التي تبلغ سنًا معينة دون أن تتزوج، فقد فقدت الكثير من مقومات حياتها! وكأن الزواج هو المجال الوحيد الذي يعطي الشابة أهميتها! وهذا يدفع بعض الأسر إلى الإلحاح الشديد على ابنتهم كي تقبل الارتباط بشخص قد لا يتناسب معها، خوفًا من ضياع فرصة الزواج!

لكن لا داعي للقلق أيتها الأخت العزيزة، فالزواج موضوع مصيري، ومسئولية بالغة الحساسية، لذا يحتاج إلى قدر كبير من التروي والتأني في الاختيار حتى ولو استغرق ذلك بعض الوقت.

ولا تقبلي الارتباط بشاب تقدم لخطبتك إلا بعد دراسة كافية لشخصيته، كما ينبغي أن تتأكدي أن هناك ارتياحًا داخليًا نحوه، وتناسبًا وتوافقًا بينكما في القيم والمبادئ الأساسية، واتجاهات وأهدافًا مشتركة في الحياة، مع مراعاة البُعد الروحي كأساس مهم جدًا في تحقيق حياة زوجية ناجحة كما أسسها الله.

هناك مفاهيم اجتماعية كثيرة خاصة بزواج الفتيات بعضها صحيح والبعض الآخر خاطئ، هذه المفاهيم يتأثر بها حتى المؤمنون والتي تعتبر أن الزواج هو مسألة حياة أو موت بالنسبة للشابة، وأن الأهل لا يطمئنون عليها أو يستريحون من جهتها إلا بالزواج، كذلك تعتبر أن هناك سنًا معينة بعده تقل فرص الزواج بالنسبة للبنات. وهذه المفاهيم واحدة حتى وإن اختلفت نسبتها من مجتمع لآخر، وهي التي عادة ما تكون سبب الضغط النفسي على الشابة، واستعجال الزواج بالنسبة للأهل.

أما بالنسبة لكِ أنتِ مولودة من الله وكذلك أهلِك، تذكري أن زواجك يجب أن يكون مبنيًا على مبادئ كلمة الله الثابتة التي تُعلِمنا أن الله مهتم بكل تفاصيل حياة المؤمن صغيرة أو كبيرة، وعنده تعيين إلهي لكل شابة مؤمنة ولكل شاب مؤمن، فالمؤمنون يجب أن يطمئنوا على هذا الأساس.

إن المبدأ الذي لا تساهُل فيه بالنسبة للمؤمنين هو "لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين"، فهذا أمر لا ينبغي التفريط فيه مهما كانت الضغوط النفسية أو المبررات والتعليلات.

لكن في نفس الوقت أرجو ألا يكون في ذهنك قياسات ومواصفات معينة متصلبة غير مرنة بها توافقين على أن هذا الشخص هو فتى أحلامك، فالاستغراق في الأحلام والمواصفات الوردية أحيانًا يصطدم مع الواقع، وغالبًا ما تتعطل معرفة مشيئة الله في هذا الأمر. الراحة مهمة جدًا في قبول الشخص، لكن النظرة بمنظار واحد وثابت يُعطل الوصول لهذه الراحة. اتركي الباب مفتوحًا إذا تقدم لك أي شخص مؤمن وتَلَّمسي من الرب أن يقود أفكارك بطريقته، وأنت خاضعة لمشيئته. وتأكدي من أنه سيقودك، واختياره لكِ سيكون متوافقًا مع كيانك الإنساني وميولك مع داخلك وخارجك، وداخل الطرف الآخر وخارجه.

٥٨ أنا شابة تقدم بي العمر ولم أرتبط حتى الآن وبدأ شعور القلق والخوف ينتابني، هل من كلمات مشجعة ومطمئنة لي؟

أختي الشابة، هل أنتِ ممن ينتظر شريك الحياة الذي لم يتقدم أو لم يظهر حتى الآن؟ اسمحي لي أن أستفسر عن حالتك النفسية التي تنتظرين بها ظهوره.

- هل يملؤكِ هذا الوضع بالخوف والحزن خاصة مع تقدم العمر بك؟

- هل يدفعك هذا الوضع لقرارات أو لتصرفات أنت غير مقتنعة بها أو تشعرين بعدم الراحة من جهتها؟
- هل نجح هذا الوضع أن يخلق فيك مشاعر سلبية تجاه بعض الشابات اللواتي ارتبطن، أو تجاه بعض الشبان الذين كنت تتوقعين الارتباط بهم؟
- هل استطاع هذا الوضع أن ينشئ فيك شيئًا من المرارة تجاه إلهك، أو يضعف ثقتك في صلاحه؟

إذا كانت هذه هي حالتك، فاسمحي لي أن أقول لك إنك تحتاجين إلى علاج سريع لذهنك أقدمه لك في عدة نقاط:

١. عليك بتصحيح نظرتك للزواج، فالزواج ليس رحلة جميلة تكتمل متعتها بصديق لطيف حلو المعشر. وليس الزواج منظرًا اجتماعيًا جميلاً نتحلَّى به أمام الأصدقاء والأقارب، ونُسكِت به السؤال الفضولي السخيف: لماذا لم تتزوج حتى الآن؟ كما أنه ليس الغرض من الزواج هو إشباع احتياجات معينة، حتى ولو كانت شرعية أو مقدسة. الزواج هو أولاً، وقبل كل شيء، علاقة مقدسة تتطلب قدرًا كبيرًا من النضج وإنكار الذات والاستعداد الكامل للعيشة لأجل آخر وليس لتحقيق الذات! يقول الكتاب: إن المرأة خُلقت من أجل الرجل (١كو١١: ٩). وهي خُلقت من أجله، لتُعينه وتُنجحه في إتمام قصد الله من جهته، وهذه هي رسالتها في الحياة. فاسمحي لي أن أسألك: هل أنت مهيأة لذلك، وعلى استعداد لتحمُّل تكلفته وتبعاته؟

٢. هل تعلمين أن أحد عناصر الزواج الناجح والسعيد هو رؤية المرأة لرجلها على أنه عطية من الرب لها؟ وهل تعلمين أن أحد عناصر التعاسة في الزواج وفشله أن يلازم المرأة شعور مستمر بأنها كانت تستحق شخصًا أفضل من

شريك حياتها؟ إنه شعور بالقيمة مبالغ فيه. ولذا أرى أن تأني الرب في الاستجابة حتى الآن هو لكي يُعدِّك بمشاعر الامتنان للرب الذي سيعطي، والتقدير العميق للعطية التي سيعطيك إياها.

٣. هل تؤمنين بسلطان الله وبأبعاد وروعة هذا السلطان؟ هل تؤمنين أن الله أحصى شعر رأسك، ويراقب كل خلية في جسدك، ويسمع كل زفرة في نفسك؟ هل تؤمنين أنه قادر أن يرسل شريك الحياة المناسب في الوقت المناسب دون أية وساطة بشرية؟ ليتك تؤمنين.

٤. هل تنكرين أنك لمست ورأيت صلاح الله في بقية جوانب حياتك؟ وإن كنت لا تنكرين، فهل نسيك الرب من جهة هذا الأمر؟ حاشا!

٥. اسمحي لي أن أقول لك: كثيرات من الشابات هن اللواتي يردن التخلص من الضغط الحاضر من خلال أي زواج بدون النظر لمستقبل هذا الزواج! كثيرات هن اللواتي يفرحن بالزواج في سن مبكرة بدون النظر إلى بمن يتزوجن! كثيرات هن اللواتي يستمتعن بزغاريد النساء لهن في يوم زفافهن، لكنهن لن يجدن مَنْ يبكي معهن على زواج فاشل بقية أعمارهن!! كثيرات هن اللواتي يعتبرن الزواج مجرد شاب وشقة وشبكة؛ لمة وطرحة وفرحة، وليس رسالة ومسئولية وشهادة!! هل أنت واحدة من هؤلاء؟ ليتك لا تكونين.

٦. هل تؤمنين أن مواقيت الله أفضل من مواقيت الناس؟ وأن زواجًا في الأربعينات من ترتيب الله أفضل مائة مرة من زواج في العشرينات لكن من ترتيب الناس؟ ستقولين لي: ولماذا لا يكون في العشرينات ومن ترتيب الله، أقول لك هل قرأت رقم (١).

هيا أختي الشابة اطرحي عنك القلق والتوتر، وبدلاً من تضييع الوقت في

اجترار آلام الحسرة، هيا: افتحي عينيك على دروس وتدريبات هامة يريد الرب منذ فترة طويلة أن يُعدّك بها للزواج الذي بحسب مشيئته. هيا استعدي بالحق فالزواج خضوع وتضحية وإنكار ذات، ومتعته الرائعة هي متعة إتمام مشيئة الله. هيا استعدي للزواج بهذه الفضائل.

ماهر صموئيل- رسالة الشباب المسيحي - الصحوة الدينية

ومن تقول أني أشعر أن فرصتي في الزواج قليلة لسبب تقدم السن، نقول لها ثقي أن الرب صاحب السلطان وحتى الواقع إن كان يقول لك «مستحيل» تذكري القول: «هل يستحيل على الرب شيء» وأيضًا في إرميا٢٩: ١١

«لأني عرفت الأفكار التي أنا مفتكر بها عنكم يقول الرب
أفكار سلام لا شر لأعطيكم أخرة ورجاء»

وحتى إن خلا المجتمع الذي تعيشين فيه من العرسان، فالرب قادر أن يدعو الأشياء غير الموجودة كأنها موجودة

«كما هو مكتوب أني قد جعلتك أبًا لأمم كثيرة أمام الله الذي
آمن به الذي يحيي الموتى ويدعو الأشياء غير الموجودة كأنها
موجودة»

(رومية ٤: ١٧)

والقصة التالية بعنوان «الجنازة الخطأ» توضح لكِ كيف أن الرب كما نترنم عنه «يسبب الأسباب»:

تقول صاحبة القصة:

كنتُ مستهلكة تمامًا بسبب خسارتي، حتى أنني لم ألحظ مدى خشونة الديسك الذي جلست عليه. فقد كنت أحضر جنازة أعز

صديقاتي.. أمي.. التي كانت أخيرًا قد خسرت معركتها الطويلة ضد السرطان. كانت فجيعتي شديدة حتى أنني كنت أجد صعوبة فى التنفس أحيانًا. فقد كانت أمي دائمًا مساندة لي، تصفق بحرارة فى مبارياتي المدرسية، تقدم المناديل لي وهي تصغي لأول كسرة لقلبي، تعزيني عند انتقال والدي، تشجعني في دراستي الجامعية، وتصلي لأجلي طيلة حياتي.

عندما شُخِّص مرض والدتي، كانت أختي قد ولدت طفلاً، وكان أخي قد تزوج حديثًا، وهكذا صار عليّ أنا الابنة الوسطى ذات الـ ٢٧ عامًا والتي ليس هناك ما يشغلها، أن أعتني بوالدتي. وقد اعتبرتُ ذلك شرفًا كبيرًا لي. فتساءلت وأنا جالسة فى الكنيسة قائلة: ما هو موقفي الآن يارب، بينما بدت حياتي كهاوية فارغة أمام عينيّ. كان أخي يجلس رصينًا وزوجته جالسة بجواره. بينما أختي كانت تسند رأسها على كتف زوجها. ولأن الجميع كانوا غارقين فى الحزن، لم يلحظ أحد أنني أجلس وحيدة.

كان من المفروض أن يكون مكاني مع والدتنا، أجهز لها الطعام، وأصحبها للطبيب، أعطيها الأدوية، ونقرأ سويًا الكتاب المقدس. ولكنها الآن أصبحت مع الرب، وهكذا انتهى عملي وصرت وحيدة. وعندها سمعت صوت فتح وغلق باب فى مؤخرة الكنيسة. ثم تلى ذلك صوت خطوات متعجلة فوق الأرض المغطاة بالسجاد لرجل صغير السن، الذي نظر متجهمًا للحظات ثم جلس إلى جواري. طوى يديه ووضعهما فى حجره، بينما عيناه امتلأتا بالدموع، وراح شاهقًا يقول موضحًا أنه قد تأخر، بينما الموقف كان لا يحتاج إيضاحًا.

وبعد عدة كلمات تأبينًا لأمي، انحنى للأمام وقال: لماذا جميعهم يُصرّون على دعوة مارى باسم مارجريت؟ فهمست قائلة: لأن اسمها مارجريت. وليس ماري، فلا أحد يدعوها ماري على الإطلاق. وعندها تساءلت: لماذا لم يجلس هذا الشخص فى الجانب الآخر من الكنيسة؟ فهو يقاطع حزني بدموعه. وتُرى مَنْ هو هذا الغريب أصلاً؟ وإذا به يهمس بإصرار بينما حملق فينا كثير من الحاضرين: لا، هذا ليس صحيحًا، اسمها ماري، ماري بيتر، فقلت له: هذا ليس صحيحًا، مَنْ هي التي تقول عنها؟ فقال: أو ليست هذه هي الكنيسة اللوثرية؟ فقلت: لا الكنيسة اللوثرية في الناحية الأخرى من الشارع فقال: أوه. فقلت: أنا أعتقد أنك سيدي في الجنازة الخطأ.

وهنا اختلط داخلي مهابة الموقف مع إدراكي بخطأ الرجل فأخرج مني ضحكًا، فأسرعت لأغطي وجهي بكلتا يديَّ، آملة أن يظنها الآخرون إنها نحيب. فاختلست نظرة خاطفة للرجل المذهول الذي أخطأ الجنازة فوجدته هو الآخر يضحك، وتخيلت أن والدتي تضحك. وبينما راح يحملق حوله قرر أن الوقت قد فات لخروجه الذي أصبح لا معنى له. وبعد آمين الختامية فى الخدمة، اندفعنا خارجين من الباب. وفي مكان انتظار السيارات قال لي مبتسمًا: أعتقد أننا سنصير حديث المدينة وأضاف أن اسمه ريك وحيث أنه لن يلحق بجنازة عمته، استأذنني في تناول فنجان قهوة معي بعد الظهر، وقد بدأ هذا الموعد رحلة بطول العمر لي مع هذا الرجل الذي أخطأ فحضر الجنازة الخطأ، ولكنه كان في المكان الصحيح تمامًا.

فبعد عام واحد من هذا اللقاء تزوجنا أنا وهو في كنيسة ريفية حيث مسقط رأسه. وفى هذه المناسبة حضر كلانا نحن الاثنين إلى نفس الكنيسة فى الوقت الصحيح. فى وقت حزني أعطاني الله ضحكًا وعند وحدتي وهبني المحبة. ففى يونيو الماضي (عند كتابة هذه السطور) احتفلنا بعيد زواجنا الثاني والعشرين، وحين يسألنا أي شخص عن كيفية التقاءنا، يجيبهم ريك قائلاً: والدتها وعمتي قدمتانا لبعض، وفي الحقيقة جمعنا معًا تم في السماء، حقًا كما قال أحدهم: "إن الزواج هو صُنع السماء" وهذا يوافق كلمات الرب يسوع:

«الذي جمعه الله لا يفرقه إنسان»

(مر١٠: ٩)

٥٩ أشعر بالإحباط الشديد نتيجة إنه لم يقسم لي الرب قدرًا وفيرًا من الجمال وهذا يهدد سلامي من ناحية أمر الارتباط وأشعر أن حياتي كلها ستُدمر لو لم يكرمني الرب بهذا الأمر وخصوصًا مع نظرات العطف من الناس أحيانًا وعدم قبولي أنا شخصيًا لهذا الأمر أحيانًا أخرى. مع العلم إني مؤمنة ولي علاقة شخصية مع الرب يسوع، فهل من كلمات نصيحة لي؟

لا شك أن الجمال من الصفات الرائعة التي يميل إليها الإنسان بطبعه، لكن أي جمال؟ يقولون في الأمثال الدارجة "الجمال جمال الروح"، ويقولون أيضًا أن الجمال جمال الخلق (الطباع) وليس جمال الخلقة (الشكل)، وهذا حقيقي فالحكيم يقول:

«خزامة ذهب في فنطيسة خنزيرة المرأة الجميلة العديمة العقل»
(أم١١: ٢٢)

وبالتأكيد ليس هذا تقليلاً من شأن الجميلات فهناك من حباهن الرب جمال الخلق والخلقة وجمال الروح والشكل معًا. والرب زود كل واحدة بما هو نافع لها وبما يتناسب مع شخصيتها، والشيء الذي ينبغي أن نثق فيه هو أن الرب صالح وكل عطاياه صالحة.

الإيمان وليس الجمال هو المعول الأول للارتباط في الرب، ولو الجمال في صالحك لما تردد الرب في أن يمنحه لك، فقط ابحثي في شخصيتك واكتشفي الأمور الأخرى التي يفتقدها الكثيرون، مثل خفة الروح، محبة الرب والمؤمنين والتفاني في خدمتهم وتقديم المعونة للمحتاج وهكذا. هذه الأمور تضفي على الشخص جمالاً يشعر به من حوله.

يقول الحكيم:

«الحسن غش والجمال (جمال الخلقة) باطل أما المرأة المتقية الرب فهي تُمدح»

وتقول عروس النشيد «لا تنظرن إلى كوني سوداء» وتذكري أن زينة الروح الوديع الهادي أثمن كثيرًا من الجمال الخارجي وذلك قدام الله وقدام المؤمنين.إذا انحصر تفكيرك في الجمال والارتباط، فإن ذلك سوف يعمي عينيك عن الجمال الذي وهبه الرب لك في نواحي الحياة الأخرى وسوف تصابين بالإحباط.

ما يدمر الحياة فعلاً ليس هو أنك لست جميلة، لكن انشغالك بهذا الأمر مما يبعدك عن أن تكوني في خطة الرب الصالحة التي دبرها لك.

أنت مؤمنة ولك علاقة بالرب يسوع، فانشغلي بأموره وبما يمجده في حياتك ومنها قبول شكلك برضاء تام وخضوع وابتسامة تضفي عليك جمالاً ربانيًا، وليس إحباطًا يعقد الأمور، ودعيه يرتب أمورك بالطريقة التي يراها.

أختي الشابة أريد أن أضع أمامك كلمات المسيح الذهبية: «إنه ليس بالخبز (بالزواج) وحده يحيا الإنسان».

- فكم من شابات علقن سعادتهن على هذا الأمر ولكن اكتشفن في النهاية أن الأمور ليست كما تصورن أبدًا. وعلى العكس تمامًا، كم من شابات قبلن كل الأمور بشكر من يد الإله الحكيم وحده ووضعن أنفسهن وحياتهن بين يدي الله وصنع منهن أمورًا عظيمة ورائعة جدًا، ما كان يمكن أن يصلن إليها بدون الدخول في هذا الوضع، وكلُ منهن حاولت الاستمتاع بحياتها والحياة من أجل أهداف أخرى سامية في الحياة.
- أشكري الرب، لأن قيمتك تُستمد منه شخصيًا وليس من الجمال أو عدمه. أو حتى ارتباطك بآخر، فضعي نفسك وحياتك بين يدي الفخاري الأعظم وهو سيخرج منك إناء (تحفة) للكرامة تليق بإصبع الفنان الأعظم.
- رأينا شابات غير جميلات (شكلاً) ارتبطن بمن يفوقهن جمالاً من الشباب التقي ولم نشعر أنهن غير جميلات، وهن لم يشعرن أيضًا بذلك. فضعي أمورك بين يدي الرب الحكيم.
- أذكرك أن هدف كل مؤمن أن يحيا مشيئة الرب، سواء كان عن طريق ارتباط أو عن طريق العيشة للرب من غير ارتباط.
- وتذكري أن رحلة الحياة على الأرض بكل ما فيها قصيرة جدًا وسوف تنتهي وهناك سوف تنسين كل ضغط نفسي اجتزت فيه وستُكافئين أمام

6/11/2015 2:07:12 PM 116 indd.يلوقت نا لبق

كرسي المسيح على كل مرة شكرت فيها وسينتهي مشهد هذا العالم تمامًا و «هكذا نكون كل حين مع الرب».

وأود أن ألفت انتباهك في النهاية أن محدودية الجمال لا تُعني عدم ارتباط فهناك الكثيرات اللاتي ارتبطن بأشخاص أكثر جمالاً أو وسامة فكما أن هناك شباب يبحثون فقط عن جمال الشكل ليس إلا، فهناك الكثيرون من الشبان أيضًا الذين وصلوا لمستوى نضج وخبرة في الحياة لدرجة أن مقاييس اختياراتهم تُبنى على الشخصية والجمال الداخلي قبل الخارجي ويكون هذا من الدائرة التي يتعاملون فيها كأن تكون الشخصية التي يرتبط بها والتي أقل جمالاً من الأخريات زميلة عمل أو شريكة خدمة فتابع تصرفاتها وشخصيتها عن قرب فرأى جمالاً لا يراه مَنْ لا يتعامل معها بطريقة شخصية.

٦٠ هل بعد كل انتظار تعويض إلهي؟

من وراء كل انتظار هناك تعويض لكننا للأسف نتمنى أن يكون التعويض بالطريقة التي نحلم بها وأن يرد بها اعتبارنا قدام المعيرين، لكن أعظم تعويض هو النتائج الروحية من وراء وقت الانتظار، فما من شخص انتظر الرب إلا وشهد وقال بالرغم من أن وقت الانتظار كان صعبًا، لكنني تعلمت دروسًا لم أكن أتعلمها إلا من خلال هذه المعاملات.

وهذا لا يلغي أيضًا أن هناك إكرامًا من الرب لمن ينتظره بصبر إلى النهاية، فقط نصبر لكن قد نصل إلى نقطة ينفد صبرنا ولا نكمل، لهذا جاءت النصيحة للعبرانيين المتألمين الصابرين "صبرتم على مجاهدة آلام كثيرة.. لكنكم تحتاجون إلى الصبر" (عب١٠: ٣٢؛ ٣٦)، فالرب في النهاية لديه عاقبة جميلة مع الصابرين:

«ها نحن نطوب الصابرين. قد سمعتم بصبر أيوب ورأيتم
عاقبة الرب، لأن الرب كثير الرحمة ورؤوف»
(يعقوب ٥: ١١)

فلا بد للرب أن يُكرم من يصبر بإيمان فلننتظر عطيته الثمينة، إكرامًا للإيمان، فالإيمان يكرم الرب ولابد للرب أن يكرم الإيمان! فبعد أن يكون الرب قد جهزنا في وقت الانتظار ودربنا وهيأنا لاستقبال العطية، يعطي حينئذ بجود وبكرم من عنده. لأنه يتدخل في الوقت المناسب:

«الصغير يصير ألفًا والحقير أمة قوية أنا الرب في وقته أسرع به»
(إشعياء ٦٠: ٢٢)

«لاني أعين ميعادًا أنا بالمستقيمات أقضي»
(مزمور ٧٥: ٢)

٦١ حدث معي موقف سبب عثرة لي وللكثيرات، تقدم لي شخص وصليت لأجله واسترحت له وعرف المجتمع بهذه العلاقة وكنا في حكم المخطوبين وكنت أشهد عن جود الرب وكرمه لي وعن اختبار خطوبة لشخص مناسب بعد طيلة انتظار وإذ بعد ٤ شهور ينتهي الموضوع دون سابق إنذار، أنا في حيرة في أمري، لماذا رتب لي الرب الخطوات السابقة مع أن الموضوع لم يكن من مشيئته لأنه لم يكتمل؟

ربما عزيزتي لم تسمعي بوضوح صوت الرب في هذا الأمر ولسبب الاحتياج الشديد ولسبب قناعاتك بهذا الشخص، استرحت له بسرعة، راحة لم تكن من قبل الرب.

وربما كانت الخطوات من قبل الرب لتدريبك على اختبارات معينة لن نختبرها إلا في مثل هذه الظروف وأسمى الاختبارات أن نتدرب على عدم فهمنا وعدم نفعنا بدون الرب.

من فضلك دعي الماضي يمضي ولا تقفي عنده كثيرًا، فقط تعلمي من أخطائك ولا تبرري مواقف لو غيرك دخل فيها لتصرف مثلك وربما أكثر، فلا تدافعي عن نفسك قدام المجتمع، دعي الرب يدافع عنك ويعوضك بالشخص المناسب في المستقبل تعويضًا به تنسي هذا الموقف السخيف.

ولماذا لا نعتبر أن هذا إحسانًا من الله بأنه أنهى هذه العلاقة قبل أن تتم لأنه يعرف المستقبل وأنه أنقذ من ورطة شديدة كانت سوف تكّدر كل الحياة.

ربما تنال الشابة قدرًا كبيرًا من الانتقادات لسبب أنها لم تميز بوضوح صوت الرب وكم تكثر الانتقادات لمن يفسخن الخطوبة عدة مرات وينسى المنتقدون طالما أن هناك العنصر البشري فوارد الخطأ في فهم فكر الرب وإن كنا لا نبرر القصور في فهم رأي الرب لكننا نلتمس العذر.

فلا ننسى صموئيل النبي رجل الصلاة أخطأ في نصف ساعة سبع مرات في فهم مشيئة الله عندما ذهب لبيت يسى ليمسح ملكًا كما أمره الرب وكان عندما يقف أمامه واحد من أولاد يسى يقول أنا أمام الرب ومسيحه والرب يقول له ليس هو وهكذا واحد تلو الآخر سبع إخوة قال صموئيل أمام كل واحد أنه هو ولم يكن هو إلى أن قاده الرب لمسح داود (من فضلك اقرأي القصة كاملة في صموئيل الأول أصحاح١٦).

٦٢ أشعر بالقلق على مستقبلي كلما أتطلع لشابات تقيات، كنت أتوقع أن الرب يكرمهن لكن مرت السنون ولم

يوفقن في الارتباط. هل من نصيحة تخلصني من القلق من أن يتكرر ذلك معي؟

من الخطأ أن نحدد معاملات الله ونعممها كما لو كان الله (حاشاه) محدودًا وننسى أن الله الحكيم له خطة واضحة متميزة في حياة كل شابة قد تختلف في شيء أو تتفق عن الآخريات، لكنها خطة مميزة، ففي يوم من الأيام قال الرب لإسحاق لا تنزل إلى مصر (تكوين ٢٦: ٢) وبعد سنوات قال الله ليعقوب ابنه لا تخف من النزول إلى مصر (تكوين ٤٦: ٣).

ربما رأى الله في حكمته طاقة إيمانية عند الشابات اللواتي تحدثنا عنهن، وربما لا توجد مثل هذه الطاقة عندك، فلا تتوقعي أن الرب سيتعامل معك بذات الطريقة.

أخيرًا علينا أن نتحرر من وضع قيمة المرأة فقط في الزواج والإنجاب فكما سبق وذكرنا ليس بهذه الأمور فقط تحيا المرأة، الأهم النجاح في العلاقة مع الرب ورد الفعل المشرف في جوانب الحرمان.

٦٣ صيت الأسرة يؤثر على ارتباطي، فأنا نشأت في أسرة فقيرة خلاف أن أبي معروف عنه أنه حاد الطباع، ما العمل؟

أنا معك أن صيت الأسرة يؤثر بصورة أو بأخرى على الوافدين للارتباط بشابة منها، فلو كان بالأسرة فرد له ظروف أدبية أو اتخذ طريق إنكار المسيح أو لو كانت تصرف أب (أو أم) مشينًا، كل هذا له من المساوئ! فربما نعذر الشباب، فالواحد منهم يفكر في أنه لا يرتبط فقط بشابة من الأسرة، لكن يدخل في نسب مع الأسرة، فهذا الأب سيكون حماه وجدًا لأولاده وهذه الأم ستبقى حماته وجدة أولاده وهكذا أي طرف من الأسرة، ربما هذه نظرة ضيقة عند

الشبان، لسبب أنه لم يعد للناس التواصل الذي كان في العصور السابقة، فتداخل الناس قل جدًا عما سبق، وربما هذا لا يؤثر بذات الدرجة التي كانت فيما سبق، فضلاً عن ذلك أن فقر الأسرة ليس عيبًا أخلاقيًا سوف ينتقل إلى أولادك فيما بعد وكذلك حدة طباع الوالد تعتبر أمرًا شخصيًا واليوم يوجد كثير من الشبان متسعو الفكر الذين يدركون أن هذه ليست عيوبًا مشينة يمكن أن تورث للأجيال القادمة.

من فضلك سلمي الظروف التي خارج دائرة مسئولياتك للرب وهو قادر أن يخرج من الأكل أكلاً ومن الجافي حلاوة ويقدر أن يسود ويعطي بالنعمة ما لا نستحقه ويخيب ظننا في مخاوفنا الزائدة،

فالرب قادر أن يعوضك عن ظروف النشأة والصيت الذي تعانين منه في شريك الحياة.

ونحن نقول عادة أن هناك أمورًا ليس في مقدورنا التحكم فيها ولذا نحن غير مسئولين عنها، ولا يصح أن نندب حظنا بسببها بل نسلمها ليد إلهنا الصالح، فمن كان يظن أن راعوث المؤابية الغريبة الوثنية تتزوج ببوعز العظيم ولم يكن يخطر ببالها أنها ستصبح جدة للملك داود وللمسيح حسب الجسد! وكل هذا لأنها أحبت إله إسرائيل الحقيقي بإخلاص.

٦٤ ما رأيك في الأمثال الشعبية "ضِل راجل ولا ضِل حيطة"، "الراجل ما يعيبوش غير جيبه"؟

الحقيقة هذه الأمثال قديمة وتناسب العصر الغابر الذي كانت النظرة فيه متدنية

للمرأة ومبالغًا فيها للرجل وقت كان العلم ونور كلمة الله ليسا بالوضوح الحالي.

وعن المثل ضل راجل ولا ضل حيطة يقال عادة للشابات التي تقدم بها السن لكي تقبل الارتباط بأي شخص سواء مناسب لها أو غير مناسب، لكن الحقيقة ضل الحيطة أحيانًا كثيرة يكون أفضل من ضل الراجل!! فالبخيل والقاسي وصاحب العيون غير الطاهرة والكذاب ومَنْ يعاني من عيوب شخصية أو أمراض نفسية قِلته أحسن، ومن يُبكي زوجته ولا يراعي مشاعرها ضل الحيطة أفضل منه، فإن كنا نتكلم عن الأمثال الشعبية، ففي هذا يصدق المثل الشعبي "قعدة الخزانة ولا زواج الندامة".

فلو هناك شخص ضعيف مستعبد لعادة معينة متسلطة عليه كيف سيقود أسرة، مهما كانت الوعود بأنه سيتغير فالواقع يشهد بأنه لا يستطيع أحد أن يغير أحدًا فعليك باكتشاف عيوبه وتقبُّلها إذا كنت تقبلينها لكن إن حدث تغيير بعمل إلهي بعد الزواج فهذا فضل من عند الرب لكن لئلا تحبطي عليك ألا تتوقعي التغيير.

أختي الشابة: واقع الحياة يقر أن الرجل يعيبه حاجات كثيرة غير جيبه، فالرجل ليس فقط دوره إعالة مادية، بل رعاية أسرية، فإن أخفق في رعاية أسرته، عابه الكثير رغم أن جيبه أو ماله ليس به عيوب أو نقص!

إن الزواج ليس مشروعًا تجاريًا يقوم فيه الرجل بدور الممول للمشروع!

خلاصة القول أن البقاء بدون زواج أفضل حالاً من زواج فاشل فلا مقارنة بين الألم في الحالتين ففي الحالتين هناك ألم لكن في حالة الزواج الفاشل الألم أكثر مرارة، فيستطيع الشخص الغير متزوج أن يكمل حياته ويتكيف مع الحرمان بصورة أو بأخرى لكن بأية كلمة نواسى صاحب أو صاحبة الزواج الفاشل.

٦٥ هل يؤثر السِّحر على البنات فيؤخر سن الزواج أو يطفش العرسان، لأن أحدًا عمل لها عمل بذلك؟

تذكري أن ما يسمى «السحر والعرافة» هو من أعمال إبليس فإذا كنت قد اختبرت الولادة الثانية في حياتك هكدا صرت ابنة لله فتذكرى المكتوب في كورثوس الأولي ١٣: «الذي أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته» ونقرأ أيضًا في سفر العدد ٢٣: ٢٣ «إنه ليس عيافة على يعقوب ولا عرافة على إسرائيل في الوقت يُقال عن يعقوب وعن اسرائيل ما فعل الله» (عدد ٢٣: ٢٣)

يمكن أن يحاربنا إبليس ويحاول إسقاطنا لكنه لا يستطيع أن يتدخل في حياتنا إلا بسماح وإذن من الله، وهذا ما نراه في قصة أيوب فنقرأ القول: «أليس أنك سيجت حوله وحول بيته وحول كل ما له من كل ناحية» (أي١: ٧).

أختي الشابة لا يستطيع أحد أن يمنع عطايا الله لنا، فعطايا الله لا تحتاج إلى فراسة منا لكي نحصل عليها، فكل شيء من يد الله لا يُفقَد. والله لا يعطي إلا كل صلاح! فـ «كل عطية صالحة.... هي... من عند أبي الأنوار» (يع١: ١٧)، وأفكاره من جهتنا أفكار سلام على الدوام، وخطة الله الصالحة لحياتنا، النابعة من محبته لن تعطلها أية قوة في الوجود لا الشيطان ولا خليقة أخرى (رو٨: ٣٥-٣٩).

فانتظري الرب! حتى ولو طال الانتظار، هل نبحث عن حل لمشاكلنا عند إبليس صانع المشاكل؟! كلا! بل علينا بالصبر وانتظار الرب الذي معه أمرنا.

والله لن يتركنا أُلعوبة في يد الشيطان أو يد الأشرار، وقضايانا تخصه ولن يفرط فيها أو فينا! فلنطمئن!

ولو افترضنا أن إبليس نجح في أن يُعَطِّل – وهذا غير صحيح بالمرة– هل نلجأ إليه ليحل مشكلة هو عملها من الأساس.

وعلى ذات القياس نرد على مَنْ يتوهمون أن إبليس يحل المشاكل، فلا يجب أن ننسى المبدأ الذي قاله الرب «كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب وكل مدينة أو بيت منقسم على ذاته لا يثبت» (مت١٢: ٢٥) فهل أرواح الشر تنقسم على ذاتها؟ واحد يؤذي ويُخرب والآخر يفعل عكسه ويبني!

الأعمال والسحر لا توثر في المؤمن حتى ولو كان عنده اعتقاد بها، فحتى شعور رؤوسنا كمؤمنين محصاة عنده، والشاهد التالي يوضح أن السحر لا يؤثر في المؤمن

«إنه ليس عيافة على يعقوب ولا عرافة على إسرائيل في الوقت يُقال عن يعقوب وعن اسرائيل ما فعل الله»

(عدد ٢٣: ٢٣)

قد تقول شابة ما جعلها تشك أنه ربما أحدهم عمل لها سحرًا أن هناك الكثير من العرسان يأتون إليها ولا يكملون الخطوة ولا يرجعون مرة أخرى؟ نكرر ما سبق وذكرناه أنه لا تأثير لهذه الأمور حتى على المقتنعين بها، فقط عليك البحث في الأمور الأخرى المباشرة فقد يكون لعدم عودة العرسان سبب آخر عليك أن تتجنبينه إن أمكن.

الاعتراف بتدخل إبليس يعني إنك تسقطي سلطان الله من حساباتك فهو الممسك بزمام الأمور كبيرها وصغيرها.

القسم الثاني عشر
الخطوبة

٦٦ ما هو فارق السن المثالي بين الخطيب وخطيبته؟

إن فارق السن بين الزوجين ليس وحده العامل الأساسي لنجاح الحياة الزوجية لكنه يؤثر على بعض التصرفات التي يجب أن توضع في الاعتبار في العلاقات الزوجية مستقبلاً حيث أن السن يحدد الطاقات الجسدية والنفسية لذلك من المستحسن ألا يزيد الفارق العمري بينهما عن عشر سنوات والبعض يفضل أن يكون الفارق من ٦- ٨ سنوات، لكن في استثناءات معينة يُقبل غير ذلك إذا توافرت مزايا أخرى تضغي على الفارق الصغير عن هذا أو الكبير عن هذا، مع الأخذ في الاعتبار أنني رأيت فارقًا بين زوجين يصل إلى عشر سنوات – ولا أحبذ أن يزيد عن ذلك – وهما في قمة السعادة، فالاستثناء لا يؤثر على السعادة طالما أنهما في توافق وتزوجا بحسب مشيئة الله والفارق الصغير لا يؤثر أيضًا.

من ضمن الأمور الخاصة التي عرفتها فقط بعد تقدمى لخطيبتي التي هي زوجتي الآن أن الفارق بيننا فقط شهور، أنا أكبر منها بشهور فقط، ولأني كنت لا أعطيها سنها وكنت أظنها أقل من ذلك بسنوات، لم أبحث قبل تقدمي لها

في هذه النقطة وبعد الموافقة لم تعد تعنيني هذه النقطة، لأن الأمر المهم أن الخطيبة أو الزوجة المستقبلية تعلم دورها في البيت الجديد أن الرجل يقود والزوجة تخضع (أفسس ٥: ٢٢؛ كولوسي ٣: ١٨)، فلا يفرق الأمر بعد هذه القناعة، ففي حالات معينة استثنائية يقبل العكس أن تكون الزوجة أكبر سنًا (ارجعي لسؤال التنازلات)، لكن إن نشأت الشابة في بيت كانت أمها فيه تقود المنزل، ربما تشب على شاكلة والدتها (حزقيال ١٦: ٤٤)، أو لو نشأت في بيت لا توجد فيه تعاليم كلمة الله واضحة بخصوص دور الأزواج مهما كان الفارق في السن ولو حتى كان الفارق نموذجيًا، حتى ولو هي أصغر بعشر سنوات لن تخضع ويكون البيت في وضع مقلوب تدب فيه المشاكل.

في هذه النقطة نفكر دائمًا في المستقبل حيث سيظهر آثار الفارق الكبير إذا كان الزوج أكبر من الزوجة بخمس عشرة سنة وعندما يصل إلى سن الستين (على المعاش) تكون هي ما زالت في سن الخمس والأربعين وتتباين الاجتماعيات والحالة الصحية والظروف النفسية والشخصية فتظهر أضرار الفارق الكبير الذي ربما لم يظهر منذ البداية.

٦٧ ما هي فترة الخطوبة المثالية؟

في الظروف العادية لا يصح أن تقل عن ستة أشهر حتى يتم تحقق الهدف منها الذي أشرت له ولا يستحسن أن تزيد عن سنتين لأن زيادة الفترة قد يعطي فرصة للعدو ليزرع الخصومات ويهدد الخطوبة.

لكن هناك استثناءات يمكن أن يتفق عليها الطرفان، لظروف خاصة بالعائلتين كسفر قريب للخطبين ويودون حضوره حفل الزفاف، من الممكن اختصار الفترة أو في ظروف قلة الإمكانيات المادية قد نحتاج لأكثر من سنتين، لكن يجب أن يكون هذا باتفاق الخطيبين وأهلهما معًا قبل إتمام الخطبة بطريقة رسمية.

٦٨ هل من الواجب أن أصارح خطيبي بعلاقاتي العاطفية السابقة؟ وماذا لو سألني مباشرة عن هذه النقطة؟

ليس من حق أي من الخطيبين التحري عن ماضي بعضهما أو استجواب أحدهما للآخر، فقبل خاتم الدبلة الذي هو بداية العلاقة بينهما وقبل هذه العلاقة لا يجب أن يتحرى الخطيب عن ماضي خطيبته منها شخصيًا، والعكس بالنسبة للخطيبة. فمن يريد أن يتحرى فليتحرَ قبل أن يتقدم، أي في مرحلة البحث السابقة على الخطوبة أصلاً. وليتنا ندقق في حياتنا وعلاقاتنا حتى لا يكون لدينا ما نخجل من ذكره أمام الطرف الآخر.

وهناك حقيقة لا يجب أن تُخفى عنكِ كشابة وهي حمية الرجل، "لأن الغيرة هي حمية الرجل فلا يشفق في يوم الانتقام" (أمثال ٦: ٣٤)، فالشاب لن يقبل أن يكتشف أن تكون لخطيبته علاقات عاطفية سابقة حتى ولو كان له هو ذات العلاقات! لهذا حذاري من كشف ماضٍ، كنتِ وقته غير مسئولة معه في عهد، حتى لو الشاب أفصح عن علاقاته السابقة لا تفصحي أنت عن علاقاتك المماثلة للسبب سابق الذكر، فإن كان الإفصاح عن علاقاته لا يضره لكن الإفصاح عن علاقاتك يضر بكِ. مع أمنياتنا لأولادنا وبناتنا أن لا يكون في ماضيهم ما يخجلوا منه بل ما يشرفهم ويرفع رأسهم.

٦٩ تمت خطبتي لشخص، لكن أُحب شخصًا آخر، وهناك مكالمات تليفونية بيني وبينه، هل أنا على صواب في هذا الأمر؟

للأسف هذا أمر متكرر بين كثير من الفتيات اللواتي لا يدركن المعنى الحقيقي للخطبة أو الارتباط ولا المعنى الحقيقي للحب الناضج المسئول

الملتزم بل يستمتعن بالعلاقة المحرمة كهدف في حد ذاتها، وليس كخطوة تقود إلى علاقة زوجية مسئولة أمام الله وأمام الناس.

كما إني أعتقد أن هذا نوع من أنواع الخيانة، أن تفكري في شخص آخر غير خطيبك! فعليك أن تكوني واقعية، أما أن تنهي علاقتك بخطيبك الذي لا يحق لك أن تظلميه بهذا الشكل أو تستمري معه وتنهي كل علاقة أخرى، فمجرد المكالمة حتى ولو عادية خيانة له ولعهد خطبتك منه! وفكري ولو للحظة: ماذا لو علم خطيبك بهذه العلاقة وهذه المكالمات، هل سيرضى عنها؟! وقرري بعد إجابتك ماذا تنوين فعله.

ومن جهة أخرى كيف تطمئنين للشخص الآخر؟! ألا تخافين من أنه يسيء استخدام هذه المكالمات بعدما يقوم بتسجيلها باستخدام أحد أجهزة الموبايل الحديثة؟! فماذا تفعلين وقتها؟١ لذا أرجو التريث وتحكيم العقل والقرار.

اعتبري العكس أي افترضي أن خطيبك هذا على علاقة بفتاة غيرك هل هذا يرضيك؟ هل كنت تستمرين في الخطية؟ أم تعتبرينها خيانة؟ أنت تخدعين نفسك وتخدعين خطيبك وتستغلين ثقته فيك الآن علمًا بأنه لو عرف الحقيقة ستنقلب حياتك إلى جحيم حتى إذا توقفت عن هذه المكالمات غير المسئولة، ولن يثق فيك فيما بعد أبدًا لأنك غير جديرة بالثقة. اختاري بين خطيبك الحالي وحبيبك القديم ولا داعي للعب بالنار.

٧٠ تم فسخ خطوبتي من شخص وتم الفسخ من ناحيته هو وكم تألمت بسبب ذلك وخلال أسبوع من تاريخ فسخ الخطوبة تقدم لي شخص أفضل منه شعرت أن هذا تعويض إلهي ورد اعتبار، فوافقت بدون أدنى تردد. هل أنا محقة في ذلك؟

الزواج يجب أن يكون على أساس جيد لا من أجل تسوية خلاف أو نقص في الماضي، مثل فسخ خطبة، أو لمعاقبة خطيب سابق. فالحب المبني على رد الفعل، يكون غير مستقر، فقرار العمر لا يجب أن يتخذ بهذه الطريقة، ولا على أساس هذه الصراعات.

في حالة فسخ الخطوبة، يُحبذ أخذ هدنة قبل فتح أي موضوع جديد، لكي تُشفى الجروح ومنها تهدأين حتى لا تتخذي قرارًا بتعجل وأنت في تشويش ذهني من الظروف القديمة، فالنفوس (والبشر بصفة عامة) ليسوا مثل الماكينة يتم تغيير برنامجهم فجأة، بل على العكس، الأمور تحتاج لعنصر الوقت، لذا أنصحكِ أختي الشابة أن تتريثي في أخذ هذا القرار الخطير، بل اهدأي وخذي فرصتك في الوقت والجلوس أمام الرب، حتى يخرج الرد سليمًا، لا مكلفًا خطيرًا.

تذكري أن الشابة التي تتخذ قرار الارتباط في وقت وجيز – وهو قرار آثاره مصيرية تدوم العمر كله ويصعب جدًا علاجه حين يكون خاطئًا – وتتخذه بدون تروٍ وعلى أساس العاطفة التي وحدها لا تضمن القرار السليم. لهذا ليتنا نتذكر قول الكتاب

"العقل يحفظك والفهم ينصرك"

(أم٢: ١١)

٧١ تقدم لي شخص متغرب في إحدى الدول العربية وقد آتى من الخارج لكي يتزوج خلال شهر وسيسافر مرة أخرى ويتركني. ما النصيحة؟

إن قرار الارتباط قرار مصيري لا يتم اتخاذه بهذه السرعة، لهذا، فالنصيحة

التي نقدمها لك لو كان العريس مناسبًا بحسب ما نتعلمه من كلمة الله وما أوضحناه سابقًا يُفتح له الباب للتعارف أكثر، ثم إن تم الارتياح بعد الصلاة وطلب وجه الرب يمكن أن تتم الخطوبة فقط، ثم يسافر الخطيب ويستمرا الخطيبان في التواصل لمدة كافية لتأكيد الراحة، ثم يتقابلا على الأقل مرة أخرى فإن تأكدت الراحة يكملان في قرار الارتباط.

فالأمر يحتاج إلى وقت لضمان التحقق من إرادة الرب ومعرفة أكثر بالشخص المفروض أن يشاركك رحلة الحياة بأكملها. إنها ليست علاقة شهر أو سنة وكفى بل علاقة دائمة.

وأما بخصوص سفر الزوج للخارج بصفة عامة، أنصح أن يتم الاتفاق على الفترة التي سيغيب فيها الزوج للعمل بالخارج، فإن لم يستطع أن يأخذ زوجته معه – وهذا هو الأفضل لكي يكونا في شركة معًا فالزواج شركة وليس جمع أموال– يتم الإعلان بوضوح عن الفترة التي سيتم السفر فيها وتبرير السفر هل هو لسداد ديون مثلاً، لكن العيشة طول العمر سنة وراء سنة، يتقابلان شهرًا في السنة، هذا لا يعتبر زواجًا! هناك زيجات فاشلة ربما لا تعمر طويلاً وذلك بسبب قرار مصيري أُتخذ بسرعة وبدون ترتيب أو تفكير متأنٍ.

فتربية الأولاد في المراحل المختلفة تحتاج إلى الأبوين والأسرة لن تسمى أسرة وهي متفرقة هكذا، لكن أسفي أن يبتعدا عن بعضهما كل سنوات العمر ويتقابلا بعد أن تحل الأمراض بالزوج أو الزوجة وبعد أن تكون فقدت الحياة رونقها.

٧٢ هل لا بد أن تخبر الفتاة الشخص المتقدم لها بكل أنواع الأمراض المُصابة بها كنوع من الشفافية؟

العلاقة في الزواج علاقة خاصة تعتمد على الثقة وتبدأ هذه العلاقة بقرار الخطوبة وهي عكس الكثير من العلاقات العامة، لهذا يجب أن تُبنى هذه العلاقة

على المصداقية والصراحة من الطرفين، فإذا كان الكتاب يؤكد بالقول عن علاقة المؤمنين ببعض "تكلموا بالصدق كل واحد مع قريبة" (أف ٤: ٢٥) فكم وكم هذا هام في الخطوبة والزواج.

فأعرف شابًا عند تقدمه للزواج قال لخطيبته وأهلها كل شيء عنه بصراحة، للدرجة التي فيها هم شهدوا وقالوا: "مهما كنا سألنا لم نكن لنعرف هذه المعلومات"، هذا ساهم في بناء الثقة.

لذا نذكر للسائلة أنه من المهم المصارحة، خاصة إن كانت هناك أمراض مستمرة مزمنة تحتاج لعلاج مستمر، وذلك لكي يقرر العريس بعد المصارحة هل سيقبل الأمر أم لا؟! وهناك الكثيرون من الشبان الذين يتقبلون ظروفًا مثل هذه والبعض لا يقبل وحينئذ يتضح الطريق من بدايته، لأن الخداع وعدم المكاشفة له كثير من النتائج الوخيمة على الخطوبة واستمرارها وعلى سلامة الحياة الزوجية إذا تم الزواج فيما بعد، فإن كان البعض يشعر بالخوف أو عدم أهمية هذا الأمر الآن، لكن الأسوأ والأكثر تدميرًا هو أن يشعر أي منكما في المستقبل بأنه تعرض للخديعة من شريك حياته.

أعرف شابًا مؤمنًا أخبرته خطيبته المؤمنة بأمر خاص جدًا بها يتعلق بموضوع الإنجاب مستقبلاً وكان عائقًا أساسيًا بحسب النظرة البشرية لكنه بإيمان وثقة في الرب قبل أن يكمل معها والنتيجة أكرم الرب إيمانه وأعطاهما نسلاً عكس كل التوقعات البشرية.

٧٣ لماذا يقال كثيرًا إن الخطوبة أحلى من الزواج؟

الحقيقة فترة الخطوبة تختلف عن فترة الزواج وكل فترة لها وضعها، فالخطوبة هدفها التقارب والتفاهم بين الخطيبين وليس الهدف منها التأكد

من القرار كما يقول البعض، فالقرار يتم التأكد منه قبل الخطوبة، لكن فترة الخطوبة هدفها الاستعداد للزواج بالتجهيزات المعروفة كل حسب دوره وهدفها نضج في العلاقة الجديدة بين شخصين نشأت بينهما علاقة خاصة هي علاقة خطبة، وعندما تنضج هذه العلاقة ندخل إلى العلاقة الزوجية التي هي أسمى صورة للوحدة والتكامل، ولأن فترة الخطوبة نتقابل فيها وقتًا قليلاً لهذا فالأشواق تكون كبيرة بين الخطيبين ولأن المسئوليات الزوجية وضغوط الحياة من أولاد وخلافه لم توضع عليهم بعد فلا يوجد ما يكدر صفو هذه العلاقة، بالإضافة إلى أن الخطيب يكون قي فترة الخطوبة مكثر الكلام والتعبير عن التقدير لخطيبته حتى على عكس طبيعة الرجل الذي عادة يكون قليل الكلام، لهذا عادة تكون هادئة دافئة مملؤة بالتعبير عن العواطف والأشواق كل للآخر.

أما في مرحلة الزواج مصادر السعادة والتقارب أكثر ولكن لأنه حدث تشبع نوعًا ما للحاجات الجسدية والنفسية فحدث هدوء في العلاقة، بالإضافة للضغوط الكثيرة على البيوت وخاصة فيما يخص الأولاد في مراحلهم المختلفة وصمت الزوج الغير مبرر وعدم تواجده الفعلي بالمنزل ومشغولياته الكثيرة جعل الحياة الزوجية أحيانًا تبدو وكأنها أقل حرارة من العلاقة في فترة الخطوبة.

لكن دعونا نقول لا داعي لمقارنة فترة الزواج بفترة الخطوبة التي ولت ولن تعود مرة أخرى ودعونا لا نقارن بين تصرفاتنا في فترة الخطوبة وفي فترة الزواج، فكل فترة لها تحدياتها وطبيعتها خلاف أن كل مرحلة لها مذاقها الخاص بها لذلك استمتعي بكل مرحلة وعيشيها صح.

وباختصار الخطوبة مرحلة تسود فيها العواطف الجياشة أولاً أما الزواج فهو مرحلة يسود فيها العقل الواعي أولاً قبل العواطف والمشاعر.

6/11/2015 2:07:13 PM 132 indd.يلوقت نأ لبق

القسم الثالث عشر
حدود العلاقة بين الخطيبين

٧٤ ما هي حدود العلاقة بين الخطيبين؟

عندما نقرأ هذا العنوان يتجه تفكيرنا مباشرة إلى الحدود في العلاقة الجنسية، فهذه هي الفكرة الدارجة بيننا، بالرغم أنه توجد نواحٍ كثيرة بين الخطيبين عليهما أن يعرفا حدود العلاقة بينهما فيها. وفيما يلي سنتكلَّم عن هذه الحدود في عدة أمور يواجهها الخطيبان. مع ملاحظة أن يكون الكتاب المقدس هو أساس كل نقاش وليس ما يقوله أو يفعله الناس.

أولاً: تخطيط المستقبل

لا حدود في هذه النقطة، لأنه من المهم أن تكون الصراحة والوضوح منهجًا للخطيبين فيها، مثال لذلك:

١. الإنجاب: من المهم مناقشة هذه النقطة قبل الزواج، لأنه في كثير من الأحيان يكتشف الخطيبان بعد الزواج أن أحدًا منهما لا يريد الإنجاب بسرعة، بينما الآخر يريد، وهنا تكون المشكلة، لذا من المهم مناقشة هذا الأمر دون محاولة للتعتيم حول هذا الموضوع حتى يتم الزواج، فعلى الخطيبين أن

133 .indd ملوقت نا لبق 6/11/2015 2:07:13 PM

يعرضا بصراحة وجهة نظرهما في هذا الموضوع ومن المهم أن يصلا لنقطة اتفاق لها، هل سيتم الحمل بعد الزواج مباشرة، أم يفضل التأجيل؟ كما أنه من المهم تحديد هذه الفترة إذا اتفقا على التأجيل، ومن المهم أن يتفق الاثنان على هذا ولا يقبل طرف رأي الآخر دون اقتناع لأنه بعد الزواج مطلوب منه أن يحترم هذا الاتفاق. وإذا اتفقا على التأجيل من المهم أن يذهبا للطبيب لتحديد الوسيلة ولا يسمعا لهذا أو ذاك، فكل منا مختلف عن الآخر والذي يناسب غيري من الممكن أن لا يناسبني، لذا من المهم أن يلجأ الخطيبان للطبيب لتحديد الوسيلة المناسبة التي لا تسبب لها ضرر.

٢. عمل الزوجة: يوجد بعض الأزواج مَن يرغب أن زوجته تهتم ببيتها وأسرتها ولا تعمل خارجًا وخاصة إذا كان قادرًا ماليًا، كما يوجد الأزواج مَن يحتاج أن تعمل زوجته لتساعده، وسواء هذا أو ذلك، فمن المهم أن يناقش الخطيبان هذه النقطة ويصلا لحل قبل الزواج حتى لا تكتشف الزوجة الأمر بعد الزواج وتكون هي غير متفقة مع وجهة نظره، فيحدث الخلاف، لذا فالوصول للحل قبل الزواج أمر صحي ويقلل من المشاكل بين الزوجين.

٣. ما يضايقك من سلوك الطرف الآخر: إن اكتشف طرف سلوكًا لا يرغب به في الطرف الآخر، عليه أن يكون واضحًا وصريحًا في هذا، مثل: الملابس (لو كان الطرف الآخر هو الخطيبة).. أو أن الطرف الآخر اجتماعي بطريقة لا يرغب فيها.. أو طريقة الهزار زائدة عن الحد بالنسبة له ولا يقبلها أو الغيرة الشديدة في التعامل مع الجنس الآخر وهذا سبب كثير من المشكلات بين الزوجين فيما بعد.. إن الصراحة والوضوح في هذا الأمر مفيد لسبب أن الطرف الآخر يحاول التغيير قبل الزواج وهذا أسهل من محاولة التغيير بعد الزواج، لأن بعد الزواج أكيد ستكتشف أمورًا أخرى تحتاج لتغيير، لذا من

المهم أن تكون واضحًا وصريحًا حول ما تراه من تصرف أو سلوك يسبب لك ضيقًا، ولا تعتمد أنك ستستطيع أن تتحمل هذه الصفة.. لأنك بعد الزواج ستكتشف أنك لن تستطيع تحمله.

٤. الإمكانيات المتاحة: على الخطيب أن «لا يعمل من البحر طحينة كما يقولون».. بل يكون صريحًا مع خطيبته.. يوضح لها إمكانياته ولا يعدها بوعود لن يستطيع أن يوفيها، فالصراحة أمر هام، وعلى خطيبتك أن تقبلك بإمكانياتك هذه أو ترفض، المهم أن تكون أنت صريحًا.

ثانيًا: معرفة الصفات

الرومانسية مهمة في مرحلة الخطوبة، ولكن الرومانسية الزائدة غير مطلوبة، لأنه من المهم أن تظهر بطبيعتك أمام الطرف الآخر وذلك يساعد في:

- يعرف شريكك طباعك وإذا كان يوجد فيه ما يضايقه يخبرك بها.
- تحاول تعديل سلوك يثير ضيق وغيظ شريكك في فترة الخطوبة قبل الزواج.

مثال.. لو كنت عصبيًا ولا يستطيع شريكك تحمل عصبيتك.. لا تحب الإسراف الكثير.. منظم ومرتب بطريقة زائدة أو العكس... وغيرها من الصفات التي من المهم كشفها للطرف الآخر، علمًا بأن هناك صفات جوهرية ربما لا يستطيع الشريك الآخر احتمالها مثل العصبية وسرعة الغضب، البخل والتقتير، حب التسلط وفرض الرأي، لذا من المهم أن يدرك كل شريك صفات شريكه بوضوح وصراحة أثناء فترة الخطوبة.

ثالثًا: الأهل.

من المهم تحديد كيفية العلاقة مع أهل الطرف الآخر وعدم تأجيل هذا

الأمر بعد الزواج وخاصة للفتاة وذلك للأسباب التالية:

١. معرفة الطباع المختلفة وطرق التعود عليها، فالمشكلة دائمًا تحدث في بداية الزواج عندما يكون التعارف مازال في البداية وكل طرف لا يعرف كيفية التعامل مع الآخر وهنا تحدث المشاكل، لذا من المهم أن يتعرف الطرفان على أسرة شريكه ويتقرب منهم لتقليل هذا النوع من المشاكل.

٢. عدم اتخاذ موقف سلبي من شريك حياة ابنهم أو بنتهم، ففي الخطوبة كان الشاب يذهب دائمًا للفتاة وقريب من أسرتها ولكن بعد الزواج تقل الزيارات.. كذلك قبل الزواج يذهب الشاب في كل عيد ويقضيه مع خطيبته وعائلتها، لكن بعد الزواج تتغيَّر الخطة حيث يقضيان الزوجان جزءًا من وقت مع عائلة الزوجة وجزءًا مع عائلة الزوج، وفي كلتا الحالتين سيعاني الطرفان من التفكير بطريقة سلبية:

- في الخطوبة سيكون التفكير السلبي من أسرة الشاب، بأن الفتاة أخذته منهم لذا في بداية الزواج سيؤثر هذا الفكر على طريقة التعامل مع زوجة ابنهم، لأنهم مقتنعون أنها تحاول جذب ابنهم لها ولأسرتها.. وتبدأ الحرب.
- في الزواج عندما تبدأ الزوجة في زيارة أهل زوجها وتقسيم الوقت بين أسرتها وأسرة زوجها، يبدأ التفكير السلبي من طرف أهلها بأنه كان فقط يزورهم حتى أخذ ابنتهم وهو يحاول الآن أن يأخذها منهم ويجذبها له ولأسرته.

ومن هنا نرى أن الفكر السلبي كان أساسه وجود حدود في علاقة الفتاة بأهل خطيبها، ولو كانت هذه العلاقة انفتحت منذ البداية لما كانت أي من الأسرتين اتخذت موقفًا سلبيًا لأن المعاملة لم تتغير حسب تفكيرهم.

136 indd.يلوقت نا لبق 6/11/2015 2:07:13 PM

رابعًا: العلاقة الجسدية

المشاعر بين الخطيبين مشاعر طبيعية وبريئة وليست خطية، ولكن الخطأ يحدث في كيفية التعامل مع هذه المشاعر وعدم التحكم فيها وتطورها إلى ما هو أبعد من المشاعر.

كيف تتعامل مع هذه المشاعر بطريقة صحيحة؟

لا بد من وجود حدود للملاطفة لا يجب أن يتعداها الخطيبان:

- هذه الحدود في يد الفتاة أكثر من الشاب؛ لأن الشاب لا يستطيع أن يتحكَّم في مشاعره الجنسية مثل الفتاة، لذا فالفتاة هي التي في يديها أن تدير دفة حدود العلاقة مع خطيبها. ولكن بالطبع هذا لا يعفي الشاب من تعدي الحدود.
- لا تدع الشاب يضغط عليك تحت اسم الحب. وضعي في ذهنك أن من ضمن مسئولياتك أن تحافظي على جسدك مقدسًا.

ما هي الحدود القصوى للملاطفة في الخطوبة؟

مسك اليد، تعتبر حدودًا قصوى للأمان. لو شعرتِ بأن مجرد مسك اليد مثيرًا للشهوة، فلا تسمحي بذلك. ولا تنسى أنه كلما كان التلامس محدودًا في فترة الخطوبة، كلما استمتعتم أكثر بهذه العلاقة بعد الزواج.

محاذير في العلاقة بين الخطيبين:

- التواجد في مكان مغلق لفترات طويلة بمفردكما، مما يزيد شعور الأمان خاصة بالنسبة لك كفتاة. فيسهل اندفاعكما لفعل ما لا تريدانه.
- مهما كانت ثقتكم بإتمام الزواج لا يجب أن تتطور العلاقة بينكما للممارسة الجنسية من أي نوع وبأي شكل لأنها تعتبر نجاسة وزنى أيضًا ولا يمكن تسميتها باسم آخر.

- إذا شعرتِ بالخطر فالحل هو الهروب.. كما أوصانا الكتاب المقدس: «أما الشهوات الشبابية فاهرب منها» (٢تي ٢: ٢٢).

خامسًا: الحياة الروحية

غالبًا ما نتجاهل الحياة الروحية وهي القاعدة الأساسية لحدوث التوافق الفكري فرغم أنها مهمة لحياة الخطيبين حيث أنها تساعد وتحمي من أمور كثيرة:

١. تساعد في:

التعامل مع الضغوط التي يواجهها الخطيبان مثل المشاكل المالية.. التعامل مع بعض الصفات الصعبة في الطرف الآخر.. التعامل مع أهل الطرف الآخر بحكمة.

تطوير أنفسنا وتعديل الصفات التي تحتاج لتغيير بحيث لا يكون التغيير ظاهريًا فقط لإرضاء الطرف الآخر ثم يعود الأمر بعد الزواج كما كان.. لكن يكون التغيير داخليًا نابعًا من القلب، لأن الله هنا هو مصدر التغيير فيه ولأنه ناتج عن اقتناع حقيقي وإرادة قوية.

الصراحة والوضوح، مهما كان الأمر صعبًا.

٢. تحمينا من مشاعرنا المندفعة في العلاقة الجسدية، حيث سيجد الخطيبان أنه من الصعب أن ينجرفا وراء مشاعرهما هذه وهما قد جلسا أمام الله وصليا معًا.

ومن هنا نكتشف أهمية هذه العلاقة بين الخطيبين.. فالخلوة الشخصية أمر هام ولكن المذبح العائلي الذي يكون بين الخطيبين ومن ثَم بين الزوجين أمر لا يجب تجاهله، لأنه يبني العلاقة بينهما بطريقة سليمة وصحية.

لذا يجب على الطرفين أن يشجعا بعضهما البعض دون أمر وأن يحددا وقتًا لقراءة الكتاب المقدس وينتظما على قراءة كلمة الله التي تقدر أن تنقي، وتعاونهما على كيفية المعاملة الصحيحة للطرف الآخر.. وتحمُّل كل الظروف مهما كانت صعبة.

«لأن كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدين،
وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ،
ومميزة أفكار القلب ونياته»

(عب ٤:١٢)

بقلم هايدي حنا – عن موقع خريج ناجح جدًا

٧٥ من المسئول عن حدود العلاقة بين الخطيبين، الخطيب أم الخطيبة؟

الحدود بين الخطيبين مسئولية كلُ منهما ولكن المسئولية الأكبر على الخطيبة لأن الخطيب من السهل ألا يتحكم في انفعالاته وتصرفاته، فالعلاقة بين الخطيبين تختلف تمامًا عن العلاقة بين الزوجين ويجب أن يحذر من أي كلام أو تصرف قد يثير الرغبات الجنسية من أي ناحية وذلك بوضع حدود للتلامس الجسدي والعاطفي.

ولا تنسي أنه ربما تنتهي الخطوبة ولا يتم الزواج ماذا سيكون حالك بعد ذلك عندما يتقدم لك شخص آخر؟ فهناك خطوبات انتهت قبل موعد الزواج بأيام وهناك أيضًا من فسخت خطوبتها مرات عديدة، فلو تساهلت هذه الفتاة في إحدى الخطوبات في أمر ما، أما كانت تشعر بالندم على هذا التساهل عندما تخطب في المرة الرابعة التي ربما هي الأخيرة؟!

هناك بعض الشابات تخشين غضب الخطيب أو عدم رضائه ولا تضع حدودًا للعلاقة وإذا بها دون أن تدري تجد نفسها تقل في نظر خطيبها بهذا التساهل، وربما يرحل عنها!

وأنصح بأن عندما يتقابل الخطيبان لا تكون كل جلستهما عن الحب والعواطف، مما يساهم في إثارتهما عاطفيًا، بل تكون هناك حوارات بناءة بخصوص البيت المستقبلي .. الخدمة .. الكنيسة أو قراءة جزء من كلمة الله معًا، فمن المهم التواجد معًا والحديث معًا- إن كان هذا يُقبل اجتماعيًا- ويكون التقابل في مكان مفتوح بالمنزل أو الخروج معًا في مكان عام مفتوح أيضًا ولا داعي لكتمة النفس عليهما بزرع طفل بينهما عندما يجلسان سويًا أو أن يجلس معهما كل الوقت أفراد أسرة الخطيبة عند زيارة الخطيب لهم، مع أن أهل الخطيبة يسعدون بذلك، لكن لا أعتقد أن الخطيبين يسعدان بذلك!!

٧٦ خطيبي يتحدث معي عن الجنس في الزواج، ماذا أفعل؟

عليك أن ترفضي الحديث فيما لا يليق وبغير ما هو مسموح بالحديث فيه، لا سيما ولو كانت فترة الخطبة طويلة نسبيًا، لأن الحديث في مثل هذه الأمور والاستغراق فيها لابد وأنه سيقود إلى تأجج المشاعر والرغبة، وبالتالي للوقوع في الخطأ، ويجب أن يكون هناك حدود للحديث، وخط فاصل فيما لا يجب الخوض فيه من حديث فلكل مقام مقال، ولكل شيء وقته.

ويجب أن تتسم أحاديث المخطوبين بالوقار والموضوعية في كافة جوانب الحياة، فاحذروا

واستغلوا الوقت في الحديث عن طموحاتكم المشروعة لمجد الرب والتخطيط لبيتكم

وإن كانت هناك حاجة لقراءة كتب متخصصة في هذا الجانب لكُتاب مؤمنين (وهي موجودة بالفعل) فيكون هذا قبيل الزواج مباشرة، وكل طرف على حدى كنوع من التثقيف، ولا داعي للقلق الزائد، فالمعرفة والخبرة ستأتي مع الأيام، ومعروف أن آدم وحواء، وإسحاق ورفقة، وغيرهم وغيرهم تصرفوا بالفطرة في هذه الأمور دون أن يُعلمهم أحد، ولم تتوافر لهم مصادر للمعرفة في هذا الأمر.

أما الأحاديث الشفوية الصريحة أمر غير محبذ إطلاقًا لأنه قد يشعل الشهوة الجنسية بين الخطيبين اللذين ما زالا خطيبين فقط حتى الآن، فعليك بتوعية ونصح خطيبك لهذه وإظهار ضيقك من هذه الأحاديث فالحدود في العلاقة بين الخطيبين مسئولية الخطيبة أكثر من الخطيب وهذا ما تناولناه بالتفصيل في سؤال سابق.

للأسف عادة ما يكون جانب كبير من أحاديث بعض المخطوبين في هذا الموضوع كما لو كان الزواج كله جنسًا، ويتناسون أن هذا الأمر ما هو إلا جزء من مصادر الشركة في الحياة الزوجية والتوافق فيه وحده فقط غالبًا ما يكون غير كافٍ لتحقيق زواج متين يصمد أمام تيارات الحياة.

القسم الرابع عشر

فسخ الخطوبة

٧٧ خطيبي مسافر خارج البلاد لا أشعر بأية ميول تجاهه، هل أكمل الخطوبة؟

لا شك أنك كنت تقبلين خطيبك يوم أن وافقت على خطبتك منه، لكن كما يقولون «البعيد عن العين بعيد عن القلب»، أعتقد كان الحكم سيكون أكثر وضوحًا لو أنه قريب منك، تتلاقين معه من وقت لآخر، وقتها لو لم يكون هناك ميول تجاهه، كنت ستقررين فسخ الخطوبة، فربما كانت هناك راحة في البداية وأضاعتها تصرفات الخطيب أو اكتشافك لصفات منفرة في شخصيته مما سبق الكلام عنها والتي ساهمت لا في زيادة المحبة بل في زيادة النفور.

والرجاء عدم الحكم المتسرع بفسخ الخطوبة إلى أن ينزل مرة أخرى وتجلسا سويًا عدة مرات وبعدها تقررين هل شعورك ما زال كما هو تجاهه أم تغير؟ هل ما زلت مستريحة أم لا؟

هناك أمور ساهمت في فتور بعض الخطيبات مثل: تقصير الخطيب في المكالمات بحجة أنها دولية مكلفة، وهي في مثل هذه الحالات تقارن بين خطيبها غير الموجود على الساحة وبين مَنْ تتعامل معهم من الشبان سواء في

الكنيسة أو خارجها وتشعر أنها تسرعت في القرار، لهذا وجهي خطيبك لأهمية الاتصال بك كتعويض عن قلة المقابلات بينكما[٦]، فعادة نقول ربما الخطيب «مش واخد باله من تقصيره» فإذا وضحنا له وكان حريصًا على العلاقة سيعدل من نفسه وإن لم يكن هناك تغير أو حرص فربما تكون علامة من الرب أنكما غير متوافقين ويجب إنهاء الخطوبة.

٧٨ كيف أعرف أن خطيبي بخيل أو ابن أمه؟

من خلال مواقف الصرف التي تتعرضان لها يتضح لك إن كان كريمًا أم لا، وأذكر لك عن إحدى المرات التي فشل فيها لقاء التعارف الأول عندما كان الشخص المتقدم للخطبة قد اتفق مع الشابة وأخيها على المقابلة خارج الرسميات في إحدى الكافيتريات وبعد وقت طويل جلسا فيه سويًا هو وهي وأخوها ثم جلسا هما لوحدهما فترة أخرى في ذات المكان وقرب الانصراف تذكر صاحبنا أنه لم يطلب شيئًا يشربانه وقبل أن يهم بالطلب، طلبا الاستئذان بالانصراف وانتهت الزواجة في ذات اليوم لأن "الجواب يُقرأ من عنوانه!"

كما أنك يمكن أن تعرفي أنه بخيل بما يدخل به لأسرتك، سواء هدايا عامة أو فردية وفي صرفه عليك وقت خروجكما، ومن جهة أخرى هل هو كثير الكلام عن الأمور المادية والمقارنات العالمية مع الآخرين.

ربما تقول إحدى الشابات أنه لا يعنيها الهدايا! ركزي يا أختي، نحن لا نتكلم عن هدايا بل عن طابع شخصية، فالبخيل ليس هو بخيلاً في الماديات فقط بل بخيل أيضًا في إظهار العواطف وفي كل شيء! كما أن بخل الماديات

٦ إن الاتصالات وحدها ليست كافية أبدًا لمعرفة كل جوانب الشخصية وبناء علاقة حب صحيحة وناضجة بين اثنين تقود لبناء بيت ناجح أمام تحديات الزمان، لذا لا بد من الالتقاء الشخصي بين الشريكين أثناء فترة الخطبة لا مرة واحدة بل عدة مرات ليعرف كل منهما الآخر جيدًا ويقبل إيجابياته وسلبياته معًا بكامل إرادته فكم من أشخاص انخدعوا ووقعوا في مشاكل لا حصر لها لأنهم اعتمدوا على التعارف بالنت والتليفون فقط.

أمر فظيع ولا يستهان به لأنه يقترن دائمًا بالأنانية والطمع ومحبة الذات وعدم القدرة على العطاء والمشاركة للغير سواء ماديًا أو معنويًا.

أما عن كيف تعرفين أنه ابن أمه، فأعتقد أن أغلب الشابات يخشين هذه النقطة بزيادة طبيعية في مرحلة قبل الزواج، لكن عليك أن تعرفي أن أي شاب هو في مرحلة ما قبل الزواج ابن ليس لأمه فقط بل لأبويه، يستشيرهما ويعطيهما خط سيره في كل كبيرة وصغيرة! لكن بعد الزواج يتغير الوضع، وفي فترة الخطوبة فلو لاحظتِ اتصاله بوالدته في وجودك لإخبارها بكل ما هو جديد أو لأخذ رأيها في قضية بسيطة كشراء أمر يخصكما، فأعتقد عندئذ يترك هذا الأمر لك لوضع علامة الاستفهام على هذا العيب بحسب حجمه، هل هو كبير لنتوقف عن الخطبة برمتها لسببه أم حجمه صغير سيختفي مع الوقت؟! وحتى ارتباطه بأمه مرحلة انتقالية قليلة ستنتهي إن آجلاً أم عاجلاً، فالأمر إذن لا نستطيع أن نضع فيه مبدأ عامًا يسري على الكل، لكن كل حالة تُدرس على حدى.

كما أن هناك مؤشرًا آخر حينما تفرض بعض الأمهات على الآبناء رأيهن في اختيارات معينة تخصه شخصيًا أو تخص خطيبته أو تخص البيت العتيد أن يتكون وحينما يعطيها الابن الفرصة لذلك.

٧٩ لقد قرب وقت زفافي وهناك توتر بيني وبين خطيبي لسبب ضغوط تجهيزات الفرح، هل هذا طبيعي؟

طبعًا هدا أمرًا طبيعيًا في حياة الإنسان ولكن تزداد هذه المشكلة بصورة أكبر عندما تكون الإمكانات المادية محدودة للطرفين وهذا واقع غالبية الناس خاصة مع تزايد الأسعار وكثرة النفقات وما كان يحسب له العريس مبلغًا معينًا، يصرف أكثر من توقعاته! وما يساهم في هذه المشكلة هو أن كل طرف يظن أن الطرف الآخر في صف أهله وضده في ذات الوقت.

الخطيب عادة يريد أن يحصل على أكبر قدر ممكن من أهل العروس حتى وإن لم يظهر ذلك.

لهذا أتمنى من الخطيبين إدراك أن السعادة ليست في الإمكانيات المادية، فهناك من لديهم الكثير ولم يتذوقوا السعادة، وعندما يكون الحب الحقيقي أساس العلاقة بين الخطيبين والارتباط أساسه فكر الرب، لا ينظر كل واحد إلى ما هو لنفسه ويتعمد أن يحصل على أكبر مكسب من شريك حياته بل العكس صحيح.

أتمنى أن يدرك الخطيبان أن ليس من المهم أن نتزوج وقد قمنا بكل التجهيزات، فهناك من أكملا سويًا بعد الزواج التجهيزات غير الأساسية، ولا يجب أن ننساق وراء التيار السائد بين الشابات اليوم في العالم حيث كل واحدة تريد أن تتباهى وتفتخر بما تملك من آثاث وكماليات منزلية مع أن هذا المقياس سطحي وباطل ولا يضمن نجاح الزواج أبدًا فضلاً على أنه يثقل الأعباء وربما الديون على كاهل الشاب.

أتمنى من الخطيبين أن يمتصا لحظات الغضب، فـ "الجواب اللين يصرف الغضب" (أمثال١٥: ١).

أتمنى أن يحرص كل من الخطيبين على حفظ علاقة الطرف الآخر مع أهله، لأنه ربما بدون خبرة يساهم الخطيبان في الشقاق بينهما وبين العائلات! فالصورة الجميلة والوقفات الوردية والابتسامات للعائلتين يوم حفل الخطوبة يمكن أن تغيب ليلة الزفاف والسبب رعونة الخطيبين وسوء تصرفهما تجاه أمور مادية قليلة القيمة.

أتمنى أن يستغل الخطيبان الضغوط للتدريب على مواجهة ضغوط الحياة ليكونوا هم المنفذ لبعضهم البعض ويستخدموا طريقة النقاش المتبادل بدلاً من توتر العلاقه والا فكيف سيواجهون تحديات المستقبل معًا.

أخيرًا لنحذر، فكم من خطوبات انتهت في مثل هذه الضغوط! لسبب عدم التعامل بحكمة مع هذه المواقف، فلنخسر موقفًا ولا نخسر خطوبة بشخص يصعب تعويضه! بينما من السهل تعويض الماديات.

٨٠ هناك مشاكل في الخطوبة، هل الله لا يريد لنا أن نكمل بالزواج أم هي حرب من إبليس؟

واضح أنك وضعت يدك على السببين الرئيسين في القضية، فربما هذا الموضوع ليس من قبل الله والله أراد بسماحه بالمشاكل يقول لكما انتبها، توقفا، تأكدا من صوت الرب.

وقد تكون هذه مشيئة الرب، لكن العدو أراد أن يعطل هذه المشيئة فكما قال واحد: "إن البيوت المسيحية الحقيقة تتكون من تحت ضرس إبليس ولأننا لا نجهل أفكاره، نقوم بتفويت الفرصة عليه".

الخلاصة:

أنا لا أستطيع أن أخبرك أيهما ينطبق على حالتك، هل المشاكل بسماح من الرب لامتحان صوته وتأكيد مشيئته أم هي حرب عدو، فرجاء الذهاب للرب بالأمور الحادثة والرب عنده الكفاية لإيضاح الأمور لك، وعمومًا هناك مبدأ اسمه عدم الاقتحام أعني عدم التسرع في اتجاه لدينا شك فيه أنه من قبل الرب بل المطلوب هو الانتظار حتى تتضح الأمور وتتجلى الرؤيا أمامنا ونسير في الطريق بيقين كامل أننا في الاتجاه الصحيح حسب فكر الرب.

ويلزمنا ألا نكف عن الصلاة، فالصلاة تستحضر الله للمشهد، فإذا كانت المشاكل من العدو، فالصلاة كفيلة بحلها وإبطال قوة العدو، إما إذا كانت المعطلات من الرب، فالصلاة توضح الأمور أكثر.

٨١ هل أي خطوبة حتمًا تنتهي بالزواج أم من الممكن إنهاؤها في حالات معينة؟ وما الأسباب التي تدعو لإنهائها؟

كلمة خطبة مشتقة من الخطابة إذ يتكلم الجميع في مصارحة بناءة. وفترة الخطبة ليست فترة اختبار كل للآخر، بل هي فترة تجهيز، وليست هي فترة تأثير وتغيير كل للآخر بل هي فترة اكتشاف وقبول، وهي ليست فترة إشباع الغرائز الجسدية فهذا ليس وقتها.

لماذا فترة الخطوبة؟

- هي فترة انتقالية من مرحلة العزوبية إلى مرحلة الزواج.
- هي فترة تعارف وتقارب، وتفاهم نفسي وفكري بين شاب وفتاة اتفقا أن يعيشا معًا – فيما بعد– مدى الحياة وأن يعطي كلاهما حياته ليسعد الآخر في عهد الزواج أمام الله.
- هي فترة تأكيدات لقرار الارتباط والحصول على القناعات التي تؤكد لكل منهما صحة اختياره لشريك المستقبل.
- هي فترة تقارب نفسي وذهني لكي ما تكون لهم أفكار مشتركة.
- هي فترة تقارب أيضًا بين الأسرتين، حيث أن الارتباط في مجتمعنا الشرقي يتم بين الأسرتين لا بين الشخصين فقط.
- هي فترة إعداد واستعداد لهذا البيت العتيد أن يتكون.

وبما أن الخطوبة مرحلة انتقالية وليست زواجًا فمن الممكن إنهاؤها؛ إذا تأكدنا أننا نسير في طريق خاطئ وذلك من خلال أصوات ودلائل يتحدث بها الرب إلينا بذلك.

مخاطر تهدد الخطوبة وقد تؤدي لإنهائها:

١. وجود غيرة شديدة من الطرفين تجاه بعضهما، أو من أحدهما تجاه الآخر؛ فقد يتصرف أحدهما تصرفات بحسن نية أو بحسب الذوق العام، لكن هذه التصرفات يفهمها الشخص الذي يغار على أنها خيانة. هذه الغيرة مصدرها الأنانية البغيضة، وتتضمن سوء الظن بالآخر وعدم البساطة في التعامل مع المواقف وتكون مصدرًا كبيرًا للمعاناة ويصعب تغييرها فيما بعد.

٢. سبب آخر هو التعلق المريض من أسرة أحد الخطيبين بابنهم أو بابنتهم لدرجة أنهم يتصورون أن الشخص القادم سينتزع ابنهم أو ابنتهم منهم، ويتملك هذا الشعور منهم، والنتيجة صدور تصرفات عفوية تُحركها هذه الأفكار تُفهم على أنها عداوة للطرف القادم لأسرتهم.

٣. محاولة كل طرف التحري بالسؤال المباشر أو غير المباشر عن ماضي الطرف الآخر.

٤. الاختلاف حول الأمور المادية وهذا من الأسباب الشائعة كثيرًا لذلك يُفضل الاتفاق على كل التفاصيل قبل تتميم الخطوبة.

٥. البعض يقول: "إذا كنا غير متفاهمين الآن.. سوف نتفق بعد الزواج.. العِشرة ستحل جميع الفوارق والاختلافات" بالطبع هذا قول مغلوط لأن الواقع عكس ذلك تمامًا فالاختلافات ستزداد والمشاكل ستشتعل.

٦. البعض يقول: "لو كنت لا أحبه تمامًا الآن ولا أنجذب له عاطفيًا الآن سأحبه وسأنجذب له بعد الزواج".

أسباب إنهاء الخطوبة:

- ظهور صفات أو طباع جوهرية سيئة أو شاذة تنذر بصعوبة التفاهم مع

الشريك الآخر وأسرته فيما بعد وربما تتطور إلى مشاكل أسوأ وفي هذه الحالة يجب أن نقف ونعيد النظر في الخطوبة ونقرر هل نستمر أم لا؟

- إذا ظهرت أمور لم تكن معروفة قبل ذلك، على سبيل المثال: أمراض قد تؤثر على الحياة الطبيعية مستقبلاً، فمن الأفضل أن نُعيد التفكير في الأمر ونستشير أصحاب الخبرة؛ لأن إنهاء الخطوبة التي مشيئة الله فيها غير واضحة أفضل بكثير جدًا من زواج فاشل.

خطوبة فاشلة خير من زواج فاشل.

- لا يجب إنهاء الخطوبة لأسباب غير جوهرية لن تؤثر على الحياة المستقبلية مثل "لم يشترِ لي هدية موبايل تاتش زي ما فلانه جابلها خطيبها موبايل تاتش!" وهكذا من الأسباب غير المقنعة.

- يجب إعطاء الخطيب فرصة مراجعة نفسه وتعديل صفاته التي تثير ضيق الطرف الآخر، إذا كانت هذه الصفات من الممكن تعديلها، لأنه قد يكون غير منتبه لها وبإمكانه أن يصلح من نفسه فلا يجب أن نخسره في هذه الحالة. أذكر هذا لأن بعض الشابات يتخذن قرار فسخ الخطوبة دون شرح الأسباب ودون مقدمات ودون توجيه لوم له، فإذا تم توجيهه ولم يحدث تغيير، كان فسخ الخطوبة مبررًا عندها وعند الجميع.

- لنلاحظ أن إنهاء الخطوبة له من الآثار السلبية الكثير على الخطيبين، حيث ينعكس في تردد وقلق يبدو بوضوح عليهما في خطوتهما التالية، هذا خلاف الجروح النفسية لكلا الخطيبين. وله تأثير على علاقة العائلتين. وكثرة الخطوبات الفاشلة في هذه الأيام ينم عن التسرع وعدم استشارة الرب في أخطر قرار.

من فضلك خذي تأكيدات من الرب قبل أخذ هذا القرار لما له من أهمية.

ضعي في اعتبارك الأهداف الحقيقية للخطوبة ولا تنساقي وراء الشهوات. في حالة أية مشكلة بينكما تعاليا بها إلى الرب وإن لم تصلا لحل اطلبا مشورة المرشدين.

٨٢ خطيبي فسخ الخطوبة قبل الموعد المحدد للزواج أنا مدمرة نفسيًا هل من كلمة مشجعة؟

معك كل الحق في كل ما تجتازين فيه من آلام نفسية لأن الاقتراب من تحقيق أمنية أو رجاء معين يجعل الشخص يتهيأ ويتعايش معه نفسيًا كما لو كان الأمر تحقق، لكن إذا حدث توقف فجأة لا بد أن يحدث اضطراب أو خلل نفسي في كيان الإنسان مثل سيارة كانت تسير بسرعة ١٢٠ كم في الساعة وتوقفت فجأة. هذا الخلل سيأخذ بعض الوقت إلى أن يعود الاتزان ويقبل الإنسان الواقع الجديد ويتكيف معه بدون تذمر، وهذا يحدث على كافة أمور الحياة لكن الوضع يكون أصعب في الخطوبة والزواج لسبب العنصر العاطفي في الموضوع.

أنصحك في هذه المرحلة أن لا تعبريها بمفردك، عمقي شركتك مع الرب ففيه وحده كل العون وتواصلي مع أخوات مرشدات بالكنيسة يقدمن لك الدعم الروحي والنفسي والرعوي في هذه الفترة الحرجة، وانتظري تعويضات الرب ففي مثل هذه المواقف دائمًا نقول للشابة سيأتي وقت فيه تشكرين الرب على هذا الموقف الذي تتذمرين الآن بسببه وفعلاً يأتي المستقبل ويحمل التعويضات الإلهية وتشكر الرب.

ومن الجانب الآخر عليك بعد أن تستردي هدوءك النفسي أن تفكري بعقلانية ومنطقية وتسألي نفسك لماذا حدث هذا؟ فربما تكون هناك بعض الأسباب من جانبك او من جانب أسرتك أو أصدقائك أو... تسبب في حدوث

هذا وفي كل الحالات، لا تندمي فالرب بالتأكيد هو الذي سمح بهذا ولكن ربما تتعلمي درسًا للمستقبل أنت في حاجة إليه.

٨٣ تقدم لي شاب من شباب الكنيسة التي أصلي بها وبعد صلاة وانتظار الرب ومشاركة بعض المؤمنين ومشاورة الوالدين قررت قبوله وتمت الخطبة في جو روحي جميل وبعد فترة قصيرة سرعان ما ظهرت فيه الغيرة الشديدة التي تحولت إلى شك وكأنه يريد أن يراقبني في كل تحركاتي حتى داخل الاجتماع مما أصابني بالحزن الشديد وشعرت أني لا أستطيع أن أكمل فقررت عدم الاستمرار ولكني أشعر أنني ربما أخطأت في اتخاذ قرار الخطوبة من البداية، وهذا ولَّد عندي نوعًا من الخوف والقلق الشديد في اتخاذ مثل هذا القرار مستقبلاً ... ماذا أفعل؟

هناك بعض الشبان يفهمون للأسف الرجولة بمعنى خاطيء فقد يفهمها البعض أنها السيادة والسيطرة والتحكم وربما حاول خطيبك تطبيق هذا المفهموم الخاطيء معك من الخطوبة كنوع من التدريب ، وربما كان يحتاج خطيبك السابق لشخص ناضج يجلس معه ويفهمه الكثير عن ضرورة التعامل معك كإنسانة لها إرادة وحرية وكيان وشخصية وليست شيئًا يُمتلك، وضرورة منح بعض الثقة التي تجعلك تتصرفين بحرية في المواقف المختلفة.

لكن لأن الموقف انتهى فعليك عدم لوم نفسك فشخصيته لم تكتشفيها إلا بعد القرب منه فاشكري الرب أن فترة الخطوبة أتاحت لك اكتشاف هذا العيب القاتل الذي كان سيفسد عليك حياتك لو أكملتما الزواج.

عليك بأخذ وقت كافٍ حتى تفكري مرة أخرى في خطوة جديدة أو تقبلين

أن تجلسي مع شخص جديد متقدم لك، فهذا الوقت إذا قضي في الصلاة والشركة مع الرب أعتقد أنه سيزيل المخاوف والقلق الشديد الناتجين عن الموقف السابق الذي بالتاكيد أثر على كيانك الداخلي فلا يصلح في فترة عدم استقرار نفسي أن تفكري في خطوة جديدة في قرار تستمر نتائجه مدى الحياة.

أقترح في الخطوبة الجديدة أن تعطي نفسك فرصة - كما سبق وذكرنا في هذا الكتاب- بين فترة الموافقة وحفل الخطوبة هذه الفترة تتصرفان فيها كمخطوبين من حيث الخروج والجلوس معًا فربما لو كان حدث هذا في الخطبة الأولى ما كانت تمت هذه الخطبة فالرجوع عن المقابلات الأولى أسهل من فسخ خطوبة رسمية، ولكي نهون عليك في حالتك فإن فسخ خطوبة أفضل من زواج فاشل.

وعليك انتظار الرب إله التعويضات الذي يستطيع أن يعوضك في شريك الحياة المرتقب للدرجة أنك ستنسين هذا الموقف ويكون لك مجرد ذكرى.

القسم الخامس عشر
مفاهيم خاطئة والرد عليها

٨٤ ما التعليق الكتابي على الفكر المتداول في مجتمعنا: «أن الزواج قسمة ونصيب»؟

كلمة "قسمة ونصيب" في مفهوم الناس قد تعنى السلبية والاسترخاء وهذا ليس بحسب فكر الله من جهة الإنسان.

لو كان الأمر هكذا لما احتاج ابراهيم أن يرسل عبده بعد أن استحلفه، بقافلة تضم عشرة جمال ليجد عروسة لابنه من عشيرته!

- الله أعطى الإنسان إمكانيات من عقل وإرادة ليستخدمها، ثم يجني ثمار استخدامه لها، فالذي يزرع بركات، سيحصد بركات والذي يزرع أشواكًا سيحصد أشواكًا وهذا يمثل المسئولية الشخصية للإنسان عن سلوكه وقراراته واختياراته.
- "القسمة والنصيب" تجعل الإنسان يُلقي بنتائج سوء اختياره على الله، ويحاول أن يبرر نفسه ويتخلص من المسئولية. وهذا مبدأ يناقض كلمة الله، فالإنسان مسئول تمامًا عن نتائج اختياره.

- الإنسان الذي يستند على الله في أمور حياته، مثل الزواج، ويخضع لمشيئته ويطلب معونته، يحتاج لأن يستعمل إمكاناته التي وهبها الله له، والله سيقوده من خلالها، فقيادة الله لنا ليست قيادة بصير لأعمى، بل قيادة بصير لبصير، إنه يُريني الطريق ويقنعني بها عقليًا وإراديًا ومنطقيًا ويجعلني اختارها وأفرح بها. فبدونه لا أستطيع أن أرى الطريق بوضوح، كما أنه لن يجبرني على المسير فيها إن كنت أرفض، لكن استنادي عليه يجعلني أرى الطريق الصحيح، وتتوافق إرادتي مع إرادته

"سبيل الصديقين كنور مشرق يتزايد وينير إلى النهار الكامل"

(أمثال ٤: ١٨)

"بنورك نرى نورًا"

(مز٣٦: ٩)

في تكوين ٢٤ قصة زواج رفقة لإسحاق نرى الجانبين معًا:

أولاً: الجانب الإلهي حين صلى العبد طالبًا إرشاد الرب وترتيبه (عدد١٢)

ثانيًا: الجانب الإنساني حين وقف العبد يتفرس فيها صامتًا ومفكرًا (عدد٢١) حتى يقتنع أنها إرادة الرب.

فالزواج الناجح ليس هو عملاً إلهيًا تمامًا ولا هو قرار إنساني تمامًا بل لا بد أن تتوافق إرادة الإنسان مع فكر الرب أما أصحاب مبدأ القسمة والنصيب فهم يلغون المسئولية عن الإنسان ويؤمنون بمبدأ القضاء والقدر وهذا مبدأ غير مسيحي بالمرة.

154 .indd يلوقت نأ لبق 6/11/2015 2:07:14 PM

٨٥ تقدم لي شخص وارتحت له من كافة الأوجه وأعلنت ذلك، لكن فوجئت أن عند الاتفاق لم تكتمل الزيجة لتعنت أبي في الشروط، فلقد وضع على العريس شرطًا أن يشتري «ذهبًا بمبلغ كبير». هل من نصيحة تقدمها لأبي؟

الحقيقة أنني أشفق عليكِ، فربما تقدم لك الكثير من الشبان الذين لم تجدي راحة تجاه واحد منهم، لكني أراك كما لو كنت لا تصدقين نفسك أنه جاء أخيرًا مَنْ انفتحت له أحشاؤك أو تقبلينه، ولكن أعراف العائلات والافتخار أمام المجتمع بقيمة المهر ضيع عليك هذه الفرصة العظيمة في الارتباط.

وأسفي أن يكون هناك تنافس في بعض المجتمعات في هذا الأمر كما لو كنا في حلبة مزايدة «فلان جاب أكثر من أي شخص لخطيبته، محصلش أن حد اشترى بالرقم ده!» مع أن بعد فترة يصبح هذا الرقم رقمًا طبيعيًا ويكون من المفروض على الشاب المقبل على الارتباط بإحدى أولئك الشابات أن يشتري بهذا الرقم أو أكثر منه.

الحقيقة أن هذا تظاهر كاذب وافتخار رديء!

وأصبحنا كآباء نلهث ونجري وراء مَنْ يدفع أكثر ونُحمِّل العرسان أحمالاً أثقل من إمكانياتهم وإمكانياتنا كعائلات والنتيجة أصبح الزواج ثقلاً ماديًا لا يُقدم عليه سوى القادرين.

ليتنا لا ننسى قول الكتاب:

«محبة المال أصل لكل الشرور التي إذ ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة»

وهذا يمكن أن يكون فخًا نقع فيه إذ يأتي شخص لديه إمكانيات مالية كبيرة

ويدفع حتى أكثر مما نتوقع وهكذا نقبله ونتغاضى عن الصفات الهامة الأساسية في الارتباط ونتسبب في مشاكل وربما كوارث بعد الزواج.

طبعًا لا مانع إن كانت الإمكانيات تسمح أن يشترى العريس بمبالغ كبيرة، لكن ليدرك أن ما يشتريه ليس هو التقييم الوحيد للعروسة، ولا يكون هذا إلزامًا لبقية أفراد المجتمع وللشبان غير القادرين، لأن ما نقوله الآن ساهم بشكل كبير في تأخر سن الزواج

«إن أعطى الإنسان كل ثروة بيته بدل المحبة تُحتقر احتقارًا»

(نش٨: ٧)

وفي هذا الصدد لا يفوتني أن أوجه رسالة للآباء: إنه إهانة في حق بنتك عندما يتعطل أمر ارتباطها لسبب مهر بقيمة وكمية معينة وكأنها سلعة تباع وتُشترى. فهي وأمر ارتباطها أغلى بكثير من الماديات التي لا تزيد أو تنقص شيئًا من قدرها، كما إن ارتفاع قيمة المهر لا يرفع قيمة العريس بأي حال والعكس صحيح.

إنني أناشد[٧] الآباء والفاهمين في المجتمع بالتخفيف عن الشبان، فالترفق بهم مهم فالكتاب يؤكد:

«المحبة تتأنى وترفق... المحبة تحتمل كل شيء»

(١كورنثوس ١٣: ٤؛ ٧)

٧ أعرف عائلات كثيرة لا تطلب من العريس مهرًا من الأساس سوى خاتم الخطوبة، يقولون كفانا إننا وفقنا في الشخص وبنتنا لن تلبس الذهب ربما حرصًا على أمنها في ظل تغير ظروف البلاد أو ربما تنفيذًا دقيقًا لكلام الكتاب بخصوص الزينة الخارجية (١تيموثاوس٢: ٩؛ ١بطرس ٣: ٣)، وهم بهذا يساهمون بطريقة غير مباشرة في مساعدة العريس في تدبير النفقات الأخرى ويجنبونه الاستدانة فوق طاقته وفي ذات الوقت لم ينقصوا شيئًا من قيمة ابنتهم بل يساعدونها في تكوين بيت مستقر على الروابط الإنسانية والقيم المسيحية لا المادية وهي الأمور الأبقى والأنفع مستقبلاً في البيت العتيد.

فيكفي الشبان البطالة وندرة فرص العمل وظروف البلاد الاقتصادية وغلاء السكن ولنتعاون سويًا لتكوين بيوت تَسعد وتُسعد، فالمهر لن يضمن لبناتنا السعادة في بيوت تخلو من الإيمان ولا الافتخار الكاذب سيحمي أولادنا من سقوط بيوت على رؤوسهم، لأنها تأسست على أساس هش كأن كل ما يعنينا في الأمر هو المال مع أن هناك الكثير من الجوانب الأهم التي لا بد أن تسبق ذلك في التفكير.

لماذا صار الزواج كأنه صفقة تجارية الأب يطالب بمهر عال والعريس يطالب بمشاركات في التجهيز من أهل الفتاة لم نكن نسمع عنها في يوم من الأيام للدرجة التي قال أحدهم أن الآباء في هذا العصر يصرفون في زواج البنت أكثر من الصرف على تعليمها طوال مشوار التعليم.

وما نذكره هنا نذكره على الكثير من الأعراف التي تُكلف الكثير دون داع مثلاً: يجب إضافة عائلات كثيرة يوم الزفاف بوجبة دسمة ربما تكلف العريس الكثير ويصبح يوم الزواج عبئًا على العائلتين (العريس والعروس)، فبدلاً من أن يسعدوا حتى مثل بقية المعازيم بحضور حفلة الزواج لليلة العمر لفلذة أكبادهم (أولادهم)، نجد الأم تنعس أثناء حفل الزفاف والخالة يغمى عليها من شدة التعب والإرهاق الشديد ظاهر على وجوه العائلتين، وذلك ناتج من التجهيزات الكثيرة!

أصبح الأمر ثقلاً مُرهقًا قبل أن يكون مناسبة سعيدة ينتظرها الجميع

هذا خلاف الجانب المادي الذي لا نغفله، والذي لا دافع وراءه سوى الافتخار الكاذب والتباهي الكاذب والمجاراة للمجتمع الذي نعيش فيه أو لئلا نُنتقد من الناس وكلها أسباب شكلية لا قيمة لها ولا يجب أن نتمسك بها.

طبعًا كلامي لا أقصد به أن أطعن في أعراف قديمة قدم الزمان وربما من أيام أجدادنا الفراعنة، لكن إن كانت هناك إمكانية للتغيير ولو جزئي، فيجب ألا ننساق وراء ما هو خطأ أعلم أن هناك عائلات عندها من الإمكانيات ما يسمح بذلك وأعلم أن هناك تطورًا مثل الاستعانة بمساعدين، لكن ربما هذا غير مُتاح للكل، فدعونا نأخذ الأمور بمنطقية ولا نحمل أنفسنا وأولادنا فوق الطاقة.

وذات الأمر يصلح للمدينة التي بها الكثير من التكاليف غير المبررة ليلة الزفاف والتي إن كانت تختلف عن أعراف القرية، لكنها لها فاتورة كبيرة يدفعها العريس أيضًا! وقد آن الآوان لنفكر بطريقة عملية ومريحة لنا ولأولادنا.

٨٦ تقدم لي شخص مناسب من كل جهة، لكن ما جعلني مترددة في قبوله أنه سيسكن في بيت مشترك، هل أنا على حق؟

معك كل الحق، أختي الشابة، فالعيشة في بيت مشترك يستلزم طاقة خاصة (بالبلدي مرارة)، نظرًا للمشاكل والغيرة بين السلايف والغيرة والحساسية بين زوجة الابن وأم الزوج، خلاف مشاكل الأولاد في سنوات الجهل، فالأولاد كثيرو الشجار وعندما يجتمع سويًا الأولاد، تزداد شقاوتهم وفي مراحل لاحقة تزداد المشاكل والخطر بين أولاد وبنات الأعمام في سن المراهقة.

لهذا إن كان البيت مشتركًا وكل في شقته يُقبل هذا الوضع، أو بيت مشترك لفترة مؤقتة لظروف خاصة[٨] من الممكن أن نقبل هذا، شرط الوعد بالاستقلالية

٨ ربما لسبب وجود أم وأب مسنين لا يوجد عائل لهما سوى الابن الموجود معهما في البيت لكن حتى في هذه الحالة يجب أن تكون علاقة الزوج بزوجته شيء وعلاقته بأهله شيء آخر، يجب أن تتسم علاقته بزوجته بالخصوصية في أسرارهما وكلامهما، لكن كم هو جارح للزوجة أن لا تجد خصوصية حتى في علاقتها بزوجها!

في أسرع وقت، تتميمًا لقول الكتاب الذي ذكر ست مرات في الوحي المقدس

«يترك الرجل آباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان
جسدًا واحدًا»

(انظر تك٢، مت ١٩، مر١٠، ١كو٦، أف٥)

فقد ينسجم الزوج مع والدته أو أخته أو أخواته أكثر من انسجام الزوجة معهم، وربما أكثر من انسجامه مع زوجته لسبب عشرة الزوج الطويلة مع أسرته، أما الزوجة فهي جديدة على العائلة، ويصعب عليها الانسجام معهم والوجود في جو مثل هذا قد يعطل سرعة انصهار الزوج مع زوجته لتتحقق الوحدة من الناحية العملية.

قد يقبل الزوج العيشة في بيت مشترك ولا يتضرر مثل الزوجة التي لا يشبعها إلا الخصوصية، خلاف أن أغلب أوقات الزوج خارج المنزل عكس الزوجة التي تتواجد باستمرار في البيت.

فأرجو لسائلة السؤال وضع النقط على الحروف قبل الموافقة، فإن اضطرتك الظروف لقبول زواج مثل هذا، لا تجعلي قبولك واقعًا مريرًا يفسد عليك فرحة الحياة الزوجية سنين هذه عددها!

معروف أن سنة أولى زواج من أصعب السنوات الزوجية، فبعد شهر العسل تبدأ الاختلافات في الشخصيات تظهر على السطح ومع كل موقف اختلاف تحدث عملية سنفرة في التروس (الزوجين) ويحدث مع الوقت التناغم والانسجام، وجود أطراف خارجية في هذه المرحلة يُصعب من المهمة ويطيل وقت السنفرة لهذه العيشة المستقلة المهمة للزواج ككل ولهذه المرحلة من الزواج بصفة خاصة.

٨٧ تقدم لي ابن العم وهناك مَنْ ينصحني ألا أوافق على هذه الزيجة خوفًا من تأثير زواج الأقارب على إنجاب أولاد أصحاء من الناحية الجسدية أو النفسية، فماذا تنصحني؟

زواج الأقارب به نسبة من المخاطر حتى وإن كانت قليلة على الأولاد لكن لا يستهان بها ويجب أن توضع في الاعتبار وما يؤكد أن نسبة الخطر ضئيلة أن هناك الكثير من حالات زواج الأقارب ولم يتأثر أولادهم بدرجة القرابة، وحاليًا هناك فحوصات طبية ما قبل الارتباط ويُحبذ عمل تحليل الكروموزمات.

وعندما نقول زواج أقارب، فالأمر يفرق بين واحدة ارتبطت بابن العم وابن الخالة في ذات الوقت من واحدة ارتبطت بشخص ما هو إلا قريب ربما من الدرجة الرابعة (طرف بعيد في العائلة).

لكن دعونا نبحث الأمر من الجذور، ما الذي يجعل الشابة تضطر أحيانًا كثيرًا لزواج الأقارب؟

- البعض يقول إنه بزواج الأقارب "يبقى زيتنا في دقيقنا والعروسين يكونوا عارفين بعض ومفيش حاجة هيتفاجئوا بيها وأمورهم كلها مكشوفة وهيعيشوا مع بعض على المُرة والحلوة".
- هناك بعض العائلات تمنع عن الفتاة الخروج لدائرة أبعد من العائلة مثل المؤتمرات والرحلات حتى حضور الأفراح أو أن تسافر مسافات للدراسة، فتقتصر دائرة معرفة الناس بالفتاة بعائلتها وبالتالي يكون ارتباطها من هذه الدائرة التي تُعرف فيها فقط.
- هناك بعض العائلات تنظر نظرة دونية لعائلات أخرى – مع اختلافنا

أن يكون هذا موجودًا في القرن الواحد والعشرين- وبالتالي يرفضون شخصًا مناسبًا من كل جهة لا لسبب إلا لأنه من عائلة لا تتوافق معهم اجتماعيًا وهذا يساهم في أن هذه العائلة التي تفتخر بأصلها ونسبها تشجع ارتباط أولاد الأعمام أو الخالات ببعضهم البعض وفي أحيان كثيرة يكون بنظام البدل (زوجني أختك وأزوجك أختي) حقًا ما يدعو للعجب أن بعضًا ممن ينادون بهذا لهم علاقة بالرب وبكلمته ويدركون انتسابنا للعائلة الأهم، عائلة الإيمان "... رعية مع القديسين وأهل بيت الله" (أفسس ٢: ١٩).

- هناك بعض العائلات تخشى من استنزاف ميراث العائلة لأشخاص غرباء، حسب ظنهم مع أن زوج البنت لم يعد غريبًا بل أصبح واحدًا من العائلة فلأجل الحفاظ على الأراضي والممتلكات نضحي بالأولاد! وندفعهم إلى قرارات ارتباط خاطئة وإن اضطر أحدهم - لظروف تأخر سن الزواج أو عدم وجود شخص مناسب في العائلة - لتزويج بنته لشخص خارج العائلة يحاول جاهدًا كسر كل القوانين والأعراف وحتى المباديء الكتابية والروحية ويظلم بنته عند تقسيم الميراث، فلا يطبق ما عمله أيوب أن البنت مثل الولد

«ولم توجد نساء جميلات كبنات أيوب في كل الأرض وأعطاهن أبوهن ميراثًا بين إخوتهن» (أيوب ٤٢: ١٥)، ولا حتى يطبق قوانين البلاد التي تستقي جذورها من خلفية غير مسيحية بأن ميراث البنت نصف الولد، وبعد ذلك يُقدم تبريرات لا تُقنع حتى مَنْ يتكلم بها لأن دافعها الرئيسي الطمع.

الخلاصة:

إن كان هناك داع لزواج الأقارب، لا يجب أن يكون معه تنازلات أخرى كعدم التوافق في المؤهل أو السن أو القبول الشخصي أو التوافق الإيماني من حيث العلاقة مع الرب بل بالعكس، يجب أن تكون هناك ميزة كبيرة ومقنعة تغطي على هذا التنازل.

ويجب أن يكون هناك نضج في العلاقات فلا غبار أن يرتبط شخص من خارج العائلة رغم وجود شابة ذات قرابة في العائلة ربما لأنهم نشأوا سويًا وينظر لها كأخته ولا يفكر فيها كزوجة على الإطلاق، ولا داعي لأن نعتبر هذا رفضًا بطريقة ضمنية لبنت العائلة، فالنسب بعائلات أخرى لأولادنا وبناتنا يثري العلاقات من الناحية الاجتماعية وليس فيه خطأ بالمرة حتى ولو وجدت فتاة مناسبة في نظرنا ضمن العائلة.

وذات الأمر يقال تجاه الشابة فلا يصح أن نرغم شابة على الارتباط بقريب من العائلة خشية غضب الخالة أو العم أو الجد الذي يريد أحفاده حوله حتى مماته!!

فالزواج هو في الأساس علاقة إنسانية قائمة على القبول الشخصي بين الطرفين بغض النظر عن كونهما من عائلة واحدة أم لا!

6/11/2015 2:07:14 PM 162 indd.يلوقت نأ لبق

٨٨ ما هي الفحوصات التي تسبق الزواج؟ وهل هناك فحوصات إضافية في حالة زواج الأقارب؟

فحوصات ما قبل الزواج بصفة عامة المعمول بها فى مصر هذه الأيام هي مجرد سؤال الطرفين سؤالين هما: هل أجرى أي منكما عمليات جراحية كبرى أم لا وعمل تحليل دم؟ وهل أنتما قريبان لبعضكما؟ وطلب صورة بطاقة وصورتين شخصيتين لكل منهما لعمل بطاقة صحية.

لكن هل هذه الإجراءات الروتينية كافية؟ بالطبع لا فنحن كالعادة فى بلدنا لم نعتد على عمل شيء كامل وبإتقان وعمومًا فحوصات ما قبل الزواج تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: فحوصات لتجنب أمراض الوراثة مثل مرض الثلاسيميا والأنيميا المنجلية.

ثانيًا: فحوصات لمعرفة القدرة على الإنجاب.

ثالثًا: فحوصات الأمراض القابلة للانتشار عن طريق الاتصال الجنسي مثل فيروس B والإيدز ومرض الزهري والهربس.

بالنسبة لزواج الأقارب ليس هناك ما يمنع هذا الارتباط على الإطلاق بشرط عمل الفحوصات الطبية السابقة والوضع في الحسبان أن زواج الأقارب يلعب دورًا فى الإصابة بالأمراض الوراثية المتنحية –متنحية بمعنى لا تظهر على حاملها ولكن ربما تظهر فى الأولاد– كفقر الدم وأنيميا البحر المتوسط، ولكن هذا لا يعنى أن عدم زواج الأقارب يضمن أن تكون الذرية سليمة من أي مرض وراثي أو من الأمراض الوراثية المتنحية ولهذا من المهم القيام بالتحاليل لكشف إذا ما كان الشخص حاملاً للمرض بغض النظر عن صلة القرابة.

لذلك فإن فحوصات ما قبل الزواج مهمة للأقارب وغير الأقارب وتكون بالطبع أكثر أهمية للأقارب لأن احتمال الإصابة بالأمراض الخلقية عند المتزوجين من أقاربهم أعلى من المتزوجين من غير أقاربهم وتزداد نسبة هذه الأمراض كلما زادت درجة القرابة.

(أجاب عن السؤال د/ نزية ناجح)

٨٩ أعيش في إحدى القرى ولي طموحاتي أن أرتبط بالمدينة بعيدًا عن القرية وأعرافها وتأخرها. هل هذا طموح زائد؟

من حقك الطموح لو كانت هناك فرصة لتحقيقها وعندما تكون هناك مؤهلات لهذه النقلة، لكن ما يدعو للعجب أن أغلب الشابات اللاتي قضين كل عمرهن من الطفولة حتى سن الزواج في القرية عندما يأتي وقت الزواج يتطلعن للحياة خارج أعراف النشأة التي نشأن فيها!

هذا الطموح من بعض الشابات يقلل أمامهن فرص الاختيار، فشبان القرى المتعلمون يُعتبرون فرصة مناسبة للارتباط بهن، لكنهن يتعالين عن هذا في أمل أن يأتي عريس المدينة الذي يتطلع عادة لشابات المدينة، فتُضيع الشابة على نفسها فرصًا للارتباط لسبب التطلع إلى فرص وهمية، وإن قلن إنهن ينتظرن شابًا من القرية سينزح للمدينة، هذا فكر غير واقعي! ففي الكثير من الأحيان لسبب غلاء السكن في المدينة والتحديات الاقتصادية تصعب العيشة هناك.

إن القرية لم تعد قرية بمفهوم العصور الماضية، فنجد فيها المدنية بكافة صورها، فلا تفرق عن المدينة سوى أنها تتميز بالحياة الهادئة التي تجعل الشخص الذي يعيش في المدينة يدفع مبالغ طائلة للتمتع بها.

فالقرية بهدوئها تهيئ مناخًا خصبًا لتربية الأولاد وتفريغ طاقاتهم في الأجواء الفسيحة بعيدًا عن ضيق وحبسة سكن المدينة.

لا أريد أن استرسل لعقد مقارنات بين العيشة في القرية والعيشة في المدينة، فكل له مميزاته وعيوبه. لكن الأهم معرفة مشيئة الله في حياتنا، فربما قصد الرب لكِ أن تستمري في القرية، لتكوني أنت وشريك حياتك مصدر عون للقرويين البسطاء من الناحية الروحية ومن الناحية الزمنية أيضًا ولا تنسي قول الكتاب عن ترتيب الله للسكن حتى ولو كان في قرية:

«حتم بالأوقات المعينة وحدود مسكنهم»

(أعمال ١٧: ٢٦)

٩٠ أنا طالبة بأحد المعاهد العليا، توطدت علاقتي بزميل دراسة من ذات الدفعة وتواعدنا على ألا نفترق مدى الحياة. ولأن مشواره طويل والظروف محدودة أقنعني بأن نتزوج مؤقتًا زواجًا عرفيًا وعندما تتحسن الظروف سوف نشهر هذا الزواج ونسير في وقتها في كل خطوات الزواج المعروفة من شقة وتجهيزات وحفل زفاف. ما رأيك؟

ربما يكون هذا السؤال صادمًا لبعض القراء، فلربما لا نتوقع هذا من شابة مسيحية، لكن للأسف هناك نسبة بين الشابات غرر بهن هذا النوع من الشباب عديم الأخلاق لارتكاب خطية الزنا تحت مسمى الزواج العرفي!

خطورة الزواج العرفي:

١. أولاً نود أن نصرخ وبأعلى صوت أن مرحلة الدراسة للدراسة، ولا ينبغي

أن يكون هناك أي نوع من العلاقات العاطفية. على أي أساس تواعدتما على ألا تفترقا مدى الحياة؟ هل يملك الإنسان شيئًا من أمر غده؟ وإذا كان مشواره طويلاً وإمكانياته محدودة، ألم يكن هذا واضحًا له ولك منذ البداية؟ فلماذا انجرفتما في هذا التيار الذي يقضي على الأخضر واليابس؟

٢. كيف أقنعك؟ وكيف اقتنعتِ يا طالبة المعهد العالي؟ وعلى أي أساس اقتنعتِ؟

٣. ألا تعلمين أن الزواج العرفي أكبر كارثة خلقية حلت بالمجتمع في السنين الأخيرة؟ ألا تعرفين أنه

زنا بكل ما تحمل الكلمة من معنى بغيض؟!

أدبيًا أمر لا أخلاقي!

كذب لأنكم تظهرون للناس أنكما غير متزوجين!

رياء،

غش وخداع،

اغتيال معنوي للوالدين وللأسرة عندما يُفتضح أمره،

فعل اللصوص،

كيف تقبلين أن تنتقلي من مكان لمكان لكي تلتقيا معًا وأنتما تخافان أن يراكما أحد حتى لا يفتضح أمركما؟

هل هذا مستوى أخلاقي يليق بإنسان أن يفعله؟

وهل هناك رجل يتصرف هكذا؟

بماذا اقتنعتِ؟

أن تقومي بخداع الجميع لإشباع شهوة، ليس إلا. إن الزواج المسيحي هدفه بيت مسيحي لمجد الرب، فأي عار سوف تحصدين من وراء هذا الأمر؟!

٤. كم من مصائب حدثت من جراء هذا؟ ألا تقرأين جرائد أو تسمعين أخبارًا يا طالبة المعهد العالي؟ ألم تسمعي عن الذين أنجبوا بالزواج العرفي ورفض الأزواج أن يعترفوا به، وأُثبت النسب عن طريق المحكمة بعد أن خسرت المرأة كل شيء! ولا زالت هناك قضية فنانة مشهورة معروضة حتى الآن أمام المحاكم.

٥. كم من مصائب حدثت من جراء ذلك؟! ولا شك أنك أنت شخصيًا سمعتِ عنها، مما يعني أن الأمر لن يظل سرًا وسوف يتحدث الناس عنك كساقطة ومنحلة أدبيًا وهذا حقهم وقد قال الكتاب

"ليس مكتوم لن يستعلن ولا خفي لن يُعرف"

(مت١٠: ٢٦)

وأكيد زميلك هذا ساق إليك بعض الأمثلة عن فلانة وفلان وغيرهما، وكيف تزوجا عرفيًا، وطبعًا ذكر لك أمثلة كاذبة. إنه لو نجح في خدعته الدنيئة فسوف يستخدمها لإذلالك وفرض شروطه عليكِ، وفعل كل ما يريد. أيتها الشابة إن صاحب مثل هذا الاقتراح لا أمان له ولا أخلاق لديه ولا رجولة عنده. إنه شخص شهواني لا يستطيع التحكم في شهواته، وأنت لا تقلين عنه في ذلك! نعم كما قال الكتاب «المياه المسروقة حلوة، وخبز الخفية لذيذ» (أم٩: ١٧).

٦. إن فاتورة هذا النوع من الزنا باهظة، يدفعها الطرفان بالتساوي أمام الله لكن

الذي يدفع الفاتورة منفردًا أمام الناس هو الشابة، إنها تدفع الفاتورة حتى آخر مليم، من سُمعتها وسُمعة أهلها، من كرامتها وشرفها الذي انتهك.

ولماذا كل هذا؟ للتنفيس عن عواطف وغرائز جنسية خارج إطار الزواج المقدس.

٧. هذا الزواج لا يتوافر فيه عنصر الإشهار أو الإعلان أمام المجتمع كله، الأمر الذي يضع الطرفين ولا سيما الزوج تحت التزام روحي واجتماعي ونفسي أمام شريك حياته، ففكري ماذا لو تخلى عنك هذا الشريك المزيف؟!

هذا الزواج لا يعترف به المجتمع ولا القانون ولا العقل ولا الدين، لأنه ليس زواجًا بالمرة بل علاقة زنا محرمة وليس له مُسمى آخر.

والآن إليك بعض الأسئلة التي أرجو أن تفكري جيدًا في إجابتها:

١. ماذا لو أتى إليك عريس جاهز في أثناء زواج الزنا هذا، وقبلته الأسرة واضطر هو أن يقول لك مبروك عليك العريس الجاهز بعد أن يكون قد وقع المحظور بينك وبينه، كيف تتصرفين؟

هل ستتزوجين الآخر؟

وهل ستطلقين الأول؟

أم سوف تجمعين بين زوجين في وقت واحد؟

ووقتها سوف لا يتركك في حالك بل سوف يحصل على ما يريد منك

وأنت متزوجة من غيره تحت التهديد بفعلتك السوداء ولابد أنه يحتفظ لك بصور دون أن تدرين. ألا تخافين وترتعبين؟

٢. ماذا لو حدث حمل رغمًا عن كل الاحتياطات؟ فلا بد من افتضاح الأمر! ماذا لو تخلى عنك؟ ماذا لو طلب منك إجهاض الجنين؟ ماذا لو مات في هذه الأثناء؟ يا لها من مصيبة سوداء، هل تظنين أن أحد سيصدقك. إن هذا الطريق أبعد ما يكون عن طريق الشرفاء. ومن تفعل هذا الأمر لابد أن تتوقع الفضيحة والعار والعيشة تحت عذاب الضمير العمر كله.

هل هذه هي نوعية الرجل الذي ترغبين أن يكون زوجك؟

هل هذه هي نوعية الرجل الذي يحافظ على زوجته؟

هل تستطيعين أن تعتمدي وقت الزنقة على رجل لا يستطيع أن يتحكم في شهوة وقتية؟

هل ترتبطين برجل يحرضك على فعل هذه الفعلة الشنعاء ويشجعك عليها، ضاربًا عرض الحائط بكل ما يخصك ومعرضًا إياك وأهلك للفضيحة؟

صدقيني قرأت بالأمس قصة طبيب قتل والدته وقال في التحقيق قتلتها لأنها تزوجت بعد وفاة أبي، ويا ليتها تزوجت زواجًا صحيحًا بل تزوجت عرفيًا وانكشف أمرها ولم أستطع أن أحتمل نظرات الناس فقتلتها!

فهل تستيقظين؟

ألا تعلمين أنه قد يتزوج بعد فترة بفتاة أخرى عرفيًا أيضًا؟

ما المانع؟

فما دام يسعى لإشباع شهواته بأي طريق سوف يجد الكثيرات من الساذجات مثلك ويوقعهن في شباكه الجهنمية.

٣. ماذا لو حدث حمل ما هو مصير هذا الطفل؟ هل الإجهاض ومن ثم قتل نفس أم يكمل؟ وبأي صورة سُيكمل وفي أي مجال سيُربى؟ "وحذاري تقولي: إحنا ها نعمل حسابنا"، كان غيرك أشطر! ماذا لو تخلى عنك؟! لأنه لا بد أن يتخلى عنك لأنه لو كان رجلاً حقًا لما أقدم على خطوة الحرامية هذه علمًا أن مسئوليتك في هذه المصيبة لا تقل ذرة عن مسئوليته، لكن الخسارة كلها والفضيحة كلها سوف تكون من نصيبك ونصيب أسرتك وضياع مستقبلك ودموع الندم والحسرة على الطياشة والجهل والسير وراء نزوة عابرة،

فالعلاقة الزوجية لا تقتصر على العلاقة الجسدية فقط فهي شركة روحية ونفسية واجتماعية في المقام الأول ونتيجة الشركة والمحبة تُترجم إلى الاتحاد الجسدي وليس العكس.

٤. هل في المستقبل لو كمل زواجك بزواج رسمي (وأشك في هذا، لأن من يزرع يحصد) وأنجبت بنتًا. أترضين أن تفعل بنتك ذات فعلتك وتتزوج عرفيًا بشاب دون علمك؟!

عليك بانتظار الرب

ففي وقته يُسرع به

وكل خطة في وقتها ما أحسنها،

فعلينا بضبط عواطفنا وغرائزنا

منتظرين الرب.

عزيزتي الشابة

أراك تنحدرين نحو منعطف خطير ومُهلك فاحذري!! فربما لم تدركي خطورة الزواج العرفي أو ربما تكوني مخدوعة بكلمات معسولة كاذبة أو ربما تكوني منساقة وراء شهواتك دون تعقل، فمهما كان السبب، فالأمان للإنسان أن يسير في الطريق الصحيح حتى إذا كان شاقًا عوضًا عن الطريق الملتوي المهلك الذي قال عنه الكتاب:

"توجد طريق تظهر للإنسان مستقيمة
وعاقبتها طرق الموت"

(أم١٤: ١٢)

(أجاب عن السؤال د فرنسيس فخري)

شكر واجب

أشعر بالامتنان للرب الذي أعطى المعونة أثناء تجهيز هذا الكتاب، ولخدام الرب الذين راجعوا مادته أكثر من مرة: د/ نبيل عجيب، م/ إميل رمزي. وللإخوة الأفاضل في المراجعة اللغوية فؤاد حكيم وكرم جاد.

وللأخ الفاضل إميل بديع الذي في مراجعته أبدى بعض الملاحظات والتعليقات القيمة التي أثرت هذا الكتاب.

وللأخوات العاملات في الخدمة بالبرنامج المشترك وأخص بالذكر الأخت أميرة صاحبة اقتراح تجهيزه والتي تابعت التجهيز خطوة بخطوة بالتقييم واقتراح الأسئلة.

ولمن كان لهن دور في المشاورة والتقييم واقتراح بعض الأسئلة: مرفت تلميذ ـ إنجي صموئيل ـ أمل يونان ـ سامية شحاتة.

172 indd.يلوقت نا لبق 6/11/2015 2:07:14 PM

أشعر بالامتنان

لشريكة الحياة وشريكة الخدمة راعوث ذكي مَنْ لها الفضل الكثير ليس فقط في الإخراج الفني، والتي حرصت على إخراجه في أفضل صورة، بل قامت بتهيئة الجو للكتابة وقبول التضحية بوقت الأسرة لكي تستمر هذه الخدمة الفعالة من خلال هذا الكتاب والكتب السابقة.

كتب أخرى للمؤلف

أولاً: في مجالات الخدمة

- نحو اجتماعات شباب ناجحة
- معك في خدمة الشباب
- كتيب العمل الجماعي.

ثانيًا: سؤال وجواب:

- أسألك فتعلمني
- معرفة مشيئة الله
- مع تساؤلات الشباب
- لكل سؤال جواب.

ثالثًا: موضوعات عملية- كتب

- باذلون كل اجتهاد
- أنا وبيتي
- السقوط المتكرر
- السحر والعرافة والحسد
- النمو الروحي
- نحو علاقات كنسية صحيحة.

174 indd.يلوقت نا لبق 6/11/2015 2:07:14 PM

رابعًا: موضوعات عملية – كتيبات

- أكرم أباك وأمك
- اغفروا
- إدانة الآخرين
- العثرات
- العطاء والعشور
- هل تفكر في الهجرة
- الحب في المراهقة
- لا تحزنوا
- الشكر
- بركات الألم

خامسًا: مناهج للتلمذة

(رؤية ونشر البرنامج المشترك بالمنيا):

- مرحلة ثانوي وجامعة : شباب أون لاين (أربعة أجزاء)
- مرحلة إعدادي: إعدادي أون لاين.

يلوقت نا لبق.indd 176 6/11/2015 2:07:14 PM